الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

قالمة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية



قسم: الآثار

التخصص: آثار قديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص آثار قديمة بعنوان:

دراسة معمارية ومقارنتية بين معلمي فورورم تيمقاد وتيبيليس

من إعداد الطالبة:

* إلهام سعايدية

الأستاذ المشرف:

* فؤاد بوزيد

لجنة المناقشة	الرتبة	الصفة	الجامعة
فؤاد بوزيد	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عبد الحميد بودرواز	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
مراد زرارقة	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2016-2017 م

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

"الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

شكر وعرفان

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذين

بوزيد فؤاد وزرارقة مراد اللذان ساعداني على انجاز هذا البحث

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتي الكرام وإلى طاقم قسم الآثار من موظفين وطلبة

شكرا لكل من كان معنا بمعلومة، نصيحة، دعاء، كلمة طيبة أو حتى ابتسامة

إهــداء

إلى من قال فيهما الرحمان عز وجل ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

إلى من أدين لها بكل شيء جميل في حياتي إلى ملاكي ومعنى الحب والحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي وأبي حفظهما الله وأدامها تاج فوق رؤوسنا "حورية"

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى من تحمل عناء تعليمي أرجو من الله أن يمد في عمرها لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار أبي العزيز "عبد الحق"

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائبا صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة ومازالت ترافقني حتى الآن إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

أختي ليلى وإلى زوجها فؤاد

إلى من أرى التفاؤل في عينيهم والسعادة في ضحكتهم "إخوتي نبيل، حفيظ، فؤاد، خير الدين وإلى زوجاتهم: نبيلة، لبنى، مريم

وإلى كتاكيت العائلة: تسنيم، رنيم، رسيم

وإلى كل صديقاتي ورفقاء دربي بالأخص رحاب، بسمة، عبير، إيمان، أمال

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تذكرهم مذكرتي.

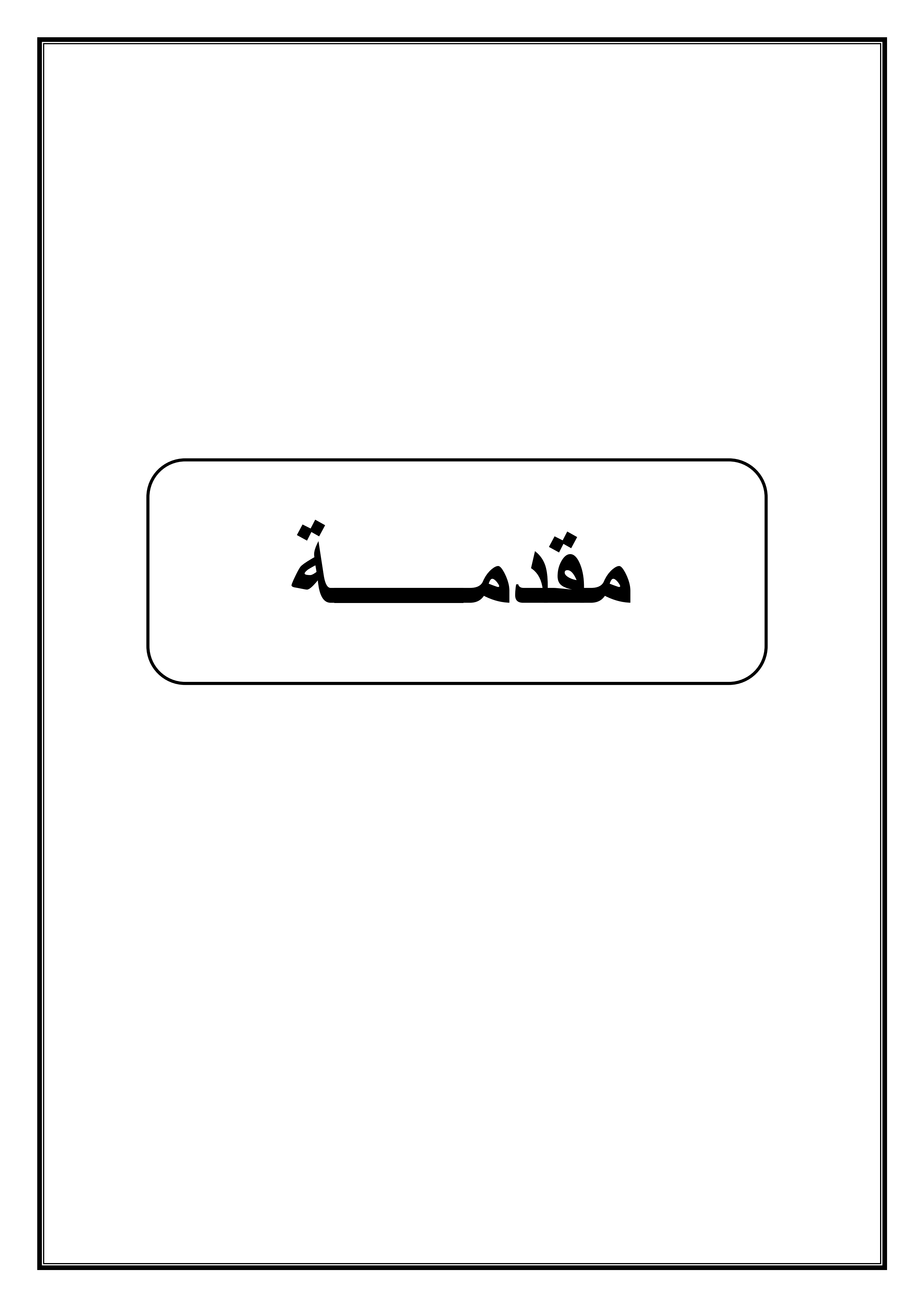
قائمة المختصرات:

A.A.A. Atlas Archéologie d'Algérie.

Ant. Afr: Antiquités Africaines.

BCTH : Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques.

B.A.A : Bulletin d'archéologie Algérienne.



مقدمـــــة

مقدمة:

تعد الحضارة الرومانية من أرقى الحضارات القديمة، التي تركت موروثا حضاريا ساهم في تقدم الحضارة الإنسانية حيث سرعان ما سيطرت وبسطت نفوذها، وكونت أحد أكبر الإمبراطوريات القديمة التي خلفت ورائها الكثير من المواقع والمباني والمعالم الأثرية وأهمها المدن الرومانية، التي وفق المعماريون الرومان في بنائها والتي كانت إستجابة للإحتياجات العملية للمجتمع الروماني إضافة أنها كانت كمركز دفاعي محصن. فالرومان خلفوا الكثير من المدن ذات التخطيط المتقن، والتي كانت متأثرة في بنائها بالحضارات السابقة، لكنهم أضافوا طابعهم الخاص ووفقوا في بناء مدنهم التي كانت نموذجا مثاليا في العمارة، ومن بين هذه المدن التي خضعت إلى هذا النظام نجد مدينتي "تاموقادي" و"تيبيليس". بحيث نجد في تخطيط هذه المدن عناصر ومباني معمارية ضرورية تمثلت أهمها في الساحة العامة التي تعد منطلق المدينة والتي إتفق إصطلاحها عند الرومان بالفوروم (Forum)، الذي يعتبر الجوهر والقلب النابض للمدينة، كما يعتبر المعيار أو المعلم لقياس تطور ونمو المدينة وكذا النضج الثقافي للمجتمع الروماني.

ومن هذا المنطلق وقع اختياري على موضوع دراسة مقارناتية بين فوروم مدينة "تاموقادي" وفوروم مدينة "تيبيليس"، لكون الفوروم العنصر المميز في المدن الرومانية وكذا معرفة إن كانت هذه المدن تحتوي على نفس الساحات العمومية في التخطيط والبناء والتطلع على مختلف المعالم المحيطة بهما إضافة إلى معرفة الجانب التاريخي، ومحاولة الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف لهاتين المدينتين.

إن إختياري لهذا الموضوع لم يكن عفويا، بحيث أن العمارة السكنية تعد من أولى إهتماماتي في الآثار، إضافة إلى أن الدراسات القليلة في هذا المجال حفزتني أكثر لاختياره وقد لمست نقصا كبيرًا في دراسة المقارنتية بين معلمين، حيث أن الدراسات الموجودة سابقا تعود إلى فترة بعيدة من الزمن، أما الحديثة فهي دراسات سطحية فقط، وهذا من بين الحوافز

الأساسية التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع إضافة إلى إمكانية الباحث القيام بهذا العمل سواء كان من الجانب التطبيقي أو الجانب النظري لتوقع على المصادر والمراجع المتعلقة بالعمارة الرومانية وكون أن بعض من معالمها مازال قائمة نسبيا. وكذلك من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي التساؤلات التالية:

- ما مدى خضوع فوروم مدينتي "تاموقادي" و "تيبيليس" إلى مبادئ موحدة في الإنجاز و هل يوجد تنويع في معالم الفورومات؟ وهذا التساؤل هو جوهر بحثنا، إضافة إلى التساؤلات التي تراودنا عند التعمق في هذا البحث والمتمثلة في:

- ما هي الفورومات الرومانية؟ وكيف أتت فكرة بنائها؟ وهل هي حقا بناية محضة من الرومان أم أنها بنيت تحت تأثير حضارات سابقة؟ هل تعددت بناء الفورومات في المدينة الرومانية؟ وما هي أهم المباني التي تتوزع حولها؟ وهل الفورومات الرومانية لمدينة "تاموقادي" و "تيبيليس" تخضع لنفس نظام الإنجاز من حيث تمركزها في المدينة وكذلك أهم المعالم المتمركزة فيهما؟

فما هي أوجه التطابق والتداخل بين هاتين المعلمين؟ وما هي مميزات كل منهما؟ وما هي المكانة التي إحتلتها في المدينتين منذ نشأته إلى غاية زواله؟ وما هو دور هاذين المعلمين في النشاطات التي تمارس فيهما؟ وكذا ما هي المباني المحيطة بهما وما هي خصائص كل مبنى فيهما؟ وهل نجد تخطيط كل منهما يشبه الآخر من حيث توزيع هاته المباني؟ وحالة حفظ هذين المعلمين؟

وللإجابة على كافة هذه التساؤلات قمت باتباع ثلاث خطوات، في إنجاز البحث والمتمثلة في جمع المادة المعرفية المتمثلة في المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في عملية البحث، إضافة إلى العمل الميداني حيث قمت بالتنقل إلى الموقعين الأثريين. وفي الأخير قمت بالدراسة المقارنتية.

وبعد غربلة المعلومات التي وجدتها قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى الملاحق التوضيحية المتمثلة في ملحق الخرائط والمخططات والأشكال و الصور و الجداول. حيث يتكون كل فصل من عدة عناصر تمثلت فيما يلي:

-الفصل الأول تحت عنوان عموميات في الفوروم الروماني وهو فصل تمهيدي حول الموضوع، والفصل الثاني تناولت فيه فوروم مدينة "تاموقادي" والملاحق المتواجدة به سواء كانت الرئيسية أو الثانوية، ونفس الخطوات إتبعتها في الفصل الثالث حيث تناولت فوروم مدينة "تيبيليس" وملاحقه، دون أن ننسى أنني تطرقت إلى الجانب الطبيعي والتاريخي لكل من المدينتين. أما الفصل الرابع فهو دراسة مقارنتية بين هاتين المعلمين والملاحق المتواجدة بهما. وفي الأخير وضعت خاتمة التي تعتبر حوصلة مقتصرة على إجابات عن الأسئلة المطروحة.

وفي انجاز هذا البحث إعتمدت على المصادر والمراجع وكذا تقارير الحفريات، إضافة إلى المجلات والرسائل الجامعية التي تتحدث على موضوع بحثي وأهمها تمثلت في:

كتاب Gros.Pالمعنون تحت L'Architecture Romaineالذي تحدث فيه عن الفوروم الروماني في الفترتين الجمهورية والإمبراطورية. كذلك اعتمدت على الحفريات التي قام بها Ballu (A) و Cagnant Milvoy الذي تحدث عن وصف الساحة العامة في:

Les ruines de Timgad, nouvelles découvertes, Paris, 1903.

وكذلك إعتمدت على Gsell (S) في تقرير حفريات في:

Khamissa, Mdaourouch,Announa

وفي مختلف كتبه، حيث نجده تحدث في الجزء الثالث عن مدينة "تيبيليس" (سلاوة عنونة) إضافة إلى الرسائل الجامعية كمذكرة صديقي عز الدين ومذكرة عصماني العمري بالإضافة إلى كتاب تغليسية محمد.



الفصل التمهيدي:

عموميات عن الفوروم الروماني

1- الفوروم الروماني:

1-1- أصل الفوروم:

إن الإنسان البدائي كغيره من الإنس البشري له مشاغل ومتطلبات في حياته اليومية فكان في بادئ الأمر يقضي جل مصالحه اليومية في ساحة تضم سوقا يتردد عليه جميع السكان لقضاء حاجتهم وبعد فترة من الزمن أصبحت تمثل المكان الأهم والساحة للمدينة التي تدعى الفوروم (Forum) الذي كان يعتبر مجرد ساحة مخصصة للمعاملات التجارية حيث يجتمع فيه التجار حول دكاكينهم لممارسة نشاطاتهم العامة في بادئ الأمر [1].

وقد عرّف **روني كانيا** الفوروم البدائي على أنه آرية واسعة ومفتوحة في المركز حيث كانت ملتقى سكان ضواحي المدينة[2]، أما من الناحية المعمارية فقد اختلف شكل هذه الساحة (الفوروم) حسب المدينة الموجودة بها، في بادئ الأمر كانت عبارة عن ساحة مربعة أو مستطيلة بها أعمدة لتحديد أبعادها، وبعدها أصبحت تزين بتماثيل وأعمال فنية، وكانت تنسب هذه المساحات إلى أسماء الآلهات مثل: Area Mercur ,Area D'apollon,[3]، ثم تطورت حتى أصبحت مكان تناقش فيه القضايا السياسية والاجتماعية والدينية، وحتى الاجتماعات الخاصة بقضايا وأحوال المدينة.

وفي ظل تزايد وتكاثر هذه الاجتماعات والمعاملات التي تتمركز على الساحة العامة اضطر المعماريون إلى فصل الأسواق عن الساحات السياسية التي أحيطت بها المباني ذات الوظائف العمومية واحتفظ كل منها باسمه السوق(Macellun) والساحة العامة بالفوروم (Foroum).

ويبقى التساؤل مطروح إن كانت هناك فوروم واحد في المدينة أو أكثر من ذلك فحسب روني كانيا يرى أن المدينة الصغيرة تحتوي على فوروم واحد، أما المدن الكبرى تعددت فيها الفورومات حسب نوع التجارة الممارسة فعلى سبيل المثال هناك فوروم خاص بالماشية (Foroum Boarium) وفوروم خاص بالخضر (Foroum Alitorioum) وهذا كدليل وجد على رسومات جدارية لعدد من مباني روما القديمة.[4]

---

[1]-Cagnant(R), Chapot(V) Manuel D'archéologie Romaine , T1 Paris, 1916, P14.

[2]-Cagnant (R), Lescique Des Antiiquit2s Romaines, Paris, 1895, P75.

[3]- صديقي عز الدين، دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص09.

[4]-Savagner (M.A), Gramaticus De La Signification Des Mots PancKouck L1V5,P34.

1-2- علاقة الفوروم الروماني بالأقورا الإغريقية:

كما عرفنا بأن الفوروم هي منطلق للمدينة الرومانية فإن الأقورا هي النموذج المطابق لها في الفترة الإغريقية فهما متطابقان من الناحية الوظيفية والمعمارية، تشترك في كونها أماكن للتجمعات والنشاطات سواء السياسية أو الدينية وكذا التجارية مثل الفوروم الروماني بالإضافة إلى أنها بنيت عند التقاء الطرقات الرئيسية في (CM وDM)المدينة في الفترة الإغريقية.[1]

كما أكد الباحثون أن معظم المدن الرومانية ذات الأصل الإغريقي عرفت إنشاء الفوروم على ساحة الأقورا، رغم وجود بعض الاختلاف في الشكل حيث أن الأقورا الإغريقية كانت مربعة بينما الفوروم الروماني كان مستطيل الشكل[2]، وبعد الدراسات والبحوث أكد الباحثون أن الفوروم النظري لفتروف هو تطور للفوروم البدائي الذي كان مطابق للأقورا الإغريقية.[3]

كما تدعم هذه الفرضية تزامن إنشاء فوروم روما الذي يعود إلى 600 ق.م أو حوالي 575 ق.م مع فترة إنشاء أقورا أثينا[4].

[1] -Roland (M) , "Agora Et Forum" IN Me.Fra. T84. 1972-2 Pp 908-909.
[2]-Maufras(C),Vitruve : De L’architecture, Panckouck, 1847, LIV. I-7-1, P56.
[3]-Roland (M), Op.Cit, P912.
[4]-Ibid, Pp 908-909.

1-3- النموذج النظري للفروم الروماني:

إن الفوروم الروماني يعتبر مكان مميز وخاص في الفترة الرومانية فيعتبر القلب النابض لها وهو في الحقيقة مستمد من الأقورا الإغريقية، فكان الشعب الروماني يجتمع في الساحة العامة (الفوروم)لقضاء مصالحه سواء كانت انشغالاته دينية أو سياسية أو تجارية[1].

وأما من الناحية المعمارية فكانت الساحة ذات الشكل المستطيل محاط برواق، وهذا حسب" فيتروف" مخصص للمهام العامة (Electio Averum) تتمركز في تقاطع الطريقين CM وDM الرئيسين للمدينة كانت تحتوي على أعمدة، ومعالم تذكارية وكتابات تشريفية حيث أنها جعلت المدينة مكانا تذكاريا مميزا.

تجتمع حول الفوروم المباني ذات المصالح العامة أي الدينية والإدارية والسياسية، فالمعبد يتمركز على أحد جهات العرض وتقابله البازيليكية القضائية؛ في حين يحتل مجلس الشيوخ وقاعة الأرشيف البلدي[2] وكذا الخزينة[3] والسجن[4] وغيرها من المباني تتمركز على باقي محيط الساحة والذي يسمى مجمع الفوروم.

إلا أن هذا النموذج من الفورومات الرومانية لم يطبق في جميع المدن فقد تحدث تغيرات في تصميم وتخطيط المركز والمباني المتواجدة بالمدينة، كتمركز البازيليكا على الجهة الطولية أو تداخل مجلس الشيوخ والخدمات العمومية في مهام البازيليكا كما توجد حالات تفصل فيها الساحات الدينية عن الساحات المدنية[5]، وهذا التغيير نتج عنه ظهور عدة نماذج للساحة العامة التي كانت متواجدة في الفترة الرومانية ويمكن اختصارها في الجدول الآتي[6]:

---

[1]-Roland (M), Op. Cit, Pp908, 909.
[2]-Darembrg (C), Saglio (E) Dictionnaire Des Antiquité Grecque Et Romaines, Paris, 1919, T5, V1, P19.
[3]-Ibid, P119.
[4]-Ibid, P916.
[5]-Gros (P), Larchitecture Romain, T1, Paris, 1996, P207.
[6]- عصماني العمري، مدينة تيبيليس " سلاوة عنونة" دراسة تاريخية وأثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2015-2016، ص175.

جدول رقم 01: أشكال الفوروم

الشكل	الخصائص	الفترة
الشكل التقليدي	– ساحة مبلطة مستطيلة الشكل محاطة ببهو على الجهات الأربعة	عهد أنطونان
الشكل الذي يرجع إلى الفترة السيفيرية	– لا تتوفر على معبد حول الساحة – ذات طابع سياسي واقتصادي	عهد السيفيرين
الشكل المعقد	– فوروم جديد يتميز بتعدد القاعات حول الساحة – وجود حدائق واحواض	فترة متأخرة

كما اعتبرت الفوروم معيار ومقياس لتطور أو ازدهار أي مدينة في العهد القديم وكذا النضج الثقافي لأي مجتمع في إطار عمراني محدد، وكما قلنا سابقا فإن النموذج للفوروم يتكون من ثلاث عناصر ممثلة في المعبد والبازيليكة والساحة المكشوفة (مجلس الشيوخ) الذي لقب بالفوروم الثلاثي التركيب أو الترييارتيتي، وهذه التسمية تعود من بداية نهاية الفترة الجمهورية إلى غاية نهاية الفترة الأغسطسية والجليوكلودي. مثل: فورومات لبتيس ماغنة Leptis magna، قرطاجة (البرو قنصولية) في شمال افريقيا وفوروم بناصا في المغرب، وكذا في الفترة الفلافية والأنطونية توجد فورومات باتازا في موريتانيا الطنجية، وخميسة في نوميديا(Thubriscu numideum)، رغم تميز هذه الساحات عن بعضها البعض إلا أنها تعتمد على نفس المخطط وتلبي نفس المتطلبات فهدفها واحد وهو خدمة المواطن والشعب الروماني[1].

[1] -Gros (P) , OP. CIT, Pp 220, 221.

1-4- تطور الفوروم الروماني:

قبل أن نتطرق إلى المرافق المتواجدة في الفورومات في المدن الرومانية بصفة عامة نتحدث أولا على تطور الفورومات ونتطرق إلى بعض الأمثلة لهذه الفورومات، كما ذكرنا سابقا أن الفوروم كان عبارة عن سوق يقضي فيه المواطن مصالحه وبعد ذلك تتطور إلا أن أخذ الشكل النموذجي للفوروم، إلا أنه لم يتوفق في جميع المدن الرومانية النموذج المطبق على الفورومات حيث حدثت بعض التّغيرات سواء في الأطوال أو الاشكال وغيرها.

وبهذا فإن أقدم الفورومات الرومانية تتمثّل في فورومات كوزا (Cosa) وألبافوسن(Alba Fecen) وباستوم (paestum) التي صنفت من أقدم النماذج التي مازالت أثارها ظاهرة للعيان وخاصة أنها تعكس تطور الأنظمة الإدارية والقضائية القديمة فالنموذج الأصلي لفوروم كوزا (Cosa) هو مجمع يبلغ طوله 90م وعرضه 30م، يتكون من الجهة الشمالية من ساحة مستطيلة حيث تتمركز المدرجات للكومتيوم Comituim ، ومجلس الشيوخ على محور واحد[1].(الشكل رقم:01)

أما في فوروم ألبافوسن (Alba Fecen) فإن المساحة المكشوفة كانت أكبر وأوسع حيث أبعادها كانت 142م على 43.5 م واكتشف في جهتها الجنوبية الشرقية ساحة مربعة[2] دون أن ننسى فوروم مستعمرة باستوم (poestum) التي تعتبر من نفس مخطط كوزا (Cosa) تقريبا حيث وجدت في هذه الفوروم حفر نذرية تحيط بساحة ومجلس الشيوخ والكومنيوم من جهة ومن جهة أخرى تقابلها البازيليكة القضائية مرفقة بسوق[3].

كما نذكر فوروم قيصر (Forum Caesaris) التي حدثت فيها مجموعة من التغيرات المعمارية في نهاية الفترة الجمهورية حيث قام قيصر (49 ق.م – 44 ق.م) بتوسيع الفوروم الجمهوري من الجهة الشمالية الشرقية وشيد فيها ساحة جديدة وقام بتسميتها على اسمه، كانت أبعاد الساحة 160م طول و75م عرض، محاطة برواق من ثلاث جهات ثلاث جهات

---

[1]-Gros (P), Op. Cit, P209.
[2]-Darenmbe(C) Solglio, Edictionnaire Des Antiquités Grecques Etromaines Paris, 1908, Ct2, Vi, P277.
[3] -Darenmbe (C) Solglio, Op- Cit, P219

ومعبد فينوس جنتريكس Venus Gentrix في الجهة الشمالية، وساحة مربعة وجدت بها سلسلة من الحفر وفي فترات موالية أحيطت هذه الساحة برواق سميّ بـ Diribitorium وهي مكاتب مخصصة للانتخابات ولتسليم رواتب الجنود[1]، وعُوِّض مجلس الشيوخ القديم إثر تعرضه لحريق بمجلس شيوخ آخر سمي بكورياجوليا Coria Julia في الفوروم القيصري و ترك ممر للفوروم القديم هذا المجمع تحول إلى نموذج مثالي في جميع مدن الجمهورية[2].

كما خضعت الفوروم إلى نفس الظاهرة المعمارية الإيديولوجية في الفترة الأغسطسية (27ق.م–14م). أما فوورومات الفترة الجمهورية فقد اتبعت نفس الخطوات والمنهج التخطيطي من الجانب المعماري كما هو مجسد في الفورومات السابقة كتمركز البازيلكة على الجهة العرضية للفوروم ومجلس الشيوخ في حين المساحة الباقية احتلتها المباني الدينية. بقيت هذه التغيرات حتى الفترة الإمبراطورية حيث قاموا بتضخيم العناصر المعمارية وتوسيع الأبعاد وذلك لإنجاز المزيد من المباني العمومية الضخمة، دون أن ننسى فوروم فسباسيان الذي اعتبره بلين من أروع المعالم التي شاهدها في حياته، أنجز هذا الفوروم من أجل تعظيم آلهة السلم الرومانية Pax Romana، بعد الانتصار على اليهود. كانت من الناحية المعمارية تأخذ شكل مربع منتظم يشبه ساحة المعبد Téménos واحتل المعبد في الواجهة على هيئة مجلس متصل برواقين على الجانبين محيطان بالساحة[3] الضخمة التي تمثلت في انجاز مصاطب جانبية متصلة بالرواق لتوسيع مساحات الاستقبال في الساحة وكذلك توزيع كل مبنى الوظائف الخاصة به بعد أن كانت كل قضايا تفصل في مبنى واحد فمثلا أصبحت تجمعات السناتو واستقبال السفراء في المعبد الامبرطوري إضافة إلى إعلانات الحرب والسلم، وتعيين القضاة في المحاكم والفصل في القضايا الكبرى.

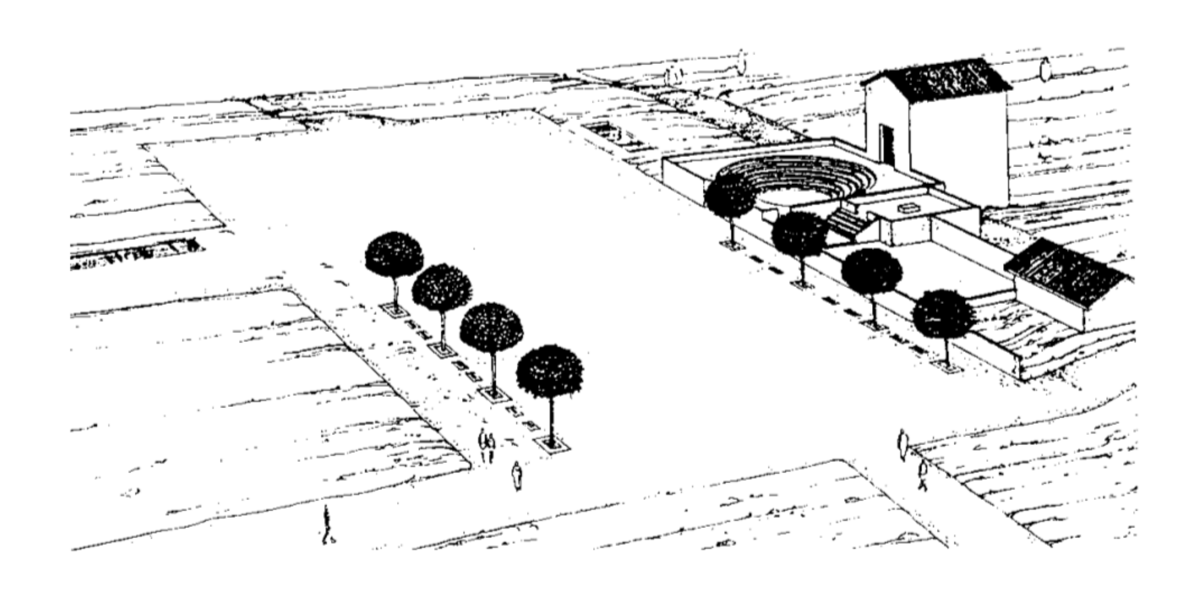
وفي الفترة (81 م–97 م) قام الإمبراطوريان Domitien و Nerva بإنشاء فورومات جديدة مستوحاة من فرومات قيصر وأغسطس وفسباسيان، وأطلق عليه بالفروم الانتقالي

---

[1] -Christol (M), Mony (D), Rome Et Son Empire, 2002, P86.
[2]-Gros (P) , Op. Cit, Pp 210-214.
[3]–صديقي عز الدين، مرجع سابق، ص12.

Forum Transitorum حيث كان يأخذ الأبعاد التالية طول 120 م والعرض 45 م، وكان به معبد مينرفا.

وفي فترة حكم الإمبراطور تراجانوس (98م – 117م) وفي سنة 112م قام بإنشاء فوروم لقبت على اسمه حيث تعتبر آخر الفورومات الإمبراطورية في روما ويعد الأضخم والأحسن في المجمع طوله 300م وعرضه 185م،يتكون من الجهة الشرقية من مساحة واسعة ومستطيلة محاطة برواق، في حين كانت الزوايا الشمالية والجنوبية مكونة من مجالس على شكل مصاطب حجرية نصف دائرية، أما الجهة الغربية تتواجد بها بازيليكا كبيرة أبعادها 112م/ 60م، وتعد الأكبر في الامبراطورية الرومانية[1]، وبعدها توقفت سلسلة الفورومات في روما ابتداء من منتصف القرن الثاني ميلادي والسبب في ذلك حسب رأي الباحثين عدم وجود مساحات كافية للتشييد وكذا توفر الخدمات الإدارية والمباني التي تمثل السلطة[2].



الشكل رقم (01) : الفوروم البدائي لمدينة كوزا (إتروريا) مستخرج من

Gros (P), Op. Cit, P208.

[1]-Gros (P) ,Op. Cit, P217.
[2]-Ibid, P 219.

2-الملاحق الأساسية للفوروم الروماني:

تحدثنا سابقا على النموذج النظري للفوروم الروماني حيث أن الساحة العامة في الفترة الرومانية كان هدفها تجاري وديني وسياسي و كانت بها مجموعة من المباني وخاصة المهمة التي كانت تنسب وتقام في أي فوروم من الفورومات المتواجدة في المدن الرومانية والتي تتمثل في:

2-1- المعبد الروماني:

إن المدينة الرومانية تحتوي على العديد من المعالم وأهمها نجد المعابد، التي عرفتها المجتمعات القديمة أولا أي قبل كل المباني العمومية المتواجدة في المدينة، حيث كانت أماكن مخصصة للتجمعات وأداء الطقوس وعكست ارتباط الفرد بمعبوداته منذ الزمن القديم[1]، وأنه من خلال تخطيط المدينة الرومانية يعتبر المعبد الحيز المقدس والمخصص لعبادة الآلهة كانت المعابد الرومانية في بداية الأمر مستنبطة من المعابد الإغريقية وكذا نجد تأثير محلي معماري أوتروسكي، وخير دليل على ذلك هو معبد الكابيتول المكرس لعبادة الثلاثي: جوبيتار وجونون ومينارفا، الذين يمثلون الديانة الرسمية للإمبراطورية[2].

أما من ناحية تصميم المعابد الرومانية نجد نوعان رئيسان:

الأول مستطيل والآخر دائري الشكل، كانت جدرانها الخارجية على العموم تبنى بالأجر أو تطلى بطبقة ناعمة من الجبس وهياكلها في الغالب تصنع من الأخشاب، أما طرازها فكان يغلب عليها الطراز التوسكاني، فهي تمثل مصدر الزينة في المدينة لهذا بالغوا بالاهتمام بها. أما توجيه المعابد الرومانية فعادة يكون نحو الشرق أو غالبا ما نجد المعابد تتمركز في قلب المدينة أو في مكان عالي وظاهر للداعين. وهذا لإعطائه صورة الجلالة والهيبة، حيث أن الموقع كان له أهمية بالغة في التصميم دون أن ننسى أن الرومان اهتموا

---

[1]- صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص18.

[2]- Ballu (A), Les Ruines De Timgad, Intique Thamugadi, Paris, 1897, Pp 189, 191.

بمداخل المعبد (واجهات المعبد) لتظهر كحامية وحارصة للسكان وخير دليل على المعابد الرومانية معبد آلهة الحب والجمال (فينوس)[1].

2-2- مجلس الشيوخ:

إن مختلف الدراسات التاريخية التي قام بها الباحثون أشارت إلى أن مجلس الشيوخ أنشأ في فترة إنشاء روما حيث أصبحت هناك سياسة ومجتمع يمثله فرد في مجلس موحد، يهتم بكل شؤونهم وقضاياهم فبدأ بمجمع COMITIUM- CURIA كمساحة سياسية وقضائية بروما خلال الفترة الملكية، كما يعتبر منطلق لإنشاء المدينة بصفته ملحق للفوروم، وبقي هذا المجمع بملحقاته التجارية ومركز الحياة العامة لعدة قرون[2].

فكلمة المجمع COMITIUM- CURIA تتكون من كلمتين: الأولى COMITIUM تعني المجمع أما كلمةCURIA فلها معنيين حيث تعني: المكان الذي يتواجد فيه رجال الدين لمعالجة الأمور المتعلقة بالآلهة مثلCURIAE VETERES، أما المعنى الثاني فهو مكان الذي يجتمع فيه مجلس الشيوخ لمعالجة الأمور المتعلقة بالسياسة والحياة الاجتماعية مثل CURIA HOSTIlIA وهذا التعريف حسب VARRON في كتابه DE LANGUA LATINA .

أماFESTUS فهو يعرفه بالمكان الذي تناقش فيه القضايا العامة ويشير إلى أن وجود كوريا مخصصة لمناقشة القضايا الدينية لقبت CURIA CALARA وأن أصله يعود إلى تقسيم القبائل الرومانية الخمسة والثلاثون إلى مجموعات سميتCURIAE، حيث كانت تقوم كل كورية بطقوسها الخاصة[3].

إن كل المعطيات التاريخية تشير إلى أن نشأتها تعود إلى الفترة الملكية الثالثة حيث كان يجتمع فيها مجلس الشيوخ الذي كان يسيطر على جميع الصلاحيات، وكانت تجرى الوظائف الانتخابية والتشريعية والقضائية في الكوميتيوم ولكن هذا التنظيم لم يستمر أمام تطور المدن وتوسعها فقد تغير تخطيط المدن حيث استغنوا تماما على الكوميتيوم واستبداله بساحة التجمع الشعبي CONTIO في الجهة التي تقابل الفوروم ونقلت كل الصلاحيات القضائية من الكوميتيوم إلى البازيليكة، وبعدها زال نهائيا مصطلح الكومتيوم وبقيت كورية

---

[1]- صالح لمعي ، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، 1997، ص ص 132-133.

[2] - Christol (M), Op. Cit, P39.

[3]-Savagner (M.A), Op. Cit, Livre III,P50.

مركز للسلطة التشريعية حيث وسع المكان من طرف سيله Sylla لاستقبال أعضاء مجلس الشيوخ الذي بلغ عددهم 300 عضوا[1].

بعد أن عرفنا تاريخ ظهور مجلس الشيوخ نتطرق إلى بعض من مهامه وهذا حسب المصادر والأبحاث التاريخية التي أجريت من طرف الباحثين، تنوعت مهام هذا الجهاز فكان أعضاء المجلس البلدي يعقدون اجتماعاتهم الدورية لمناقشة القضايا التي تهتم بإدارة وتطوير المستعمرة في مختلف الميادين حيث كان المجلس ينتخب من بين قائمة طويلة تحمل أسماء عظماء المدينة وكان الجهاز الإداري للإمبراطورية الرومانية يتكون من المجالس البلدية، ومجلس الشيوخ، والقناصل والحكام وآخرين مختصين بالمالية وأعمال الدولة وكل هيكل إداري مختص بأعماله الخاصة به فرئيس الولاية يثبت الحساب الجماعي للضرائب المفروضة على المستعمرة والمجلس البلدي مسؤول على توزيع تلك الضرائب على الشعب وجمعها منهم وإذا عجز البلديون عن جمعها أجبروا على أدائها من اموالهم الخاصة بالإضافة إلى تعيين القضاة وحكام المستعمرات أو البلدية والاجتماعات والندوات لدراسة القضايا المحلية الهامة والقيام باجتماعات استثنائية في الحالات الطارئة كل هذه الأعمال وغيرها كانت تقام في هذا الجهاز الإداري وكانت أعباء ثقيلة يتحملها المسؤولون ولم يستطيعوا تحمل ذلك فبدأ العظماء يتهربون من المسؤولية، مما أدى إلى انحلال البلديات وكان هذا يعتبر من الأسباب الرئيسية والعميقة لسقوط الرومان[2].

2-3- البازيليكة الرومانية:

من المرافق الأساسية للفوروم الروماني بعد المعبد نجد البازيليكة الرومانية التي تعتبر قاعة كبيرة ومبنى عمومي مخصص للمهام القضائية (العدالة، التجارة) وكذا الفصل في القضايا سواء كانت اجتماعية أو مالية أو إدارية كما تقام فيها الجلسات السياسية[3].

إن أصل كلمة بازيليكة إغريقي إنحدر من كلمة سطو(STOABSSILIKE) وهو بمثابة فوروم مغطى يجتمع فيه المواطنون للإحتماء في الظروف الطبيعية وأحوال الطقس

[1] -Gros (P) , Op. Cit, P261.

[2]- محمد تغليسية، دليل آثار ومتحف تيمقاد، مديرية الآثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية، الجزائر، 1982، ص ص 25، 26.

[3]- Gros (P) , Op. Cit, P235.

بصفة خاصة وهذا من أجل القيام بالأنشطة الإقتصادية والإدارية ويراعي في إنشائها عدة شروط منها أن تكون في الأماكن العمومية والنواحي الاكثر دفئا[1].

كما حاول بعض الباحثين في التاريخ المعماري ربط البازيليكة الرومانية بالعمارة الإغريقية وخاصة بالرواق الملكي لأثينا فهي توسيع للأروقة الهيلينستية للأقورة (AGORA) الإغريقية(ARTRIUM HEGIUM)[2] التي شيدت في هضبة البلاتين في الفترة الملكية و في الفترة الرومانية أضافوا عليها تغيرات وأصبحت البازيليكة الرومانية تعرف بالشكل أو النموذج الروماني في جميع الإمبراطورية.

لهذا فإن البازيليكة الرومانية تعتبر ملحق هام للفوروم فهو يمثل مستوى الرفاهية في المجتمع الروماني وكذا تعتبر ذات ارتباط وظيفي بالفوروم. وأول تسمية للبازيليكة تعود إلى بازيليكة كاتون (CATON) سنة 185 ق.م[3].

أما من الناحية المعمارية فإن فيتروف يعرف البازيليكة على أنها مساحة مستطيلة ممتدة ومحاطة بأعمدة مشكلة برواق ويحدد علاقة العرض بأكبر من ثلث الطول على أقل تقدير أو أقل من نصفه على أكثر تقدير[4].

كما تحدث في نظرياته على أن البازيليكة تتكون من رواق مركزي ورواقين جانبيين يحددان بواسطة صفين من الأعمدة كانا يحملان في بعض الحالات مدرجات ومنصات تسمى CHALCIDICUM. جهة كانت مخصصة للرجال أما الجهة الأخرى مخصصة للنساء كما نجد على جوانب البازيليكات منصات جانبية أخرى مخصصة للمسيرين والمحامين والكتاب الرسميين تسمىTRANSPEPTUN، أما القاعات فتلحق في بعض الحالات بحنيات وقاعات أخرى مخصصة للأرشيف[5].

---

[1] - Perate (A), Basilique La Grande Encyclopédie Inventaire Raisonné Des Sciences Des Lettre Et Des Arts, T5, P594.

[2]- Savagner (M.A), Op. Cit, Livre II, P67.

[3]- Grenier (A), Manuel D'archéologie Gallo-Romain, Paris, 1960, P470.

[4] -Maufras (C), Op. Cit, Livre V, P103.

[5]- Carroyer (E), L'architecture Romain, Paris, 1888, P21.

الفصل الأول:

دراسة وصفية معمارية لفوروم تيمقاد وملاحقه

1- تحديد الإطار الطبيعي والتاريخي لمدينة تيمقاد:

1-1 تحديد الإطار الطبيعي:

تقع مدينة تاموقادي على بعد 37 كلم شرق مدينة باتنة مقر الولاية الإدارية[1]، وتبعد عن مدينة قسنطينة بـ: 120 كلم، كما تبعد عن مدينة لامبيز بـ: 22 كلم (تازولت) من جهة، ومن جهة أخرى تتصل بماسكولا (خنشلة) بواسطة الطريق الولائي رقم 20 الرابط بين تيمقاد وخنشلة بمقربة من الطريق الروماني القديم، كما يوجد طريقان يعودان للفترة الرومانية الأول يربط بين مدينة تيمقاد وتيفاست(تبسة) والآخر بين مدينة سيرتا(قسنطينة)، اماالطرق الثانوية فهي متشبعة ومتعددة من وإلى تيمقاد وتربطها بمختلف البلدات والمدن المجاورة لها[2].

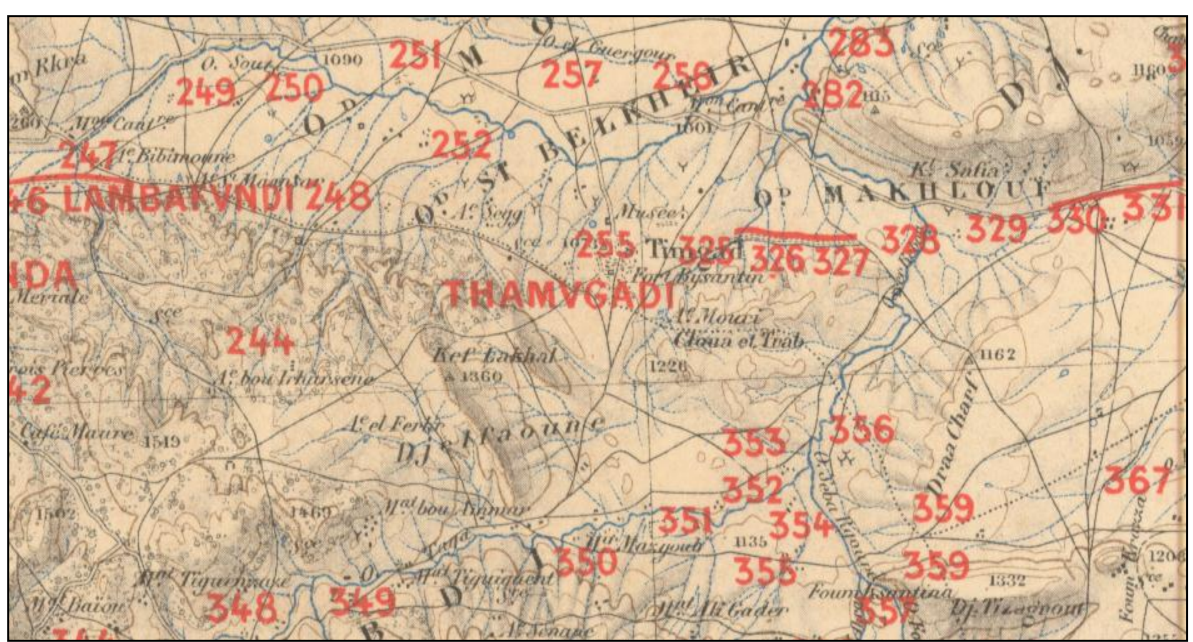
وتقع تاموقادي على السفوح الأوراسية يحدها جبل بوعريف (1844م) وجبل عازب (1366م) وجبل كاسرو (1641م) من الشمال والشمال الغربي ومن الجنوب والجنوب الغربي تحدها الكتلة الوسطى لجبال الأوراس، أما الجهة الشرقية فهي تعتبر مرتفعات يتراوح ارتفاعها بين 988م إلى 1200م[2](خريطة رقم:1).

كما نلاحظ أن المدينة تتكون من عنصرين أساسيين وهما: الأول مركزي وهو المدينة الأولى البدائية(مدينة ترايانوس) وهي مدينة ذات المخطط المنتظم(Urbs quadrata)، والثاني فهو تجاوز كثيرا حدود مساحة المدينة الأصلية الأولى فقد وسع وطور في نسيجها العمراني[3](صورة رقم:1).

دون أن ننسى ذكر أن المدينة كانت تتوفر على منابيع المياه كمنبع عين موري (الذي كان المموّن الرئيسي للمدينة بالمياه قديما ومازال إلى يومنا هذا)، ويقع هذا الأخير جنوب المدينة بحوالي 3 كلم، كما تتوفر هذه المنطقة على العديد من مواقع ومصادر الحجارة بأنواعها (الحجر الرملي، والحجر الكلسي بنوعيه الأبيض والأزرق والرمادي) الذي لا يبعد بضع الكيلومترات فقط على منطقة جبل بوعريف شمالا ومقالع مريال غربا[4].

---

[1]- Gsell (S), Atlas : Archéologique De L'Algérie, Fsuillet, N(27), Article (225), 2[eme] Edition, Alger, 1997, P25.
[2]- Morizot (P), A rchéologie Aérienne De L'aurés, CTHS Editions, Paris, 1997, P18.
[3]- Salama (P), Entrée Et Circulation Dans Timgad (Etu De Préliminaire), IN Africa .Romane. N°X, U- 13 Décembre, 1992, Sassari, P351.
[4]- Courtois (C), Op. Cit, Pp 1, 2.



الخريطة رقم01: الموقع الجغرافي لتيمقاد في الأطلس الأثري

عن:Gsell(St), AAA , Fsuillet, 27, N255

Echelle :1/200.000



صورة رقم 01: عبر الساتل لموقع تيمقاد

عن:Google Earth

1-2- تحديد الإطار التاريخي:

تأسست مدينة تاموقادي (تيمقاد) في بداية الأمر كمركز عسكري مكلف بحماية وحراسة الطريق السهلي الشمالي لجبال الأوراس الرابط بين لمباز (تازولت) وتيفاست (تبسة)، ثم بعد ذلك أصبحت مستعمرة تحت إسم "مستعمرة ماركيانا ترايانا تاموقادي " (Colonia Marciana Traiana Thamugadi) خلال سنة 100م يعود الفضل في تأسيسها إلى الجهود التي بذلت من طرف متقاعدي الجند وبالضبط فرقة الفيلق الثالث الأغسطسي، وهذا بأمر من الإمبراطور ترايانوس(98-117م) الذي كان الحاكم في تلك الفترة وتحت إشراف وقيادة المفوض لوكيوس موناتيوس جالوس (L.Munatius Gollus)[1]، وتعتبر من أحسن المكافآت التي يقدمها الإمبراطور ترايانوس لقدماء المحاربين الرومان الذي كانوا رفاق السلاح وكانوا متفانين في خدمة الإمبراطور و الإمبراطورية، ولتكن تاموقادي مركز لنشر الحضارة الرومانية في المناطق المجاورة[2]،و تنتسب هذه المدينة إلى قبيلة بابيريا.

أما من الناحية المعمارية فقد اعتمدت في تخطيطها على نظام هندسي محكم(التخطيط المنتظم)، وهذا تأثيرا بالأساليب الشرقية الإغريقية.

عرفت المدينة تطورا كبيرا في القرنين 3 و4 م، واستمر الوجود الروماني فيها إلى غاية القرن 5م حيث احتلت من طرف الوندال الذي قام بكل الجهود لتخريبها ولكن تواجدهم لم يدم طويلا في هذه المدينة ثم جاء البيزنطيون إلى المنطقة لاسترجاع أملاك الإمبراطورية الرومانية بصفتهم الوريث الشرعي لها، فقاموا بتشييد حصونهم بصفة استعجالية وذلك عن طريق أخذ الحجارة القديمة للبنايات الرومانية والبناء بها ، وبقيت تاموقادي على هذه الحالة إلى غاية الفتح الإسلامي[3].

---

[1]-بوشناقي منير، المدن القديمة في الجزائر، ط2، الجزائر، 1982، ص38.

[2]- Gsell (S), Les Monuments Antiques De L’Algérie, T.L, A. Fontemoinged, Paris, 1901, P113.

[3]- تغليسية محمد، المرجع السابق، ص11.

1-3 أصل التسمية:

إعتمادا على المؤرخات القديمة والدراسات التي قامت بالمدينة من طرف الباحثين حيث اتفقوا إن إسم "تاموقادي" هو أمازيغي الأصل وذلك أن حرف الثاء (THA) الذي بدأت به التسمية هي مميزة أو خاصية تركيبية للأسماء المؤنثة في اللغة الأمازيغية (أي حرف التأنيث). حيث يرى ماسكوراي(MASQUERAY) أن اسم ثاموقادي جاء من لفظ "ثاموقاس" "THAMUGAS" مستدلا بنص للمؤرخ بروكوب(PROCOPE)[1]، إذ يشير أن " ثاموقاس" كلمة مؤلفة من حرف التأنيث(THA)والجذر (MGS) والذي يعني باللغة الأمازيغية أداة أو نباتا أو شيئا كان موجودا في الموقع الذي بنيت فوقه ثاموقادي[2]، أما الباحث رين(RINN) الذي يرى أن تيمقاد أو ثاموقادي، هو اسم أمازيغي مكوّن من حرف التأنيث ومن الجذر(EGDA) والذي يعني في لغة بربر التوارق الآلهة بالمكان أو السعيدة أو صاحبة الرخاء والخصوبة[3]، ولكن هذه الآراء ليست كافية لتأكيد صحة المعلومات لذا يتطلب المزيد في البحث والتحري خاصة في مجال اللّسانيات التاريخية.

[1]-Procope De Césarée, La Guerre Contre Les Vandales, Paris, 1990, Liv.II, 13, 20, P159.
[2]-Masqueray(E), Voyage Dans L'aouras , Etude Historique, In Bsgp.T.12.1876, Pp 467, 468.
[3]-Rinn(L), Géographie Ancienne De L'Algérie , In. R.A,37eme année, N°211, 1893, P303.

1-4- تاريخ الأبحاث:

في ظل الحروب والنزاعات التي مرت بها مدينة تاموقادي اختفت تحت الأترية حتى سنة 1765م، حيث بدأت أولى الاكتشافات من طرف المسافر الإنجليزي (J.Bruce) الذي كشف الجزء العلوي لقوس النصر المعروف باسم قوس تراجان[1]، وقام بوصف قلعتها البيزنطية، ووضع العديد من الرسومات للبعض من معالمها، وبعدها قام العقيد الفرنسي كاربوتشيا (Carbuccia) بإنجاز خريطة لمنطقة الأوراس وتعيين بعض مواضع الآثار فيها، وكان هدفه عسكري استعماري[2]،وأثناء إقامة روني (Renier) في تاموقادي قام بإحصاء 89 نقيشة لاتينية بين سنتي 1851/1850م[3].

وفي سنة 1876م قام ماسكوراي (Masqueray) بمهمة استكشافية في جنوب مقاطعة قسنطينة حيث قدم فيها لمحة حول مدينة تاموقادي ووصف بعض المعالم وبعض النقيشات اللاتينية الموجودة بها، وعلى الرغم من أهمية الموقع إلا أن الحفائر الأثرية لم تبدأ به حتى سنة 1881 من طرف المصلحة الوطنية للآثار والمعالم التاريخية بقيادة المهندس الفرنسي(M.E) دوتوا (Duthoia)، وتواصلت هذه الحفريات إلى غاية سنة 1888م، وكل ما تم من عمليات الترميم لبعض المعالم والاكتشافات التي وجدت كالنقيشات اللاتينية[4]،حيث قام الباحث الفرنسي (Poulle) بنشر كل نتائج الأبحاث التي كانت في هذه الفترة[5].

وبعدها واصل بالو (Ballu.A) المجهودات من أجل إحياء المدينة منذ سنة 1879محتى سنة 1926م، ونشر نتائج حفرياته في كتابه تحت عنوان "Les Ruines De Timgad"[6]، تواصلت الحفريات من طرف العديد من الأشخاص مثل:غودي (Codet.Ch)، كريستوفل(Christofle.m)، ولوي لاسكي(Lesch.L) وغيرهم الذين قاموا بالتنقيب والكشف على مختلف المعالم والنقشات اللاتينية وغيرها من أعمال الصيانة والترميم التي شهادتها هذه الفترة كالكشف عن الحمامات والمكتبة ومختلف الوحدات السكانية، الكابتول، المجمع

---

[1]-Marcot, Guide D'Algérie, Alger, 1996, P190.
[2]- Lassus (J), La Forterzsse, Byzantine De Thamugadi, Fauilles A Timgad, 1938-1956, Cnrs, Paris, 1981, P16.
[3]-Guerbabi (A), Chronometrie Et Architecture Antiques : Le Gnomen, Du Forum De Thamugadi, A. R. N° X, 1992, P364.
[4]-Gsell (S), Les Monuments Antiques De L'Algérie, Op.Cit,P 112.
[5]-Guerbabi (A), Op. Cit, P364.
[6]-Hammutene (A), Inventaire Du Musée De Timgad : Th7se De Doctorat, De 3 ^{Eme} Guide Aix Province, 1983, P01.

المسيحي، المسرح، الفوروم، القلعة البيزنطية، الكنيسة دون أن ننسى أسوار المدينة وشوارعها التي كانت مغطاة بالأتربة واللوحات الفسيفسائية واللقى الأثرية[1].

كل هذه الأعمال والمجهودات سجلت في تقارير من أجل تاريخها للأجيال اللاحقة لمعرفة تاريخ وماضي الشعوب التي سبقتها إلى غاية 1962 م حتى يومنا هذا توقفت جميع عمليات الكشف والتنقيب الأثري واقتصرت جل الأعمال المنجزة في الموقع على إجراء عمليات التنظيف والصيانة لبعض المعالم كما صنفت تيمقاد (أي الموقع الاثري تاموقادي) سنة 1982م ضمن قائمة التراث العالمي للإنسانية من طرف منظمة اليونسكو (UNESCO)[2].

1-5 مخطط تيمقاد:

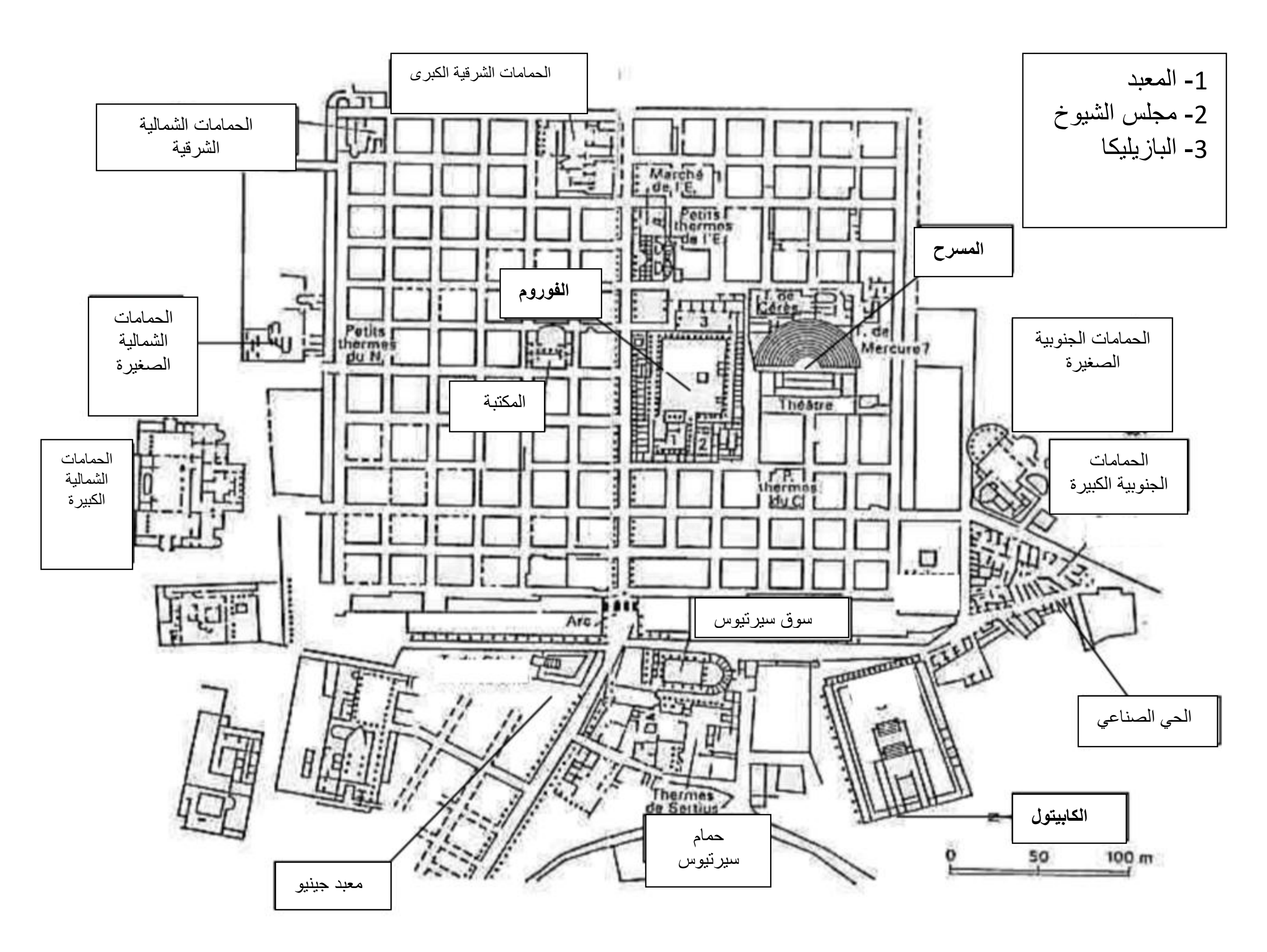
أخذ تخطيط مدينة تيمقاد شكلا مربعا كغيره من المدن الرومانية حيث كانت مقاساته حوالي 1200 قدم من كل جانب أي ما يقدر بـ 366م، قسمت هذه المساحة إلى أربع مربعات بواسطة طريقين رئيسيين الكاردو ماكسيموس Cardo Maximus من الشمال إلى الجنوب والدوكمانوس ماكسيموس Documanus Maximus من الشرق إلى الغرب، وكل مربع من المربعات قسمت بواسطة طرق صغيرة DMو CM إلى 36 قطعة سكنية مربعة الشكل قياساتها كانت حوالي 80 قدم، أي ما يعادل حوالي 23م من كل جانب، وكل وحدة سكنية تدعى بالأنسولاي Insulae. غير أن هذه المقاييس لم تحترم في المخطط، لأن هناك مباني عمومية تطلبت في بناءها أكثر من 02 أنسولاي أو 03 أنسولاي لبناء مبنى واحد، وسرعان ما تجاوزت المدينة حدودها وتطور نسيجها العمراني خاصة في الجهتين الغربية والجنوبية، حيث كانت مساحتها تقدر بـ 12 هكتار وأصبحت 65 هكتار ويعود السبب في ازدهارها إلى المواطنين الأثرياء وكذا فئة النخبة بمجتمعها لترقيتهم في وظائف أخرى أهم وأكبر من وظائفهم القديمة[3].

ومن بين أهم المعالم المتواجدة بالمدينة نجد الفوروم التي تبنى عادة في ملتقى الشارعين DM و CM، ولكنه لم يطبق في تخطيط المدينة الرومانية (تيمقاد) وذلك لتفادي مرور العربات في وسطه. بالإضافة إلى البازيليكة القانونية والكوريا والمدرجات التي مازال

[1]-Ballu (A), Rapport Des Fouilles Exécutées A Timgad En 1904, In Bcth, 1907, Pp258-272.
[2]- Http:// Whc.Unesco. Org/ Fr/ List/194.
[3]- صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص32.

آثارها إلى يومنا، دون أن ننسى المرافق العمومية الصحية والمسرح والمنازل، ومختلف الدكاكين التي كانت تمثل حياة المجتمع الروماني من خلال تجارته لبيع مختلف السلع التي يحتاجها المواطن في حياته اليومية.

كما نذكر مختلف المعابد الموجودة بالمدينة كمعبد إله الحامي والمعبد الصغير ومعبد الكابتول ومعبد ساتورن والمعبد الكبير،والتي تعتبر من بين أهم الملاحق الضرورية في المدينة، وبعد هاته الفترة الرومانية تمركز البيزنطيون وبنوا كنيسة يانواريوس على أنقاض المنزل. بالإضافة إلى مختلف المعالم كالحمامات المنتشرة في مختلف أرجاء المدينة والأسواق والمكتبة[1]. و هذه المعالم التي سبق وذكرتها سوف أتحدث عنها بوضوح في الملاحق الخاصة بالفروم الروماني بمدينة تاموقادي(مخطط رقم:1).



مخطط رقم 01: مخطط مدينة تيمقاد– مستخرج من
www.cliohist.net/antique/auxil/timgad.jpg

---

[1]-Salama (P),Op. Cit, Pp 349-352.

2–فوروم تيمقاد:

2–1 وصف الفوروم:

يعتبر مجمع فوروم تيمقاد من الفورومات كبيرة المساحة في شمال افريقيا، حيث يعد نواة المدينة التراجانية وكذا النمط الكامل والكلاسيكي للفوروم الروماني، ويتمركز على هضبة مستوية تعلو طريق (DM) بحوالي 2م وهو ذو شكل مستطيل طوله 100م وعرضه 60م[1] وهو ذو مستوى ملحوظ من الرقي، وقوة في الإنجاز رغم البلاطات التي فقدت والأعمدة القليلة التي وجدت فهو يحتوي على أكثر من ثلاثين تمثالا مختلفا يتواجد في ساحته المركزية مهداة للآلهة والأباطرة وشخصيات من المدينة.

بالإضافة إلى انه يحتوي على جميع المرافق العمومية الضرورية محاطة بساحة مبلطة بحجارة زرقاء، وبرواق من الطراز الكورنتي يرتفع عنه بدرجتين حيث شيد هذا المجمع في فترة حكم الإمبراطور ترجانوس أي مع بداية إنشاء المستعمرة وانتهت الأشغال به في النصف الأول للقرن الثاني ميلادي، ودليل ذلك وجود نقيشة تأرخ بها اختتام تبليط أرضية الساحة[2] المركزية للفوروم Plateam Stratam ما بين 143م و 146م ونصها باللاتينية:

IMP.CAES.T.AELIO.HADRIANO.ANTONINO.PLATEAM.STRATAM.C. PRA STINA. MESSALINUS .LEG. AUG. PR.PR .LEG. III.AUG.PATRONUS.COL(O NIAE).DEDICAVIT.D.D.P.P

حيث مثلت هذه الفورومات مركز وقلب المدينة في جميع الجوانب سواء كانت السياسية والإدارية والتجارية، كما كانت ساحة إلتقاء رجال الأعمال وهواة الألعاب التي مازالت أثارها في البلاطات.

وبعد الحديث عن فوروم تيمقاد نتطرق إلى وصف الساحة: Area حيث يتم الوصول إلى الساحة عن طريق الدخول من البوابة الرئيسية (سيرتا) التي نشاهد تماثيل صغيرة، وضعت في صفوف وكل تمثال يرمز إلى شيء ما في تلك الحقبة، كما نجد توابيت كبيرة وصغيرة عليها نقوش تدل على مظاهر الحياة الرومانية. وبعد العبور من البوابة إلى الطريق (CM) وهو طريق منحدر عرضه حوالي 5 أمتار وطوله حوالي 180م مرصف بالأحجار الزرقاء كما نلاحظ أثناء السير عليه أن البلاطات المستطيلة على طول أرضية الطريق موضوعة بطريقة هائلة وليست متوازية، وهذا لتوازن عجلات العربات التي تجرها الخيول،

---

[1]- Martial (D), Forums et basiliques de l'Algérie romaine, Paris, 1930, Pp 15-16.
[2]- Jouffroy (H), La Construction Publique En Italie Et Dans L'Afrique Romain, T2, Strasbourg, 1986, P 207.

وتحت هذه البلاطات توجد مجاري المياه وتنتهي بأرصفة ويبلغ العرض المتوسط لهذا الشارع، دون الأرضية ما بين 4 و7 أمتار وأحيانا تصل إلى 16م، حيث يجمع ما بين الشارع والرصيف المخصص للمشاة ويمتد مباشرة إلى مدخل الساحة العامة (الفوروم) [1].

تأخذ هذه الساحة شكل مستطيل طولها 60 م وعرضها 50م يحيط بها رواق عرضه يتراوح بين 4.30 و 4.50 يعلوها بدرجتين، وهي مبلطة بالحجارة الزرقاء فقد جزء منها أما جزء آخر فقد وجد في القلعة البيزنطية[2] وكذا المنازل القريبة منها[3]، كما تتواجد في الساحة العديد من النقيشات أنجز البعض منها في مستطيلات مبنية بطريقة متقنة، حسب إفتراض الباحثين من خلال الدراسات أن عدد النقيشات في هذه الساحة وصل إلى ثلاثين نقيشة على الأقل (مخطط رقم:2) [4].

وبعد أن وصفنا الساحة نتطرق إلى وصفها من حيث الجهات الأربعة التي تحدها:

2-1-1 الجهة الشمالية:

حيث نجد غرب المدخل الرئيسي الشمالي بقايا لسلسلة تتكون من ثلاث قاعات لا وجود لها حاليا، كانت تعلو الدكاكين الأربعة الأولى القاعتان الأولى والثانية تحملان نفس الأبعاد أما القاعة الثالثة فهي أكبر من القاعتين الأولى والثانية، ونجد آثار غلق وفتح الباب في القاعة الثانية فقط أما القاعات الأخرى فلا أثر لذلك، ولقد تطرق إليها Ballu (A) ولخص مهام هذه الغرف فيما يلي: (الصورة رقم:2)

- **القاعة الأولى:** الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية، بنيت فوق الغرف الخلفية للدكاكين الخامس والسادس والسابع، طولها حوالي 11م وعرضها 3م، وتقام فيها الاجتماعات ومحادثات المواطنين في حالات الأمطار والطقس الحار[5].
- **القاعة الثانية:** والتي تقع شرق القاعة الأولى، بنيت فوق الدكاكين الثامن والتاسع، طولها حوالي 8م وعرضها حوالي 6.30م، ويفترض Ballu (A) أنها غرفة جبائية الضرائب[6].

---

[1]– مطمر محمد العيد، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية ص ب 193، عين مليلة – الجزائر، 2011، ص ص 45 –47 –49.

[2]- Tourrenc (S), Inscription de Timgad, In libyca, T.8, 1960, P 81.

[3]- Masqueray (M), Inscriptions trouvées a Thamgad, In RSAC, V 17, 1875, Pp 445 – 446.

[4]- Balas (J-M) ; DeroblesSintes (C), Op. Cit, P 150.

[5]- Ballu (A), Les Ruines De Timgad, Op. Cit,P 128.

[6]- Ibid, P130.

- **القاعة الثالثة:** بنيت كذلك فوق مخازن الدكاكين الحادي عشر والثاني عشر، طولها حوالي 8م وعرضها حوالي 3م وهي مفتوحة على الرواق الشمالي، ولم ترد أي فرضية عن وظيفتها.

- **القاعة الرابعة:** تقع شرق القاعة السابق ذكرها ولها نفس خصائصها.

أما في الجهة الشرقية للمدخل الرئيسي الشمالي توجد قاعة مشابهة للقاعات السابق ذكرها، مازالت محافظة على أرضيتها المبلطة يتخلل مدخلها عمودين ولا توجد آثار مسار الباب عليها، ولا تعطي لنا أي ميزة خاصة، كما يوجد مدخل شمالي شرقي، يتراوح عرضه حوالي 2م يتكون من إحدى عشر درج، كما نجد به أيضا آثار مسار البوابة، بجانبها كتابة مهداة من طرف سكان المستعمرة إلى الإمبراطور غالريوس (305–311) Coius Galerius Valerius Maximianus.

كما يلاحظ في إحدى أدراجه تحجر للكلس المتسرب من الجدار الغربي للمراحيض العمومية التي تجاوره في الجهة المقابلة للطريق الرئيسي غربا، وبعدها نصل إلى القاعة الخامسة الواقعة شرق المدخل السابق ذكره، وفوق قاعة المراحيض العمومية يتراوح طولها حوالي 8م وعرضها 3م مدعمة بعمودين عند المدخل ويبدو أن المدخلين الجانبيين كانا يغلقان ببابين في حين لا تتواجد آثار الباب في المدخل المركزي ويفترض أنها كانت قاعة للتدريس، وهي تغلق بهذه الطريقة لعزل التلاميذ عن ضجيج الساحة[1]، أما القاعة السادسة فهي تقع فوق بهو المراحيض العمومية حيث تتراوح أبعادها حوالي 5 أمتار طول و3أمتار عرض ولكننا نجهل وظيفتها فمن المحتمل أنها كانت تحمي العامة في ظروف الطقس القاسية أو دكان أو مساحة فارغة مكملة للرواق الشرقي وبعد هذه القاعة يوجد ممر يفصل بين ساحة الفوروم ومنزل الحدائق.

2-1-2 الجهة الغربية:

يتواجد بهذه الجهة قاعة كبيرة مقساتها 10م في العرض وحوالي 10.15 في العمق، ندخل إليها عن طريق مدخل عرضه حوالي 6.65م يتخلله عمودان ذو قنوات حلزونية تنتهي برؤوس أسهم، من المفترض أنهما كانا يحملان تاجان من النمط الكورنتي، توجود

[1]- صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 38.

بقايا لهذا النمط في القاعة علق عنها الباحث Gros.P بأنها ذات نوعية رفيعة ونادرة.[1] حيث تتميز الأعمدة بالخصائص التالية: (الصور رقم:7، 8، 10).

جدول رقم (02):خصائص الأعمدة

علو التاج	0.5م
علو العمود	4.20م
قطر العمود	0.45م
علو القاعدة	0.25م

ويفترض الباحثين توظيف القاعة كملحقة إدارية لمجلس الشيوخ تستقبل أفراده في فترات الراحة[2] إلى جانب هذه القاعة من الناحية الجنوبية نجد المعبد، ثم مدخل إلى مساحة كبيرة مكشوفة، تتواجد خلف المعبد وجدت بها بقايا أعمدة وتيجان كورنتية وبلاطات مزينة بفسيفساء أثناء الحفرية التي قام بها Ballu (A) لكنها حاليا لا أثر لوجودها .

ثم نصل إلى مبنى مجلس الشيوخ المستعمرة، اكتشفت إلى جانبه قاعات متسلسلة من المحتمل أنها ذات وظائف إدارية، كما احتمل بعض الباحثين أنها السجن البلدي الذي افترض فيتروف وجوده في الفوروم[3].

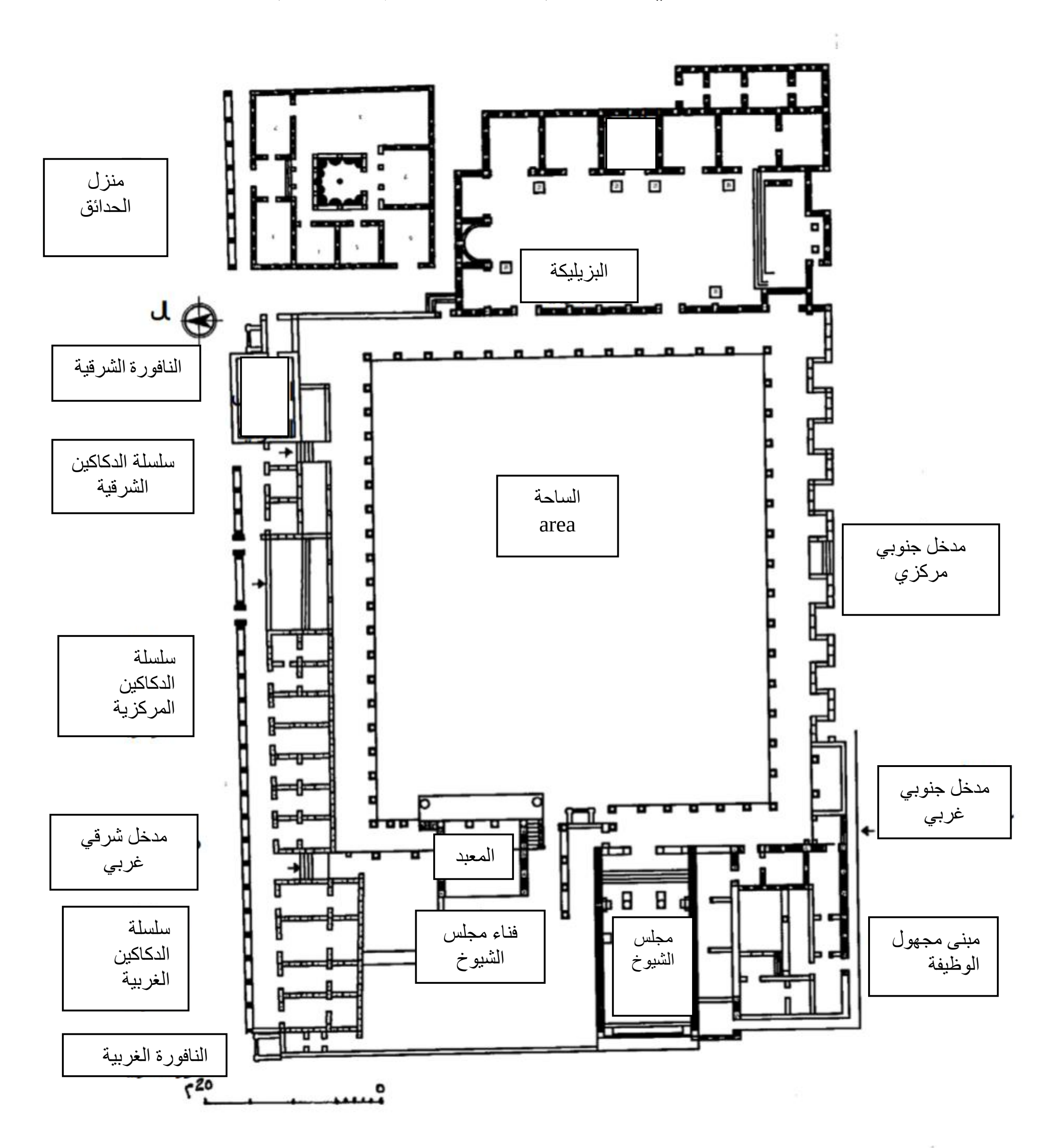
2-1-3 الجهة الجنوبية:

نجد في هذه الجهة مدخل جنوبي غربي(الصورة رقم :13) مكون من خمس درجات عرضه حوالي 3.40م وقاعة في الزاوية الجنوبية الغربية. عرضها حوالي 8.45م وعمقها 3.25م يوجد في مدخلها عمودان ثم سلسلة من ثلاث غرف ذات أبعاد متساوية تتراوح ما بين 3م و 3.30م في العرض اما العمق 3.20م كما تتواجد بها مساحات مملوءة بالتراب، يليها مدخل جنوبي مقابل للمدخل الرئيسي الشمالي مكون من سبع درجات عرضه حوالي 4م وبعدها نجد سلسلة أخرى تتكون من أربعة غرف لها نفس الأبعاد تقريبا يتراوح عرضها ما بين 3.50م و 3.80م تعزلها مساحات تساويها أيضا في الأبعاد(الصور رقم: 3،4، 5، 6).

[1]- Gros (P), Les Forums de Cuicul et de Thamugadi, In BCTH, N°23, 1992, P 68.
[2]- Gros (P), Les Forums de Cuicul et de Thamugadi, Op. Cit ,P 68.
[3]- Maufras (C), Op. Cit, liv V, 11,P65.

2-1-4 الجهة الشرقية:

في هذه الجهة نجد البزيليكة القضائية التي تشغل واجهة كل الرّواق تقريبا، وتطل على الساحة العامة ببابين وجدارها الجانبي الغربي، يليها مدخل شرقي صغير عرضه 1.9م مكون من خمسة درجات ينفتح على ممر يفصل بين الساحة ومنزل الحدائق. كما نجد أن الفوروم دعم بخمسة مداخل ثانوية لتسهيل دخول وخروج الموطنين، مدخلان شماليان ومدخلان جنوبيان ومدخل شرقي واحد. (الصورتان رقم:9، 11).



مخطط فوروم تيمقاد رقم (02):



صورة رقم (02): المدخل الشمالي الرئيسي



صورة رقم (03): الزاوية الجنوبية الغربية للمدخل



صورة رقم (04): الزاوية الجنوبية الشرقية للمدخل



صورة رقم (05): فوروم تيمقاد من الزاوية الجنوبية الشرقية



صورة رقم (06): فوروم تيمقاد من الجهة الجنوبي
تظهر فيها أعمدة الرواق الشمالي المجاور للمدخل الرئيسي



صورة رقم (07): الساحة العامة: القسم الغربي للرواق
الشمالي



صورة رقم (08): الساحة العامة: الرواق الغربي



صورة رقم (09): الساحة العامة القسم الشرقي للرواق الشمالي



صورة رقم (10): الجهة الغربية للفوروم



صورة رقم (11): الساحة العامة: الرواق الشرقي



صورة رقم (12): الساحة العامة: الرواق الجنوبي



صورة رقم (13): مدخل ثانوي جنوبي غربي

2-2 العناصر التزيينية للفوروم:

بعد وصف ساحة الفوروم نتطرق إلى العناصر التزيينية المتواجدة بهذه الساحة والمتمثلة في النافورات قواعد التماثيل بالإضافة إلى الساعة الشمسية العمومية وغيرها من التماثيل التي سنتحدث عنها:

2-2-1النافورات:

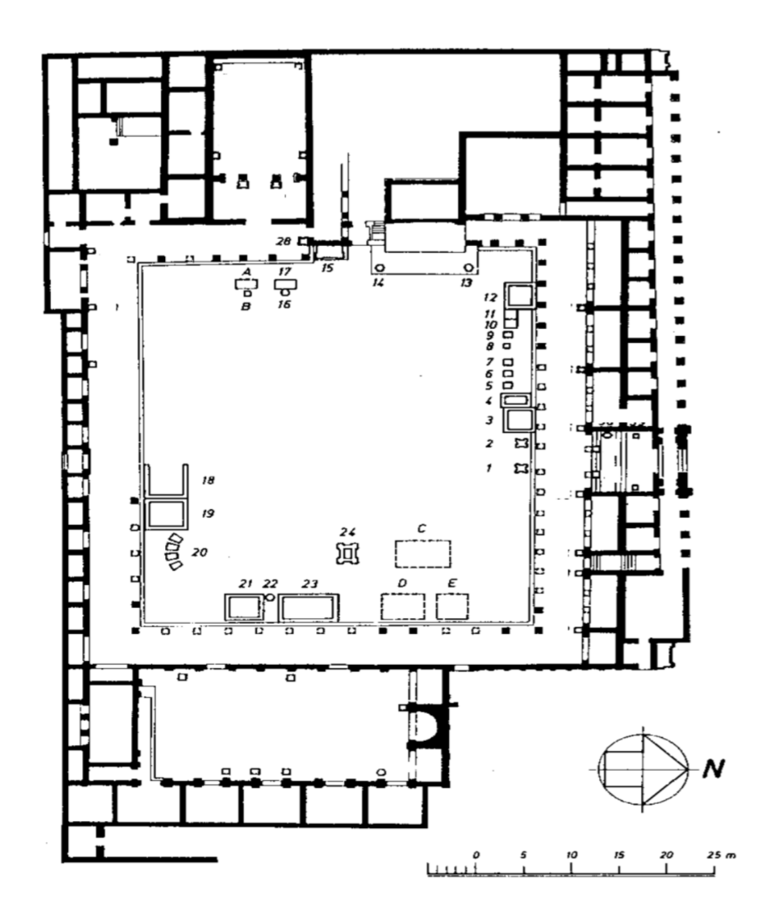
توجد في هذه الساحة نافوراتان متوازيتان تتمركزان في الجهتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية التي تطل على الطريق (DM) حيث تتميز النافورة الأولى بحوض مستطيل طوله 2م وعرضه 1م يتكون من ثلاث بلاطات كبيرة متداخلة فيما بينها، كما يلاحظ في العمق وجود ثقبين يسمحان بسيلان الماء نحو مزراب ومستندة إلى جدار مزين بنتؤين، ويمثل النصف العلوي من النافورة التي تآكلت أطرافها، لا توجد أثار ثقب تثبيت الرؤوس التزيينية الحجرية أو البرونزية، وكذا أثار مصب الماء وفي الجهة الغربية للفوروم وجدت آثار لقناة على طول الطريق المحاذي لها، من المحتمل أنها استعملت للتموين بالماء إلى جانب النافورة اكتشفت كتابة أثرية تعود إلى سنة 258م، تحمل اسم الإمبراطور أنتونان التقي Antonin le pieux والحاكم متكيوس فوسكنوس L.Matucuis Fuscinus.

أما النافورة الثانية، فهي تقع في الجهة الشمالية الشرقية بجوار المراحيض العمومية تشبه الأولى لكن حالة حفظها أسوأ من سابقتها، يوجد بها فرع لقناة صغيرة تمون هذه النافورة بالإضافة إلى عدم تواجد أثار تزيينية إطلاقا. (الصورة رقم:14).

2-2-2 قواعد التماثيل:

يوجد في ساحة الفوروم الكثير من قواعد التماثيل رغم فقدانها للكثير نتيجة الدمار والإتلاف، وكذا إعادة استعمالها من طرف البيزنطيين في القلعة التي شيدت جنوب المدينة الرومانية[1]، وفي المنازل البيزنطية المجاورة لها[2]. تتوزع هذه القواعد والمباني التزيينية الحاملة للتماثيل من كل جوانب الساحة بشكل غير منتظم.

[1]- Lassus (J), L’Archéoologie Algérienne, In Lybica (Archéologie – Epigraphie), T.8, 2°S, 1960, P 83.
[2]- Mausqueray (M), RDC, N°18, P445.



مخطط (02): توزيع النقيشات في ساحة الفوروم– مستخرج من
Gros (P), Les forums de cuicul et de Thamugadi, P 63.

نجد عند المدخل الرئيسي الشمالي قاعدتين تحملان تمثالين مهدان إلى الإمبراطور كركلا، أما عند مدخل مجلس الشيوخ توجد قاعدتان دون نقيشتيهما فحسب الدراسات التي قام به الباحثون فإن ساحة الفوروم تتواجد بها أربع وعشرون قاعدة، تمثل جزءًا من النقيشات التي كانت في تلك الفترة وقد تم التعرف عليها وقسمت حسب طبيعة الإهداء إلى:

أ- **تماثيل الأباطرة:**

نجد أربع قواعد من صنف تماثيل الأباطرة مهداة للأباطرة حيث نجد نقيشة رقم 16: وهي قاعدة سداسية الأضلاع، ذات جوانب مقناة، مهداة للإمبراطور جوليان. Flavius Claudius Iulinus تحمل تمثال الإمبراطور وهي مؤرخة في فترة ما بين 361م و 363م ونصها باللاتينية:

DOMITRI HOSTI
V M I N V I C T O
IMP INDVLGEN
TISSIMO PRINCIPI
D N FL CL IVLIANO
INVECTO PIO FE
LICI SEMPER AVG
RES P ET ORDO CO
LONIAE THAMG
C V R V N T E F L
AQVILINO FL P
CVRATORE REI
PVB POSVIT DEDI
C A V I T Q V E

كما توجد نقيشة رقم 18: هي بناء صغير طوله 3.5م مهدى إلى الإمبراطور كركلا يحمل تمثال له في عربة النصر، مؤرخة في سنة 199م:

IMP CAESARI M AVRELIO ANTONINO AVG PAI
TATIS BIS PROCONSOLI IMPERATORI CAESAR
ARABICI ADIABENICI PARTHICI MAXIMI FORTIS
ET IVLIA AVG MATRI CAST ET SEN AC PARTIRAE DIVIM
ANTONINI PRONEP DIVI HADERIANI ABNEPOT
ADNEPOTI DEDICANTE Q ANICIO FAVSTO
PLISSIMO PAT COL ET SAEVINIO PRO CVLO TRI

ونقيشة رقم 19: وهي ملتصقة بالنقيشة السابق ذكرها، وبنفس أبعادها، مهداة إلى الإمبراطور المنتدب كركلا Caracala كانت تحمل تمثال كركلا الفارس، وهي مؤرخة سنة 197م:

M AVRELIO ANTONINO CAESARI IMPERATORI DESTINATO IMPERATORIS CAES
L SEPTIMI SEVIRI PII PERTINACIS AVG ARABICI ADIABENICI VINDICIS ET CONDITORIS
R O M A N A E D I S C I P L I N A E F I L I O D I V I M A N T ONI P II GER SARM NEPOTI
DIVI ANTONINI P II PRONEPOTI DIVI HADERIANI ABNEPOTI DIVI TRAIANI PAR
THICI ET DIVI NERVAE ADNEPOTI DECRETO DECVRIONVM PECVNIA PVBLIC
Q ANICIVS FAVSTVS LEG AVGVSTORVM PRO PRAETOR PATR COL DEDICAVIT

والنقيشة الأخيرة رقم 23: وهي مبنى صغير طوله 5.5م مقسم إلى ثلاث قطع مهدى إلى الإمبراطور M.Valerius Etruscus، وضع عليها تمثاله في عربة نصر، وهي مؤرخة بسنة 152م:[1]

[1]– صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص ص42 ، 43.

I M P C A E S R I D I V I H A D R I A N (I F I L I O D I V I T R)A I A N I PARTHICI
NEPOTI DIVI NERVAE PRO(NEPOTI T AELIO) HADRIANO ANTONINO QVG(VSTO)
P I O P O N T I F I C I M A X I (M O) T R I B P O T X V I M P I I C O S I I I P P
M V A L E R I V S E T R V S C V S L E G AVG (PR PR PATRON)VS COL DEDIC
D D PP

كما وجد العديد من الإهداءات إلى الأباطرة أثناء الحفريات التي قام بها(A) Ballu في حالات حفظ سيئة، اختصر البعض منها فيما يلي:

1-بناء صغير طوله 2.5م، مهدى للأمبراطور هادريانوس.

2-إهداء للأباطرة ماركوس أورليوس فيروس، مؤرخة سنة 167م.

3-بناء صغير طوله 3م، مهدى للإمبراطور غورديان مؤرخ سنة 240م.

كل هذه الإهداءات لا تمثل إلا نسبة قليلة من إهداءات التي كانت موجودة في تلك الحقبة ودليل ذلك عدم وجود إهداءات الإمبراطور ترجانوس، مؤسس المدينة، بالإضافة إلى تماثيل الإمبراطور سيبتيم سيفير[1].

ب-التماثيل المتولوجية: (الصورة رقم:15).

توجد نقيشتين تحملان اهدائين وهما:

نقيشة رقم 15: مبنى صغير عرضه 3.20م، سمكه 1.70م وارتفاعه 1.5م يحمل اهداء إلى الآلهة فرتونة ونصها كالتالي:

F O R T V N A E A V G
ANNIO M FIL CARA FLAMINICA ET TRANQVILLA STATVAM
QUAM TESTAMENTO SVO ANNIVS PROTVS EX HS XX II LEGAVE
R A T P E C V N I A P R O T I E T A N N I H I L A R I P ATRI SVI
C O M P A R A T A M P O S V E R V NT ET ADIECTA DE SVO AE
D E E X H S IIII CCCC D E D I C A V E R E P V L O C V RIAR D D

نقيشة رقم 22: قاعدتها سداسية الأضلاع، وهي حاملة لتمثال الإله ساتيرSatyr Marsyas وهو مقلد لفوروم روما، حيث يعتبر هذا التمثال الشعار المميز لعاصمة الإمبراطورية روما. وجد هذا التمثال في مكانه الغير أصلي لكنه وحسب تطابق أبعاده مع القاعدة السداسية الحاملة للإهداء نسب إلى القاعدة 22. ونصها كالتالي:[2]

(P)RO SALUTE ET VICTORIA IMP(ERATORIS) NERVAE TRAIANI CAES(ARIS)
AVG(VSTI) GERMANICI DACICI CONDITORIS COL(ONIAE) T FLAVIVS FELIX CON
DVCTOR QVINTARVM MARSYAS S(VA) P(ECVNIA) F(ECIT) ID(EM QVE)
(D E D I C A V I T)

[1]- Masqueray, RDC, n°18,Op. Cit, P 446.

دون أن ننسى الحفريات التي قام بها Milvoy في 17 ماي 1886م على مستوى النافورة الشمالية الغربية للفوروم حيث تم العثور على تمثال شبه كامل لآلهة مجهولة، تعذر تحديدها[1].

ج- التماثيل الشخصية:

توجد مجموعة من القواعد في الجهة الشمالية من الساحة، غرب المدخل الرئيسي مخصصة لأفراد برزوا في مجتمع تيمقاد وشخصيات أدبية إلى جانب الشخصيات العسكرية حيث:

النقيشة رقم 1: وهي مهداة إلى مواطن من تيمقاد، كان مسير للمستعمرة وهو معاصر للإمبراطور ألكسندر سيفير الذي حكم بين 222م و 234م ونصها كالتالي:

A LARCIO A FILIO QVIRINA TRIBV PRISSO SEVIRO AQVITVM ROMA
NORVM DECEMVIRO STLITIBVS IVDICANDIS QVAESTORI PROVINCIAE ASIAE
LEGATO AVGVSTI LEGATO LIGIONIS IIII SCYTHICAE PEDLIR PRO
LEGATO CONSVLARE PROVINCIAE SYRIAE TRIBVNO PLEBIS PRAETORI PRAE
FECTO FRVMENTI DANDI EX SENATVS CONSVLTO LEGATO PROVINCIAE BAETI
CAE HISPANIAE PROCONSVLE PROVINCIAE GALLIAE NERBONENSIS LEGATO
AVGVSTI LEGIONIS II AVGVSTAE LEGATO AVGVSTI PRO PRAITORE
EXERCITVS PROVINCIAE AFRICAE SEPTEMVIRO EPVLONVM CONSVLI DESI
GNATO PATRONO COLONIAE DECRETO DECORIVNOM PECVNIAE PVBLICA

كما توجد نقيشة رقم 6: قاعدة حاملة تمثال طفل ابن مواطن من تيمقاد، عضو في مرتبة الفرسان équestre تعود إلى القرن 4م.

POTAM(IO) C PINTIO (VL)PIO VERO//////NIACO VIC(TO)RI C(LARISSIMI)
P(VERO) C PONTI(I) VICTORIS VIRIANIS V(IRI) E(GREGI)FL(AMINIS) P(E)RP(E)
T(VI) AMATORIS CIVIVM FILIO Q HAMMONIVS DONATIANVS QVESTOR
FECTVS J(VRE) D(ICONDO) PATRONO L(OCVS) D(ATVS) D(ECRETO)
D(ECORIVNVM)

نقيشة رقم 9: قاعدة مهداة إلى حاكم مستعمرة تيمقاد وقائد في فيلق لمباز، معاصر للإمبراطور هدريانوس، تعود إلى القرن 2م نصها كالآتي:

PIVLIO IVNIANO MARTIALIANO C V COS LEG AVG PR PR PROVINCIAE
N V M I D I A E P R O C O S M A C E D O N I A E P R A E F AERARI MI
LITARIS CVRATORI VIAE CLODIAE PRAETORIAE TRIBVNO PLEBEI
QVASTORI PROVINCIAE ASIAE PATRONO COLONIAE ET MVNI

[1]- Cagnat (R), Ballu (A), Bosswillwold (E) , Op. Cit, P80.

C I P I R E S P V B L I C A C O L O N I A E T H A M V G A D E N S I V M DE
C R E T O D E C V R I O N V M

نقيشة 10: قاعدة تمثال مهداة لطفل ذو أصول تمقادية، أنجزت بأمر من مجلس مقاطعة افريقيا بقرطاجة، وأرخت هذه القاعة بنهاية القرن 2م ونصها:

ANNIO PRIMINIO DO(NATO CLARIS)SIMO PVERO C AN
N I F L A VIANI PRO (////////////////)I TRACTVS RAR
THAGINIENSIS F I (L I O A N N I) ARMINI DO
NATI FLAMINIS (P E R P E T V I) NEPOTI
CONCILIVM PR (O V I N C I A E) AFRICAE

النقيشة رقم 11: وهي قاعدة بكتابة لاتينية أونكيالية Onciales لمواطن من تيمقاد، أديب وذو وظائف عسكرية نصها:

VOCONYIO P FL(AVIO) PVDENTI POMPONIANO C(LARISSIMO) V(IVO) ERGA
CIVEIS PATRIAM QVE PROTIXE CVLTORI EXERCITILIS MILITARIBVS EFFECTO
MVLTIFARIAM LOQVENTES LITTERAS AMPLIANTE ATTICAM FACVNDIAM
ADAEAQVENTE ROMANO NITORIORDO INCLA FONTIS PATRONO ORIS VBERIS
ET FLVENTIS NOSTR(O) ALTERI FONTI

كما تتواجد أرقام أخرى لمجموعة من القواعد إلا أنها اندثرت أو حملت إلى أماكن أخرى، دون أن ننسى سلسلة القواعد المتواجدة في الزاوية الجنوبية الشرقية للساحة. والتي ترسم على شكل قوس تحت رقم 20 والمحتمل أنها كانت تحمل مجموعة من التماثيل صغيرة الأحجام[1].

3-2-2 الرسومات في الساحة:

يوجد العديد من الرسومات في الساحة، حيث نجد الجهة الشمالية الشرقية بين العمود الثالث والرابع لعبة كريات بسيطة وطاولة لعب أخرى بين العمود الرابع والخامس، في الجهة المقابة للدكان الأول(الصورة رقم:17)، حيث تميز فيها خطوطا مطرقية على الأرضية تتمثل في كتابة لاتينية مركزية و ثلاث رسومات ممثلة في إناء في الوسط وطير في الأعلى، وكذا غصن مغير في الأسفل، وعلى جوانبها كلمات:

VENARI	LAVARI
IVDERE	RIDERE
OCC EST	VIVERE

[1]– صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 46.

دون أن ننسى الحفريات التي قام بها Ballu (A) الذي وجد عدد قليل من القطع لتماثيل من المرمر، كما وُجد تمثال شبه كامل لأنثى من طرف Milvoy في 17 ماي 1886 في ساحة الفوروم وهو يصور إمرأة برداء طويل وذات أبعاد متوسطة، رأسها مزين بأوراق العنب التي تصل إلى أسفل أذنيها، وقد تعذر التعرف على شخصية تمثال لكن الباحثان Gsell (S) و Ballu (A) وضع افتراضين، حيث يقربها Gsell (S) من تمثال وجد في متحف لمباز[1] نسب إلىdeanutrix وذلك لتشابهها في تقسيمات الشعر[2] في حين يستبعد Ballu (A) ذلك ويقربها إلى آلهة مرتبطة بالمحاصيل والخصوبة أو السعادة. أما باقي القطع فهي في حالة حفظ جد سيئة والمتمثلة في جذع تمثال رجل وجد في الرواق الغربي قرب مجلس الشيوخ منجز بالمرمر الأبيض وأعيد استعماله في فترة متأخرة لغلق فراغ بين عمودي الرواق. كما وجد عدد لرؤوس منجزة بالمرمر في الساحة الخلفية للمعبد والمتمثل في رأس كبير الحجم لإمبراطور غير ملتحي ذو شكل دائري، محاط بشعر مموّج ومزين بتاج من أوراق الرند، نسب إلى كركلا الصغير وذلك لتطابقه مع الصور التي وجدت في المسكوكات كما وجد رأس آخر لإمرأة بتقسيمه شعرة مميزة تنسب إلى العائلة السيفيرية يفترض أنها زوجة الإمبراطور سيبتيم سيفير أو زوجة الإمبراطور كركلا، بالإضافة إلى رأس أنتوي المتميز أيضا بتقسيمه الشعر نسب إلى عائلة الإمبراطور هدريانوس أو أنتونان التقي[3].

كما نقشت في الجهة اليسرى من الأسفل إلى الأعلى: QNIVERE وتحتها بالاتجاه المعاكس كلمة OCAWAS،[4] ومن المحتمل أن هاتين الكلمتين لا علاقة لهما بمبدأ اللعبة، كما نجد عدد آخر من الطاولات المخصصة للعب موزعة في الساحة مازالت آثارها إلى يومنا هذا تحتوي على ست كلمات مكوّنة من ستة أحرف وستة مجموعات مكون من ستة خطوط. كل باحث يقوم بوضع تفسيره لكن تبقى مجرد فرضيات كيف كانت تلعب هذه اللعبة.

---

[1]- Cagnat (R), Op. Cit, P 68.
[2]- Gsell (S), Les monuments antiques de l’Algérie ,Op. Cit, 1893, P 180.
[3]- Cagnat (R), Ballu (A), Basswillwold (E), Op. Cit, P 77.
[4]- Ibid, P21.

كما نجد في الجهة الغربية للفوروم طاولة لعب بالحص بسيطة الرسم تشبه المذكورة سابقا، وفي الزاوية الجنوبية الغربية يوجد رسم لإناء مرتكز على قضيب ومحاط بمستطيلين لا يعرف تفسيره.

بالإضافة إلى الرسم المتمثل في المزهرية الذي وجد في الزاوية الجنوبية الغربية لمركز الساحة. وبجانبها كلمة Caktarv، يلاحظ في مركزها خطوط كبيرة منحوتة في طرف إحداهما رقم VIIII وحسب الدراسة التي قام بها الباحث علي قربابي هي ما تبقى من خطوط الساعة الشمسية العامة[1].

2-2-4 الساعة الشمسية العمومية:

إن الوقت عند المجتمع الروماني كان له أهمية كبرى وخاصة في مجتمع تيمقاد ودليل ذلك هو وجود المعلم المتمثل في الساعة الشمسية الذي يعتبر من المعالم المميزة للفوروم تيمقاد وكذا عدم تواجده أو بالأحرى ندرته في الكثير من الساحات العمومية للمدن الرومانية. حيث تعتبر هذه الساعة وظيفة أساسية في المجتمع المتحضر فهو مرتبط بأهمية تحديد الأيام المقدسة في السنة. هذا المعلم يتكون من عنصرين أساسيين وهما: عمود الإسقاط الشمسي، والخطوط المنحوتة في أرضية الساحة والتي بدورها تنقسم إلى إثني عشر جزءًا، كل جزء يمثل ساعة من اليوم الروماني ابتداءًا من طلوع الشمس إلى غروبها، والتي تتغير حسب الفصول السنوية (جدول رقم: 2،3).

حيث لم تبقى في ساحة فوروم تيمقاد إلا خطان كاملان لهذه الساعة والمتمثلين في خط الساعة التاسعة وخط الساعة العاشرة وأطراف خطي الساعتين السابعة والثامنة، في حين باقي أجزاء الساعة الشمسية اندثرت وزالت[2](الصورة رقم:18).

وحسب الأبحاث التي قام بها الباحث على قربابي حول هذا المعلم، فقد استنتج من نتائج دراسته الجدولان التاليان:

---

[1]- Guerbabi (A), Le gnomon de forum de Timgad, In Africa Romana, N°10, 1992, Pp 359 – 402.
[2]- Ibid, P403.

جدول رقم (03): تغيرات الساعة اليومية الرومانية حسب تعاقب الفصول: [1]

الفصل	مدة الساعة حسب توقيت الزمن الحالي	مجموع الساعات الرومانية حسب توقيت الزمن الحالي
الخريف – الربيع	60 دقيقة	12 ساعة
الصيف	72 دقيقة	14 سا و24د
الشتاء	48 دقيقة	9سا و36د

جدول رقم (04): جدول التوقيت اليومي الروماني حسب تعاقب الفصول :

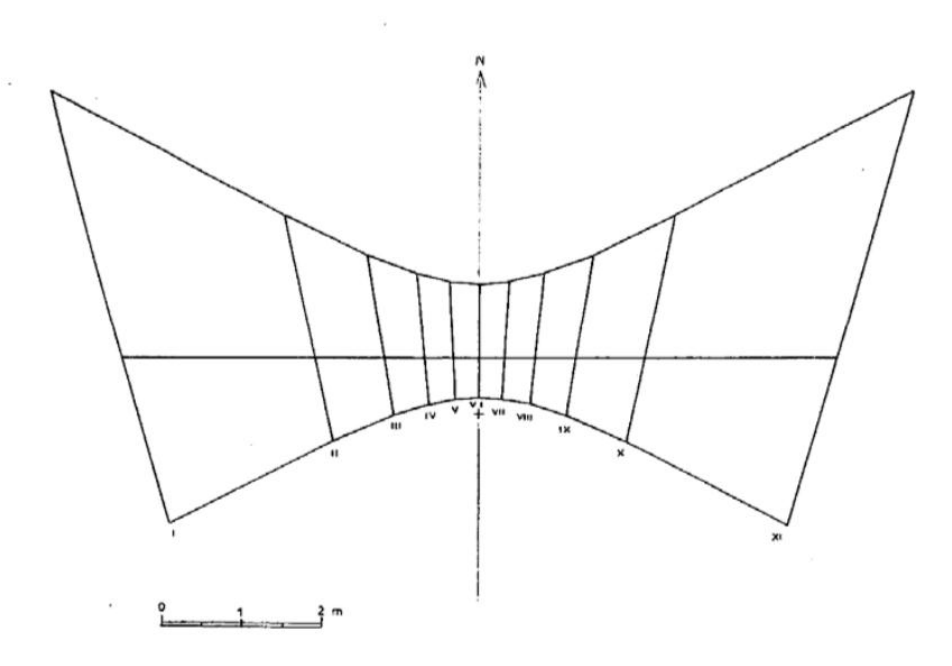
التوقيت	الربيع		الصيف		الخريف		الشتاء	
س.ر	ت.ت	ت.غ	ت.ت	ت.غ	ت.ت	ت.غ	ت.ت	ت.غ
الشروق	6سا	5سا 41د	4سا 48د	4سا 23 د	6سا	5سا 26د	7سا 12د	6سا 44د
I	7سا	6سا 41د	6سا	5سا 35د	7سا	6سا 26د	8سا	7سا 32د
II	8سا	7سا 41د	7سا 12د	6سا 47د	8سا	7سا26د	8سا 48د	8سا 20د
III	9 سا	8سا 41د	8سا 24د	7سا 59د	9سا	8سا 26د	9سا 36د	9سا 08د
IV	10 سا	9سا 41د	9سا 36 د	9سا 11د	10 سا	9سا 26د	10سا 24د	9سا 56د
V	11 سا	10سا 41 د	10سا 48 د	10سا 23د	11سا	10سا 26د	11سا 12د	10سا 44د
VI	12 سا	11سا 41 د	12سا	11سا 35د	12سا	11سا 26د	12سا	11سا 32د
VII	13 سا	12سا 41 د	13سا 12 د	12سا 47د	13سا	12سا 26د	12سا 48د	12سا 20د
VIII	14 سا	13سا 41 د	14سا 24 د	13سا 59د	14سا	13سا 26د	13سا 36د	13سا 08د
IX	15 سا	14سا 41 د	15سا 36 د	15سا 11د	15سا	14سا 26د	14سا 24د	13سا 56د
X	16 سا	15سا 41 د	16سا 48 د	16سا 23د	16سا	15سا 26د	15سا 12د	14سا44د
XI	17 سا	16سا 41 د	18سا	17سا 35د	17سا	16سا 26د	16سا	15سا32د
الغروب	18 سا	17سا 41 د	19سا 12 د	18سا 47د	18سا	17سا 26د	16سا 48د	16سا20د

[1] Guerbabi (A), Le gnomon de forum de Timgad, In Africa Romana, Op. Cit, P404.

س.ر: الساعة حسب التوقيت الروماني

ت.ت: التوقيت الحالي حسب موقع تيمقاد

ت.غ: التوقيت حسب خط غرينيتش



شكل رقم (02): المخطط النظري للساعة الشمسية في فوروم تيمقاد

(Guerbabi (A), Op. Cit , P 377)

2-2-5 الأعمدة والتيجان: (جدول 5،4)

توجد العديد من الأعمدة والتيجان الكورنتية خاصة في الساحة العامة وهي موزعة على كافة جوانبها الأربعة (الصور رقم:19، 20، 21)، والتي تتميز وتتموقع حسب ما يتواجد في هذان الجدولان[1]:

الجدول رقم (05): خصائص الأعمدة في الساحة:

ارتفاع التاج	0.5م
ارتفاع العمود	4.40م
قطر العمود	0.49م
ارتفاع القاعدة	0.25م
عرض مربع القاعدة	0.67 م

[1]- Maufras (C), Op. Cit, P85.

الجدول رقم (06):توزيع الأعمدة في الساحة:

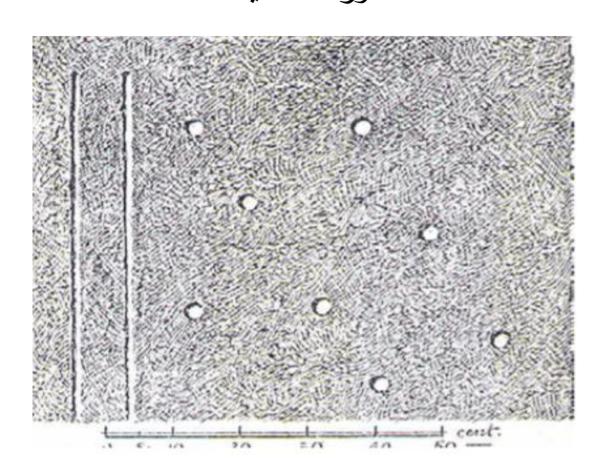
<table>
<tr><th colspan="2">الموقع في الساحة</th><th>عدد الأعمدة</th><th>المسافة بينها</th><th>حالات خاصة</th></tr>
<tr><td colspan="2">الجهة الجنوبية</td><td>16</td><td>2.6م</td><td>عدا العمودين المقابلين للمدخل الرئيسي الشمالي فإن المسافة تصل إلى 3.70م</td></tr>
<tr><td colspan="2">الجهة الشمالية</td><td>20</td><td>2.8م</td><td>عمودي المدخل الرئيسي الشمالي المسافة بينهما تصل إلى 3.5م</td></tr>
<tr><td colspan="2">الجهة الشرقية</td><td>14</td><td>3.25م</td><td>/</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الجهة الغربية</td><td>النصف الجنوبي</td><td>7</td><td>2.9م</td><td>/</td></tr>
<tr><td>النصف الشمالي</td><td>2/1+ 3</td><td>2.4م</td><td>/</td></tr>
</table>



صورة رقم (14) : العناصر التزينية للفوروم: النافورة الشمالية



صورة رقم (15): العناصر التزينية في الساحة مبنى تزييني صغير مهدى للآلهة فرتونه





صورة رقم (16): العناصر التزيينية في الساحة: رسومات طاولات اللعب بالحصى ورسم مستخرج من BALLU (A) , Op. Cit,P 133.



صور رقم (17):
العناصر التزينية للساحة: طاولة لعب

صورة رقم(18):
العناصر التزيينية للفوروم: ماتبقى من خطوط الساعة



صورة رقم (19): العناصر التزينية للفوروم:
تاج كورنتي يمين المدخل الشمالي الرئيسي



صورة رقم (20): العناصر التزينية للفوروم:
تاج كورنتي يسار المدخل الشمالي الرئيسي



صورة رقم (21): العنصر التزينية للفوروم:
تاجان من النمط الكورنتي كانا يزيينان القاعة الموجودة في الزاوية الشمالية الغربية

3- الملاحق الرئيسية والثانوية لفوروم تيمقاد:

3-1- الملاحق الرئيسية:

3-1-1- المعبد:

إن مدينة تيمقاد كغيرها من المدن الرومانية، فهي تحتوي على معبد يتموقع في الفوروم، فيعد عنصر أساسي في المدينة، كما هو الشأن في عدة فرومات رومانية سابقة أو مزامنة له*، فعندما ندخل إلى الساحة العامة من الباب الرئيسي الشمالي أول ما نلاحظه هو تعدد المباني الموجودة بالساحة ومن بين هذه المباني نجد معبد النصر الذي يقع في الجهة الغربية الشمالية للساحة العامة يحيط به مبنى مقر لتجمع الشباب IUVENNES وجزء من الرواق الشمالي الجنوبي من الجهة الشمالية يحيط به من الشرق[1]: الساحة العامة، وغربا تحيط به الحديقة، أما من الجنوب نجد كل من معبد آلهة الثراء والمجلس البلدي الذي يتربع على مساحة تقدر بـ 86.13م[2].

تم بناء المعبد والمنصة في الوجه الغربي للساحة العامة فوق غرفة متوسطة الارتفاع، وله مخطط مستطيل. يوجد هناك مدخل واحد يؤدي إلى المعبد يتواجد على جانب حائطه الجنوبي، وهذا الرواق يحتوي على مدخلين، المدخل من الجهة اليسرى يؤدي إلى ساحة المعبد، أما الدرجات الجانبية فتؤدي إلى منصة الخطاب أين نجد أثر لدرج آخر يؤدي إلى الرواق الذي يفصل بين قاعدة العبادة والمنصة، كما نجد غرفة منخفضة تنقسم إلى قسمين: الأولى تحت المنصة أما الثانية فتوجد تحت قاعدة العيادة، وعند صعودنا السلم الموجود في الجهة الجنوبية نصل إلى المنصة ومن ثم الرواق الذي يحتوي على أربعة أعمدة ملساء ذات تيجانكورنثية وقواعد أتيكية. شرق الأعمدة والرواق نرى المنصة الخاصة بالخطباء الذين يتوجهون للمواطنين المجتمعين في الساحة العامة[3]، غرب الرواق نجد مباشرة قاعدة العيادة "CELLA" ولم تكن مسبوقة بسلم، وهذا الشيء ضروري لبناء المعابد الرومانية بل مسبوقة برواق ينتهي بجدار عمودي لم يبقى منه إلا بعض الجهة الشمالية ثم نجد المنصة التي

---

*معبد Venus Genitrix في فوروم قيصر، معبد Mars Ultro في فوروم أغسطس، معبد السلام في فوروممماسياسيان، معبد منرف في فورومدومسيان، معبد جوبيتر في فوروم بومي، معبد الكابتول في فورومامبازوفورومكويكول.

[1] -Vitruve, L'aruchitecture De Vitruve, Tome 1, Paris, 1847, P 251.
[2] -Pelletier(H), L'urbanisme Romain Sous L'empire, Picard, Paris, 1982, P 72.
[3] -Courtois (C), Op. Cit, P 32.

أخذت مكان السلم[1]، وبعدالوصف العام للمعبد نتطرق إلى وصف أقسام المعبد المعمارية والمتمثلة فيما يلي:

أ-مدخل المعبد:

وكما قلنا سابقا فهو يعتبر المدخل الوحيد المؤدي للمعبد، ويوجد ما بين معبد الفوروم ومعبد الثراء حيث يصل عرض بابه 1.50م وبقي من ارتفاعه ما يعادل 2.05م حيث وجدت آثار غلق الباب. والذي يؤدي إلى رواق يصل طوله 3.30م وعرضه 2.10م وهذا الرواق بدوره يؤدي إلى مدخلين المتمثلين في المدخل الجهة الجنوبية الذي يؤدي إلى معبد الفوروم، ومن ثم نجد درج يوصلنا إلى المنصة[2].

ب- السلم:

أول ما نلاحظه في هذا المبنى عدم وجود الدرج الذي يتقدم المعبد في الجهة الأمامية للمعبد كما كان في المعابد الرومانية، أما الجهة الجنوبية فنجده يتكون من ثمانية أدراج والتي تؤدي إلى المنصة ويصل طول هذا الدرج 2.10م وعرضه 0.35م، أما الارتفاع فيصل 0.30م بنيت هذه الأدراج بحجارة ضخمة من النوع الحجري الكلسي الأزرق[3].

ج- المنصة: (الصورتان رقم:22، 24).

نبلغ المنصة عند صعودنا السلم الذي يبلغ طولها11.75م وعرضها يبلغ 3 م وعلوها بالنسبة إلى أرضية الفوروم فيبلغ 1.80م،وقاعدة المنصة 0.3.م، والتي تحيط بالمنصة من كل الجوانب وهذه القاعدة من النوع الأتيكي مبنية بالحجر الكلسي الأزرق، كما تحتوي على نقيشتين للتزين[4]. الموضحان أسفله:

VICTORIE PARTHICAE AVG(VSTAE) SACR(VM) EX TESTAMENTA M ANNI(I)
M F(ILLI) QVIR(INA TRIBV) MARTIALIS MIL(ITIS) LEG(IONIS) III AUG(VSTAE)
DUPLIC(ARIO) ALAE PANN(ONIORUM) DEC(URIONI) AL(AE) EJUSDEM C(ENTV
RIONI) LEG(IONIS) III AVG(VSTA) ET XXX VLPIA VICTRIC(IS) MISSI HORESTA
MISSIONE AB IMP(ERATORE) TRIANO OPTIMO AUG(VSTO) GER(MANICO) DAC(ICO)
PARTH(ICO) SING(VLAS STATVAS) SESTERTIVM VIII MILIBUS (NVMMVM) VIGE
SIMA P(OPULI) R(OMANI) MIN(VS) ANNII M LIB(ERTI) PROTVS HILARVS
EROS ADJECTIS A SE SESTERTIVM TRIBVS MILIBVS (NVMMVM) PONEND(VM)
CVRAVERE(VNT) IDEM QVE DEDICAVER (VNT) D(ECRETO) D(ECURIONVM)

---

[1]- Ballu (A), Rapport Des Fouilles Exécutées A Timgad, Op. Cit, 1897, P 146.
[2]- Courtois (Ch), Op. Cit, P35.
[3]صديقي عزالدين، المرجع السابق، ص 66.
[4]-Ballu (A) Rapport Des Fouilles Exécutées A Timgad, Op.Cit, P147.

د- الرواق:

بصعود خمسة أدراج من أرضية المنصة والتي لم يبقى منها سوى آثارها، نبلغ أرضية الرواق الذي يبلغ طوله 8.60م وعرضه يصل 4.30م إذ يحتوي هذا الرواق على أربعة أعمدة في الجانب المقابل للمنصة وهي ذات جذوع ملساء وتيجان كورنتية وقواعد أتيكية، كما تتميز هذه القواعد باستعمال الوسادة العمودان في الوسط غير كاملين، أما الجانبين فهما كاملان. وتقدر المسافة بين العمود الأول والثاني بـ 1.45م ، أما العمود الثاني والثالث تصل المسافة بينهما بـ 1.50م، وكذلك العمود الثالث والرابع تقدر المسافة بينهما بـ 1.50م[1].

هـ- الغرفة المنخفضة:

والتي تنقسم إلى قسمين، الغرفة الأولى توجد تحت قاعة العبادة ولقد تعذر علينا أخذ مقاساتها لأنها قد رممت من أجل حماية العتاد الكهربائي الموجود فيها. الذي يستعمل خلال فترة المهرجان، ندخل إلى هذه الغرفة من الباب الموجودة عند الزاوية بالجهة الجنوبية الغربية. وفي حائطها الغربي توجد نافذة ليستلم منها القابض الضرائب من الشعب. أما الغرفة الثانية فلم يبقى من جدارها إلا القليل في الجانبين، ندخل إليها من باب صغير هيئفي حائطها الجنوبي وحسب بالو فهذه الغرفة استعملت كمسكن قاموا ببنائها بحجارة ضخمة من نوع الحجر الكلسي[2].

و- قاعة العبادة: (الصورة رقم:23، 25).

وهي قاعة مستطيلة الشكل إذ يبلغ طولها 5.85م وعرضها 5.10م، وهي مبلطة إذ يظهر ذلك من خلال البلاطات التي لم تغطى بالإسمنت وهي بلاطات ذات الحجر الكلسي لم يبقى في هذه القاعدة سوى بعض الحجارة في جدار الجهة الشمالية وهي من نوع الحجارة المصقولة[3]، دون أن ننسالعناصر التزينية للمعبد والمتمثلة في وجود نقيشتين من الشكل السداسي الأضلاع، إذ يصل ارتفاع النقيشة الشمالية 1.30م وهي كاملة بينما النقيشة الجنوبية 1.50 وهي أيضا كاملة ويصل ارتفاع قاعدتي هاتين النقيشتين 0.50م والعرض يصل إلى 1.40م وكلا النقيشتين تحتويان على نفس المضمون لأنهما وضعت لنفس

---

[1]- Cagnant(R), Ballu (A), Boes Willwad(E), OP. Cit, P 53.
[2]-Choisy(A), Les livres d'Architecture Romaine, Paris, 1990, P 04.
[3] محمد تغليسية، المرجع السابق، ص ص 23-24.

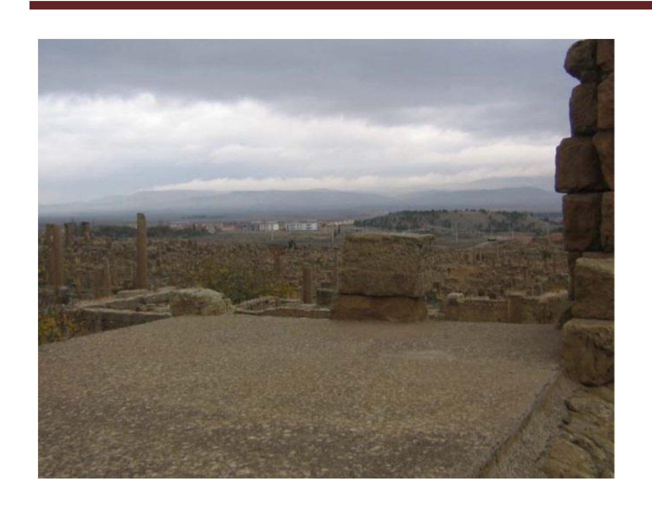
الغرض[1]، والتيجان المتواجدة بالمعبد والمميز بها هو تواجد صفين من الرواقين متطابقين وما يجلب النظر أكثر هي سلسلة الأوراق الأكانثية من الزوايا الأربعة المكونة للتاج، إلا أن هذه التيجان فهي في حالة حفظ سيئة إذ لم يتبقى سوى تاجين في العمودين الكاملين ونوعها كورنتي، ويظهر ذلك في الأجزاء السفلية لهذه التيجان التي لم تتدهور، أما الأجزاء العلوية فقد فقدت أشكالها. أما العمود الثاني المتواجد في الجهة الشمالية فهو بحالة حسنة وهو عبارة عن تاج من النوع الكورنتي أيضًا.

إضافة إلى المعالم الدينية المتمثلة في معبد جِيْنِي ومعبد الكابتول الذي يميز مخطط مدينة تيمقاد فهو لم يبنى في مكانه لأنّ الآلهة لم تقبل بهذا المخطط حسب معتقداتهم، بني هذا المعبد خصيصا لتكريم آلهات روما الثلاث (جوبيتر، جينون، وَ منيرْفَ) بالإضافة أن الحفريات كشفت على أثار لثلاث معابد صغيرة الحجم، أحدهما كان للإله ماركور (إله التجارة).

1- Cagnant (R), Ballu (A), BoesWillwad (E), Op. Cit, P54.



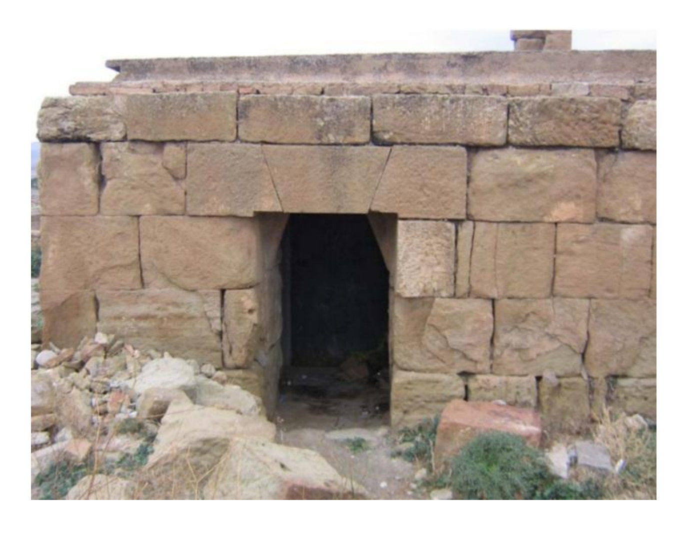
صورة رقم(22): المعبد:
الواجهة الأمامية ومنصة الخطابات



صورة رقم (23): المعبد:
قاعة العبادة cella



صورة رقم (24): المعبد
منصة الخطابات



صورة رقم (25):
الغرفة السفلية لقاعة العبادة cella

3-1-2- مجلس شيوخ:

وبعد أن ذكرنا المعبد وموقعه بالنسبة للمدينة الأثرية نجد كذلك مجلس الشيوخ الذي يقع في الجهة الغربية للفوروم جنوب المعبد والذي تم تحديد وظيفته استنادًا إلى النقيشة التي وجدت في الزاوية اليسرى للمنصة،(الصورة رقم:26)، وهي قاعدة كانت تحمل تمثال لآلهة الوئام الحامية لمجالس الشيوخ، لكونه رمزًا من رموز المجالس البلدية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية التي جاء فيها باللاتينية ما يلي:

(CON)CORP(I)AE
(O)RDINIS SACR
C.PUBLICIUS.C.F
PAPIRIA .CELER
II-VIR.Q.PESIG
INLATA.REI.PV
BLICAE.SUMMA
LEG.IIVIR.PROMIS
SIS HSIIIIEX HSIIII
DN POSVIT IDEM
Q DEDIC DEC .P

أما بالنسبة إلى تاريخ هذا المبنى فقد اعتمد الباحثون على القاعدة الموجودة في الجهة اليمنى للمنصة والمهداة إلى الإمبراطور ترجانوس مؤسس المستعمرة، وتشير إلى أن المعلم أنجز ما بين 116م و117م وقد جاء النص فيها باللاتينية كالآتي[1]:

IMP.CAES.(DIVI)
NERVAE.F.NER
VAE.TRAIANO
AVG.GERM.DAC
PART.PONT.MAXX
TRIB.POE.XXIII
IMP.XVIII.COS.VI
P.PDEC.DEC.P.P

أما الحديث عن وصف هذا المبنى فهو مكوّن من قسمين؛ يتمثل القسم الأول ببهو ضيق عرضه 10.15م وعمقه 4.85م وندخل إليه عن طريق باب كبير عرضه حوالي 7

[1]- صديقي عزالدين، المرجع السابق، ص 75.

أمتار، أما القسم الثاني فهو قاعة مربعة الشكل ندخلها بواسطة سلم ذو أربعة أدراج، يوجد عند مدخلها عمودين تتقدمهما قاعدتان لتمثالين. وبعدها نصل إلى قاعة كبيرة طولها 13.10م وعرضها 7.8م مبلطة بحجارة ملساء. في عمقها منصة حجرية ترتفع بدرجة عن الأرضية، أما الجدار فهو مبني بالحجارة الصغيرة. وقد كانت الجدران ملبسة بقطع من المرمر الرمادي اللامع وهذا حسب MILVOY (M)، وقد وجدت أجزاء منه أثناء الحفرية.

دون أن ننسى العناصر التزيينية المتواجدة بهذا المبنى التي تتواجد عند مدخل القاعة المركزية عمودان مقنيان ذوا نوعية رفيعة في الإنجاز (الصورة رقم:27)، كما توجد جانب القاعدتين اللتين تشغلان طرفي المنصة، قاعدتان متناظرتان في الجدارين الجانبين للمبنى. اليمنى مهداة إلى الإمبراطور أنتونان التقي ، واليسرى مهداة إلى الإمبراطور ماركوس ارليوس مؤرختان بين 139م و 161م ونصهما باللاتينية كالآتي:[1]

النقيشة اليمنى

I M P. C A E S
T . A E L I O
H A D R I A N O
A N T O N I N O
AUG .PIO . P .P
M. C A E L I U S
M . F. HORATIA
S A T U R NINUS
OB HONOR. Q Q
INLATA RP SUM
HONORA RIA EX
H S V N POSVIT
IDEM Q DED DD

النقيشة اليسرى

M. A U R E L I O
C A E S
I M P .A N T O
N I N I . A U G
P I L F I L I O
M .C A E L I U S
M . F .HORATIA
S A T U R NINUS
O B HONOREM
QQ . INLATA RP
S U M HONORA
RIA EX HS VN PO
SVIT ID DED DD

بالإضافة إلى ألبوم تيمقاد التي تم العثور على هذه التحفة في هذا المبنى وهو ألبوم منجز في الأشهر الأولى لسنة 363م يحمل 263 اسم[2] لأعضاء أهم الشخصيات المسيرة لمدينة تيمقاد في فترة حكم الإمبراطور ايوليانوسFlavius Claudius JulianusIanus(361-363) ونشرت قائمة العمودين الأول والثاني من طرف E.Masquaray سنة 1875م وهو

[1]- Milvoy (M),Ville De Thamugadi, Amien, 1890 ,P8.
[2]- Fevrier (P-A), Aproche Du Maghreb Romain, T1, Aix En Provence, 1989, P176.

حاليا متواجد في متحف اللوفر بباريس، كما اكتشفت العمودين الثالث والرابع من طرف Var (C)سنة 1901م[1]. وقام بنشر القائمتين W.Barthelسنة 1903م وكذا العمودين الخامس والسادس من طرف T.Leshi سنة 1947م[2]، ووجد أيضا أثناء الحفرية التي قام بها Milvoyفي المجلس عدد من القطع المتمثلة في تماثيل الأباطرة التي ذكرت حتمًا في مجموعة النقيشات المذكورة سابقًا. والتي تمثلت في جذع من المرمر الأبيض، مقسم إلى جزئين، بلباس مميز للدرع الإمبراطوري، يحمل أوسمة عسكرية، بالإضافة إلى اكتشاف رأس من المرمر أيضا في حالة حفظ سيئة لوجه ملتحي، يفترض نسبه إلى الإمبراطور أنتونانالتقي[3].



صورة رقم (26):
الفوروم الجهة الغربية بمجلس الشيوخ



صورة رقم (27):
مجلس الشيوخ القاعة المركزية

[1]-صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 77.

[2]-Chastagnol (A), l’album de Timgad, 1978, P 1.

[3]- Milvoy (M), Op. Cit , P 9.

3-1-3-البازيليكة القضائية:

كما ذكرنا سابقا فإن المرافق الرئيسية للفوروم هي المعبد، مجلس الشيوخ، بالإضافة إلى البازيليكة التي تم التعرف على وظيفتها بفضل مخططها كونها تشبه البازيليكة المسيحية إلا أنها تتميز عليها بوجود المنصة المخصصة للقضاة، ووظيفتها محددة كونه يمنحنا المخطط الكلاسيكي للبازيليكة المدنية كالبازيليكة التي وجدت في جميلة وتيبازة، حيث كان توزيع فضائها كالتالي، المنصة يجلس فيها القاضي (الماجسترا) في حين يقف المتخاصمون في الجهة المقابلة لها (وسط القاعة) كما يقف الفضوليون على الجانبين في حين خصصت قاعة للمداولات والمعاملات التجارية، فقد كانت البازيليكة تؤدي وظيفتين في نفس المبنى وظيفة قضائية ووظيفة تجارية[1].أما بالنسبة إلى تاريخ هذا المبنى فيعود إلى قواعد التماثيل التي وجدت في القاعة الكبيرة. فقد وجدت على الأقل ثلاث قواعد في مكانها الأصلي التي احتوت على اسم انتونان التقي في النقيشة الأولى حيث كانت مهداة بمناسبة انهاء أشغال تبليط أرضية البازيليكة.

أما النقيشة الثانية فهي تحمل اسم لوكيوسأيليوس قيصر ابن هدريانوس من التبني وهذه النقيشة تعتبر الأهم في التأريخ ولقد جاء في نصهما باللاتينية كالتالي[2]:

نقيشة تحت اسم أنتونان التقي	نقيشة تحمل اسم لوكيوسأيليوس قيصر
IMP CAES DIVI HADRIANI FIL DIVI TRIANI PARTHICI NEPOTE DIVI NERVAE PRO NEPOTE T.AELIO HA DRIANO ANTONI NO AVG PIO PP IMP II PONTIF MAXIMO TRIB POTESTATIS XIIII COS IIII PLATEAM STRATIAM	L.AELIO CAESARI DIVI HADERIANI AVGVSTI FILIO CONSVLI ITERVM DECRETO DECORIONVM PECVNIA PVBLICA

أما الحديث عن وصف المبنى المتمثل في البازيليكة فهي تتموقع في الجهة الشرقية لساحة الفوروم وهي جزء كبير منها، لها بابان جانبيان عرض كل منهما 2م يدخلان مباشرة

[1]-Courtois (C), Op. Cit, P 34.

إلى بهو كبير طوله 29م وعرضه 14.80م، مبلط بالحجارة الكلسية الزرقاء ويحتوي على خمس قواعد تشريفية، تشغل الجهة الجنوبية للبهو منصة مخصصة للقضاة الذي كان دورهم الفصل في قضايا المحالة على المحكمة في عمقها دكة مستطيلة يتخللها عمودان، أحدهما يحمل تاجا كورنتيا وفي جدارها الجانبي الغربي يوجد باب صغير في المحتمل أنه كان مدخل القضاة كانت هذه المنصة والكوة تخلف منصة الساحة العامة في أوقات المطر أو الحر الشديد[1].

كما يقابل المنصة شمالا ثلاثة غرف صغيرة الأبعاد نسبيا وسطها على شكل حنية، يرجع الكثير من الباحثين على أنها كانت مخصصة لوضع تماثيل الإمبراطورية، كما نجد في جهة الجدار الشرقي للمبنى ستة غرف متجاورة الأبعاد تقريبا حيث كانت تمثل مكاتب لإدارة البازيليكة قديما. أربعة من هذه الغرف مازالت تحتفظ بأراضيتها المبلطة، كما نلاحظ أن الغرفة الثالثة أن الغرفة الثالثة كانت تغلق بواسطة ترابزين ويظهر ذلك في وجود ثقب التثبيت، والغرف الأخرى كانت بدون أبواب ولا تعطي أية ميزة، باستثناء الغرفتين الأخيرتين، حيث ترتفع الأخيرة عن الغرفة الخامسة وتستعمل كمخرج لسابقتها. وكان الدخول إليها عن طريق باب في المستوى، الدرجة الثانية لسلم المنصة ثم أغلق في فترة متأخرة لوجود آثار لقاعدة تمثال في وسطه وحوض بمدخل من الغرفة الرابعة مباشرة. كما هناك آثار الجدار الفاصل بين هاتين الغرفتين، فهو في حالة سيئة، وفي الأخير نتحدث عن وظيفة هاته الغرف فهي ليست من الملحقات الضرورية، لأن هذا النوع من الغرف لا يوجد في بازيليكات أخرى في المدن الرومانية، والمرجع أنها كانت مخصصة للتجار أو رجال الأعمال[2](الصورتان رقم:28، 29).

---

[1]-تغليسية محمد، المرجع السابق، ص 27 ، 28.

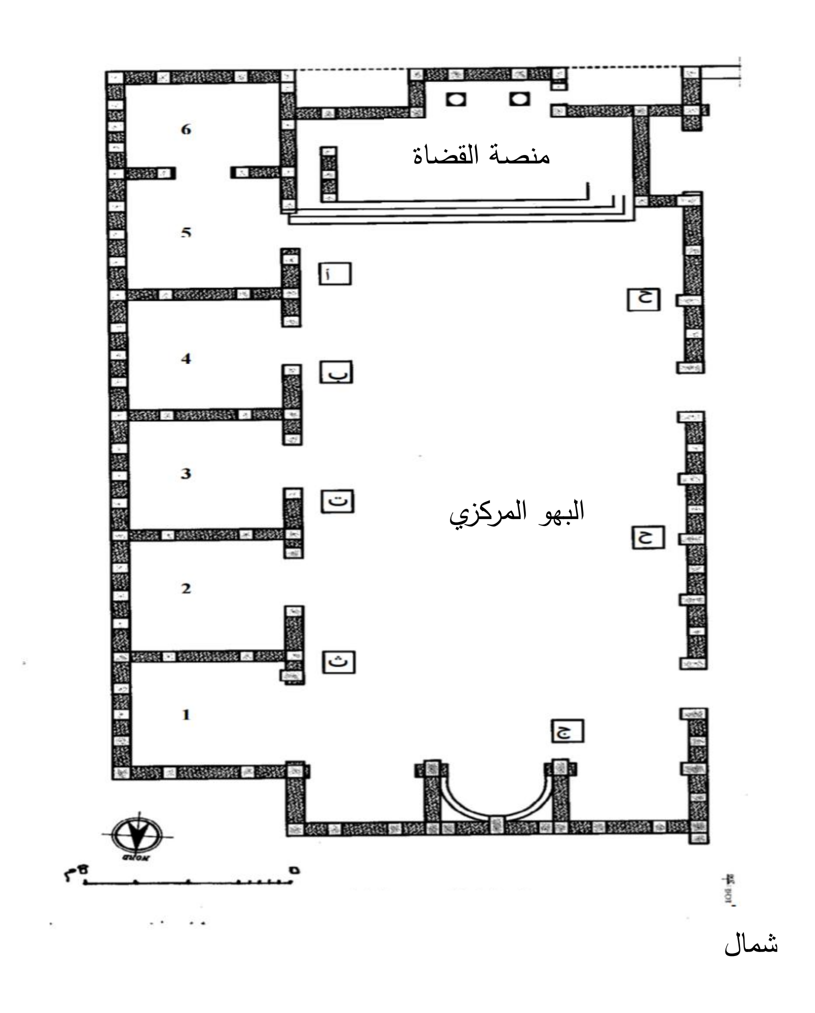
[2]-صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 48.



صورة رقم (28):
الجهة الشرقية في البازليكة: الغرف الملحقة



صورة رقم (39):
الجهة الجنوبية للبازيليكا: منصة القضاة



مخطط رقم (4): البازيليكة

3-2- الملاحق الثانوية:

3-2-1- الدكاكين:

أنشأت أولى الدكاكين في الجهة المقابلة للكوميتيوم والتي لقبت Tabernae veteres وبعد تهديم الكوميتيوم ومجلس الشيوخ اضطر المعماريون إلى نقلها إلى الجهة المقابلة ولقبت الدكاكين الجديدة بـ Tabernae novae حيث تشمل هذه الأخيرة العديد من التخصصات والحرف والصناعات ومثال ذلك نجد دكاكين تيمقاد حيث تقع في الجهة الشمالية الخارجية للفوروم ولكونها بنيت بمخطط مسبق، كان من الصعب وضع دكاكين بجميع التخصصات على جوانب الفوروم الأربعة، لذا فقد شغلت الجهة الشمالية المطلة على طريق الدكمانوس مكسموس، وتمثل الطابق السفلي لسلسلة القاعات الشمالية المطلة على ساحة الفوروم، وجدار دعم لها حيث ترتفع الساحة على الدكاكين بحوالي 2م.

تنقسم هذه السلسلة من الدكاكين إلى ثلاث مجموعات والتي تتكون من اثني عشر دكان:[1]

أ-سلسلة الدكاكين الغربية:

وهي سلسلة الدكاكين الواقعة بين طريق الكاردوالثانوي والمدخل الشمالي الغربي، حيث تتواجد بهذه السلسلة أربعة دكاكين مشابهة لبعضها، مكونة من قاعتين يتراوح عمق القاعة الأمامية فيها ما بين 5.25م و 5.50م وعرضها ما بين 3.40م و 3.80م أما القاعة الخلفية فهي مربعة الشكل طول ضلعها يتراوح ما بين 3.40م و 3.80م. نجد الدكان الأول مكون من غرفتين احداهما أمامية تطل على الطريق وهي أكبر مساحة من الغرفة الخلفية التي ندخل إليها عن طريق باب صغير، في مرفعه مشكاة مخصصة لوضع قنديل الإضاءة أو لإله حامي، في حين المعلق المعاكس مزين بحلقة محفورة في الحجارة.

أما الدكانين الثاني والثالث هما شبيها الدكان السابق ذكره، إلا أن الدكان الثاني يختلف في عدم احتوائه على مشكاة جدارية ووجود حلقة علق المواشي والدكان الثالث يتميز بوجود حوض في الغرفة الخلفية.

[1]- Cagnant (R), CHAPOT (V), Manuel D'archéologie, Op. Cit, P25.

بالإضافة إلى وجود الدكان الرابع الذي يختلف عن الدكاكين السابقة في تقارب أبعاد غرفتيه الأمامية والخلفية، كل هذه الدكاكين أنجزت خارج الفوروم وهي تمثل الطابق السفلي لمنزل طابقه الأول يقع في مستوى الساحة العامة، ولا يوجد أثر اتصال بينهما.

ب- سلسلة الدكاكين المركزية:

وهي مجموعة الدكاكين الواقعة بين المدخل الشمالي الغربي والمدخل الشمالي الرئيسي، تتكون هذه السلسلة من ستة دكاكين تمثل الطابق السفلي للقاعات المطلة على ساحة الفوروم، يتميز الدكاكين الخامس والسادس والسابع بنفس الميزة المكونة من غرفتين الأمامية والخلفية والغرفة الأخيرة تمتد تحت الفوروم بسقيفة. أما الدكانين الثامن والتاسع فلهما نفس الخصائص يتكون كل دكان من غرفة واحدة عرضها حوالي 4م وعمقها حوالي 7م مازلت آثار الجبس في قواعد الجدران الجانبية لهما، وترسم بأشكال نصف اسطوانية من المحتمل أنها استعملت لتثبيت اسطوانات زجاجية مخصصة لتجارة الزيوت. بالإضافة إلى الدكان العاشر فهو مختلف تماما عن الدكاكين الأخرى حيث يحتوي على أربعة غرف: باب على الطريق مباشرة، والملاحظ في الغرفتين الخلفيتين بقايا القبتين اللتان كونتا سقفيهما ويفترض أن استعمالها كان مخازن للسلع. كما يلاحظ وجود مشكاة صغيرة أعلى يمين الباب داخل الغرف الخلفية من الممكن أنها استعملت للإنارة أو حمل إله حامي[1].

جـ- سلسلة الدكاكين الشرقية:

وهي مجموعة الدكاكين الوقعة بين المدخل الشمالي الرئيسي والمدخل الشمالي الشرقي، حيث تتكون هذه السلسلة من دكاكين الحادي عشر والثاني عشر وهما مكونين من قاعة واحدة لا يوجد فيهما أي ميزة خاصة. كما توجد آثار لمغاليق سد الأبواب في مداخل الدكاكين التي كانت بها أبواب تفتح وتغلق في أوقات معينة.

3-2-2- المراحيض العمومية:

إن فتروف لم يذكر هذا النوع من العمارة في نصوصه وذلك لتأخر ظهور عمارة المراحيض العمومية أو عدم خضوع هذا النمط من المباني إلى نظريات معمارية في الفترة المزامنة بفتروف.

---

[1] Gros (P), Op. Cit, P195.

نسبت عدة كلمات إلى هذه المباني مثل: Necessaria, Forica لكنها لا علاقة لها بالمراحيض الخاصة في المنازل.

إن بناء المراحيض يعتبر عند الكثير من الباحثين المعاصرين صورة للسلوك الحضاري (للتحضر) Urbanistas في الجانب التقني حيث تتكون المراحيض الرومانية من مجموعة مقاعد مرتبطة ببعضها، ترتكز قواعدها على عقب أساس الجدار الخلفي لها وتسمى Sallae، وتكون محمولة على مرافع مثبتة في الجدار أو في قضبان حديدية والتي تعلو فراغ قناة صرف المياه، وهي قنوات محفورة في هذه القواعد أو في البلاطات السفلية لها، تضمن التدفق المستمر للماء الصافي. حيث تنقسم المراحيض العمومية الرومانية إلى ثلاث أصناف:

- **المراحيض الخطية:** تتميز بوجود المقاعد في صف واحد ومستقيم.
- **المراحيض البرستيلية:** وهي المراحيض التي توضع المقاعد فيها على محيط جدران القاعة المركزية.
- **المراحيض ذات المنصة:** تتميز بتمركز المقاعد في منصة مرتفعة نصعد إليها بدرج.

ونجد في تيمقاد المراحيض العمومية تتموقع في الساحة، إلى جانب ذلك 11 مرحاض عمومي في 12 حمام. حيث يتموقع هذا المبنى في الزاوية الشمالية الشرقية للفوروم المحاذية لطريق الدكمانوس مكسيموس، وهو مكون من قاعتين متسلسلتين، قاعة خارجية تحتوي على بهو الدخول عرضه 4.25م وعمقه 4.35م. والثانية داخلية طولها 8.85م وعرضها 6.50م ، مبلطتين بحجارة كبيرة، تحتوي هذه الأخيرة على مقاعد حجرية مبنية على التسلسل عددها حوالي 25 تم ترميم 3 منها[1]، اثنان على يمين الباب مخصصة لفرد واحد، تفصلهما نافورة صغيرة، ومقعد على يساره مخصص لشخصين تفصل هذه المساند سواعد مزينة بأشكال الدلافين.

تم تموين هذا المبنى عن طريق القناة الممولة للنافورة المجاورة له، بامتلائها يتسرب الماء عن طريق منفذ في زاويتها الشمالية الشرقية يتصل بقناة ناقلة محيطة بالغرفة تعلو المقاعد الحجرية وللتخلص من البقايا حفر أسفل المقاعد قنوات صغيرة لصرف المياه، تستقبل البقايا بدعم من الماء المتدفق عليها، بفضل هذا التناسق كان يتم تطهير القاعة

[1]- Courtois (C), Op. Cit, P 27.

الدائم[1]، أما الغرفة الخارجية أنجزت خصيصا لمنع الدخول مباشرة إلى قاعة المراحيض، وللتهوية وكذا صد نظر المارة إليها. عادة ما تكون المراحيض مزينة بالفسيفساء ولكن في تيمقاد لا يوجد ما يمكن الإشارة إليه سوى وجود بقايا للنافورة التي كانت تشغل مركز الجدار الشمالي للمبنى بالإضافة إلى الدلافين التي تستخدم كمساند في المقاعد الحجرية.

3-2-3- مبنى مجهول الوظيفة:

يقع هذا المبنى في الزاوية الجنوبية الغربية للفوروم وهو يشكل مستطيل طوله 22.6م وعرضه 18م يتكون من قسمين متميزين ومنعزلين عن بعضهما، حيث:

أ-القسم الأول:

يقع هذا القسم جنوب مجلس الشيوخ ويشترك معه في الجدار الشمالي وهو مكون من 5 غرف متسلسلة حيث ندخل مباشرة إلى الغرفة الأولى عن طريق مدخل عرضه حوالي 2م وأبعاد الغرفة 3.75م على طول 3.25م عرض. تحتوي هذه الغرفة على بابين الأول على اليسار عرضه حوالي 1.30م يدخلنا إلى الغرفة الثانية، أما الباب الثاني فيدخلنا إلى الغرفة الثالثة هذه الأخيرة تحتوي على مدخل في زاويتها الشمالية الغربية، يدخلنا إلى الغرفة الرابعة، كما تحتوي هذه الغرفة أيضا على مدخل في زاويتها الشمالية الغربية، يدخلها هو الآخر إلى الغرفة الخامسة، مغلقة لا تحتوي هذه الغرف أي ميزة خاصة، ومعظمها فَقَدوا أرضيتهم المبلطة ما عدا الغرفتين الأولى والثانية.

إن هذه الغرف مجهولة الوظيفة حيث لم يعرف ما كان يقام بها في تلك الحقبة، ولكن توجد عدة فرضيات لوظيفة هذه القاعات التي تتميز ببساطة عمارتها وأهمية موقعها الملاصق لمجلس الشيوخ. يفترض أنها كانت مخصصة للمكاتب العمومية أو قاعات موجهة للخدمات المرتبطة بهذا الأخير أو الأرشيف البلدي، أو الخزينة العمومية بدل الغرفة السفلية للمعبد، كما تطرح وبنسبة أكبر فرضية السجن البلدي الذي أكد فتروف على وجوده في الفوروم، بالقرب من مجلس الشيوخ وذلك لطريقة توزيع الغرف الذي يفترض على أنها سجن، لكن كل هذه الفرضيات تبقى حبر على ورق فلا توجد أدلة تثبت ذلك[2].

-[1] شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: إمزابي والبشير بن سلامة، ج1، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1994، ص197.

ب- القسم الثاني:

توجد بهذا القسم سبعة غرف، حيث تقع جنوب القسم الأول متموضعة بطريقة متسلسلة حيث ندخل من باب مجاور للمدخل الجنوبي الغربي للفوروم عرضه حوالي 1.50م مباشرة إلى القاعة السادسة، بها مدخل جانبي أيمن في جدارها الغربي عرضه 1م يصلنا إلى القاعة السابعة، وهي غرفة صغيرة وبدورها تحتوي على مدخل في جدارها الغربي يؤدي بنا إلى الغرفة الثامنة، بها باب في زاويتها الجنوبية الشرقية، يخرجنا إلى طريق (DM) الثانوي الفاصل بين الفوروم والمسرح وبباب شمالي شرقي يدخلنا إلى الغرفة التاسعة، أرضيتها نصف مبلطة ويوجد عمود بمركزها، ومنصة في زاويتها الشمالية الغربية، نصعد إليها بثلاث درجات، يوجد بها مدخل جانبي غربي عرضه حوالي 1.50م يدخلنا إلى الغرفة العاشرة التي بدورها تحتوي على مدخل جنوبي عرضه حوالي 2م يدخلنا إلى الغرفة الحادي عشر، كما توجد الغرفة الثانية عشر وهي منعزلة في الزاوية الشمالية الغربية تفتح على الطريق بباب في جدارها الجنوبي عرضه حوالي 1.30م.

كما اختلفت الآراء حول وظيفة هذا القسم ووضعوا الباحثون عدة افتراضات تكمن فيأنها حمامات مشابهة للحمامات الصغيرة لكنها بتنظيم وشكل بدائي وهذا حسب ما يقولهMilvoy[1]، لكن المبنى لا يشير إلى ذلك مطلقا وذلك لعدم وجود العناصر الأساسية المكونة للحمامات، كالمسخن والأحواض وكذا في توزيع الغرف وتقنيات البناء وكل هذه العطيات لا تدعم فرضيته، أما الاحتمال الآخر هو توظيف الغرف كمخازن عمومية، يمكن تقبل ذلك، خاصة إذا علمنا أن أرضيتها مملوءة بالفخار من أنواع مختلفة[2]وجدت أثناء الحفريات،وتدعم هذه الفرضية تقنية انجاز الجدران الخارجية والجدران الداخلية (Opus Mixtum ،Opus Incertm)،حيث نجد أن الآجر يتميز بقدرته في الحفاظ على درجة الحرارة المعتدلة والتي تعتبر عامل أساسي في التخزين، كما وجدت فوهات عند قواعد الجدران الداخلية في المحتمل أنها استعملت كمنافذ لسيلان المواد السائلة ومنع تحجرها. وكلها تبقى مجرد فرضيات لعدم وجود أدلة تؤكد صحة هذه الفرضيات.

---

[1]-Milvoy (M), Op. Cit, P 9.

[2]- Courtois (C), Op. Cit, Pp 29-32.

ومن خلال الدراسات نستخلص أبعاد الغرف (12) في الجدول رقم (05) التالي[1]:

القسم	الطول م	العرض م
القاعة 01	3.80	3.50
القاعة 02	4.55	3.80
القاعة 03	5.10	4
القاعة 04	5.20	4
القاعة 05	5.20	4
القاعة 06	7.20	3.5
القاعة 07	3.45	3.10
القاعة 08	6.55	3.10
القاعة 09	9.70	8.45
القاعة 10	5.70	3.90
القاعة 11	3.90	2.30
القاعة 12	4	3.85

3-2-4- منزل الحدائق:

يعتبر منزل الحدائق من المرافق الثانوية لفوروم تيمقاد، ويعتبر النموذج المثالي للمنزل الروماني حيث يوجد هذا المنزل في الجهة الشمالية الشرقية للفوروم، ندخل إليه عن طريق مدخل مركزي من الناحية الشمالية يتكون من وحدة سكنية واحدة ويحتل المربع الأول على اليمين يحتوي على بابين، الأول يقع في وسط الجدار الشمالي له وهو الباب الرئيسي، والباب الثاني يقع في الجهة الغربية الشمالية يوجد في وسط هذا المنزل فناء يتميز بمساحة طولها 6.40م وعرضها 6.10م معمدة بأعمدة منتشرة في الجهة الطولية العرضية مزينة بأحواض حجرية استخدمت لغرس النباتات، كما يوجد في مركزها بئر يسقط فيه مياه الأمطار وكان يغلق ببلاطات من المرمر والجدير بالذكر هو عدم وجود تناظر القاعات في الجهة الغربية والجهة الشرقية وهذا ما أشارّ إليه الباحث بالي A.Ballu، حيث يجهل سبب ذلك فقد يكون خطأ في مخططاته أو اندثار الجدران الفاصلة للقاعات المقابلة.

[1] - Courtois (C), Op. Cit, P 33.

أما من الناحية التزيينية فقد زينت ساحة الفناء بفسيفساء ترسم شكل مربع ذو أبعاد كبيرة محاة بحافة مظفرة، كما تتميز بالرموز الهندسية التي لا أثر لها حاليًا، كما وجدت ستة رؤوس حجرية ذات وبهن إثنان منها تمثل قناع تراجيدي وأخرى مزينة بأوراق وعناقيد العنب بالإضافة إلى وجود بقايا إفريز عليها، نَحْتْ بصورة صراع بين طيور.

وكل هذه العناصر التزيينية لم تبقى منها الكثير وهذا ما سرّد لنا الباحث بالو[1].

جدول رقم (06) يبين أبعاد أقسام المنزل[2].

القسم	الطول م	العرض م
البهو	4.40	3.60
الفناء	10.10	7.35
الحوض	6.40	6.10
القاعة 01	7.40	3.60
القاعة 02	4.50	4.30
القاعة 03	15.80	7.40/6.61
القاعة 04	4.50	4.30
القاعة 05	4.50	4.30
القاعة 06	6.15	5.40
القاعة 07	7.35	5.40

بالإضافة إلى وجود العديد من المنازل المنتشرة في مدينة تيمقاد والمتمثلة في منزل جيليوسجانياريس ومنزل كورفيديسكريوتتيس ومنزل لابسيتا ومنزل سيرتيس ومنزل أرمافروديت[3].

[1]-Ballu (A), Les ruines de Timgad, Op. Cit, P 224.

[2]- صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 128.

[3]-تغليسية محمد، المرجع السابق، ص ص 39 – 40.

3-2-5- الحمامات:

تسميتها اللاتينية Therme مصدرها كان يعني الماء الساخن بالنسبة للحمامات المعدنية وبعدها أصبح هذا المصطلح يطلق على الحمامات الماء الساخن سواء كان من حرارة طبيعية أو مصطنعة، وأخيرا أصبح يطلق على المباني أو المنشآت التي تحتوي كل مل يمكن أن يتضمنه حمام كامل من أحواض باردة وحمامات ساخنة وحمامات البخار وغيرها.[1]

حيث تعتبر أماكن مخصصة للاستحمام والتمارين البدنية ومنتديات ثقافية، وأماكن للإسترخاء وقضاء أوقات الفراغ[2]، كما يمكن القول بأن هذه الحمامات هي اختراع روماني محض[3]، فقد بدأت أولى الحمامات الفاخرة في Pompei مع نهاية القرن 2ق.م وكذا الحمامات العمومية الكبرى في روما المبنية من طرف Agrippa حوالي 15-19 ق.م، بالإضافة إلى حمامات نيرون حوالي 52م وترجان (98-117م)، وسيتم سيفر مع بداية القرن الثالث[4]، أما بالنسبة لشمال إفريقيا فنجد حمامات جميلة وليدة، ولومباز، وتيمقاد التي تعتبر من أول المدن الرومانية شمال إفريقيا لها هذا التعداد للحمامات، إذ تحتوي على 14 حماما بين الكبير والصغير، ونجدها موزعة على الجهات الأربعة للمدينة. وهذا يدل على اتمام السكان بتأسيس هذه المنشآت ليس لحفظ الصحة فقط وإنما كانت مركزًا هاما لمختلف النشاطات العامة[5]. ودليل ذلك أن M.Meunier قال: "إن الحمامات العمومية لتيمقاد قصور ضخمة ورائعة حيث الراحة والرفاهية تبعد ألف ذراع عن منشآتها البائسة: غرف نزع الثياب، أحواض، حمامات البخار، صلات التدليك، غرفة الألعاب الرياضية، كل شيء موجود، كل شيء محفوظ بعناية في القنوات التي تجلب الماء البارد أو الساخن حسب الرغبة"[6].

كما ذكرنا سابقا فإن تيمقاد تحتوي على 14 حمامًا موزع على كافة الجهات ونذكر من بين هذه الحمامات من حيث الأهمية:

[1]- AnchonyRich, Dictionnaire des Antiquités Romaines et Grecques, Lettre T3ème Edition, 1883, P62.

[2]– محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995 ص 217.

[3]– عزت زكي حامد قادوس: مدخل إلى علم الآثار اليونانية الرومانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص 190.

[5]- Pelletier (A), Op. Cit, P 124.

[6]- Meunier (M), Voyage en Algérie, 5ème série, Imprimerie Alaid . Picard Editeur, Paris, 1889, P 110.

أ- الحمام الشمالي الكبير:

الذي يعتبر ثالث معلم في مدينة تيمقاد بمساحته البالغة حوالي (87×65)م^2 وسمي بهذا الاسم لأنه بني شمال المدينة. إن جميع الحمامات الرومانية نسبيا تتشابه من حيث التصميم فنجد أن النموذج من الحمام يحتوي على قاعة كبيرة نسبيا وفي معظم الحمامات تبلط أرضيتها بالفسيفساء، وهي قاعة عامة للمستحمين وغيرهم ومن طرف هذه القاعة نجد مدخل الصوان، وفي جوانبها على العموم نجد بيوت الصحة. أما الجدار المقابل فنجد البيوت الحارة وعادة ما نجد حوض أو حوضين في الحمامات الكبيرة تستعمل للسباحة في فصل الصيف. صممت غرف الاستحمام بطريقة صحية مهمة فالحمام الشمالي نجده يتكون من ثلاثة غرف متتالية الغرفة الباردة، تليها الغرفة معتدلة الحرارة، ثم غرفة حارة جدًا هذه الأخيرة لا يستطيع المستحم البقاء فيها طويلا. يرجع إلى الغرفتين الأخيرتين على التوالي ليخرج ويجد نفسه في القاعة الكبيرة أين يلتقي مع أصدقائه. أما بعض الحمامات تجدها تحتوي غرفتين فقط الأولى معتدلة الحرارة الثانية حارة جدًا.

يتم الدخول إلى هذا الحمام عن طريق سلم منكسر يتكون من درجات ذات سطح تؤدي بنا إلى باب عال على جانبيه مدخلان يؤديان إلى قاعة مستطيلة حيث يجد المستحم طريقين، سواء مشي على اليمين أو الشمال، يؤديان إلى نفس الغرف الثلاث[1]، كما تحتوي قاعات هذا الحمام على مفروشات بالفسيفساء، قسم منها اندثر، والقسم الآخر نقل إلى متحف المدينة[2].كما كانت تيجان الجدران تزين بالرخام وفوقها كوات قرينة بأنواع مختلفة من التماثيل وأعمدة متكئة على الجدران لتزيد من مظهرها جمالا وقوة لكن لم يبقى سوى آثار قليلة على هذه الوصفات[3].

وفي نفس الجهة يلفت نظرنا للحمام الشمالي الصغير، الذي بني في المربع الأول على اليسار وكانت المساحة ضيقة لهذا فرض على المهندسين بناء مرافق صغيرة فهذا الحمام يحتوي على الغرفة الحارة والباردة وأحواض الماء والمغاسل والمراحيض كلها صغيرة،كما قلنا سابقا فإن ضيق المساحة اضطر المهندسين إلى عدم إحترام التخطيط العام

[1]-محمد تغليسية، المرجع السابق، ص ص 13 – 14.

[2]-Thépenier(E), Le département de constatine «Archéologique et touristique», Imprimerie D.Braham, Constantine, 1927, p 82.

[3]- محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 14.

للمدينة، فوسعوه على حساب الأنهج المجاورة للحمام العام وقطعوا الرواق الممتد على طول الطريق.[1]

وعندما نتجه إلى الجهة الشرقية نجد الحمامات الشرقية الكبرى التي شيدت في النصف الأول من القرن الثاني في عهد الإمبراطور ماركوريل ووسع سنة 167م حتى احتل القسم الأكبر من المربعات الأربعة القريبة من باب خنشلة والموالية لطريق دوكمانوس، عثر على فسيفساء في الغرفة الباردة للحمام والتي تمثل لوح فيها الإله نيبتونNeptune فوق عربة تجرها أربعة أحصنة فوق سطح مائي[2]. كما تتواجد حمامات صغيرة في نفس الجهة الشرقية للساحة العامة محفوظة بشكل جيد حيث يمكن لنا أن نرى ما تبقى من الغرفة الباردة مع حوضها وثلاث غرف ساخنة حيث نجد من الناحية الجنوبية ممر ضيق وطويل مفتوح من الحافتين الشرقية والغربية، وفي وسطه ثلاثة أبواب تُوصلنا إلى ثلاث قاعات كبيرة مفصولة عن بعضها بأعمدة. كما نجد مواقد الحمام وغرفة ضيقة بها مغسلة وغرفة أخرى صغيرة لم تعرف الغاية من إنشائها. كما نجد القاعة الباردة مجهزة بحوض وغرف الحمام الثلاث الحارة[3]. ونحن نسير حتى نجد الحمام الشمالي الشرقي الذي بني في الزاوية الشمالية الشرقية لمدينة تراجانوس، يعد الحمام الشرقي الكبير له باب في جداره الشمالي يخرج منه الناس خارج المدينة، والشيء المميز في هذا الحمام أنه ومن خلال دراسة المخطط كان خاص ومخصص لقلة من الزبائن يحتوي على غرفه غير مرتبة وبه غرفة تعريق صغيرة جدًّا[4]. وعندما تلتفت إلى الجهة الشمالية باتجاه الغرب نجد الحمامات الشمالية الغربية التي تقع على بعد 50م مكن الخزان الكبير. كما نجد الحمامات الوسطى التي شيدت في المربع الرابع على يسار شرق الكاردو، حيث توجد بهذه الحمامات دهليز طويل وعريض نصل إليه سواء من الباب الشمالي أو الجنوبي ومنه ندخل إلى ثلاثة أبواب تصلنا إلى القاعات الثلاث حيث نجد القاعة الباردة مربعة الشكل، مفروشة بالفسيفساء التي تدعى لوحة الفصول الأربعة وعلى اليمين نرى حوض الاستحمام بالمء ابارد وفي الزاوية الشمالية الغربية من هذه القاعة نجد مدخل الغرف الحارة[5].

- [1] محمد تغليسية، المرجع السابق، ص 16.

[2]- Balas(J-M) ; Derobles, Sintes (C), Sites Et Monument Antiques DE L'Algérie, UE, 2003, P 159.

[3]- Birebent (J), Aquae Romaine, recherche d'hydraulique romaine dans l'est algérien 1962 , P 159.

[4]- Ibid, Pp 332, 333.

[5]– محمد تغليسية، المرجع السابق، ص19.

ب- الحمام الجنوبي الكبير:

عندما ننتقل إلى الجهة الجنوبية نجد الحمام الجنوبي الكبير الذي يقع خارج أسوار المدينة على بعد حوالي 75م جنوب المسرح شيد هذا الحمام في القرن الثاني ميلادي وتم توسيعه سنة 189م ثم قامت به عمليات الترميم مع بداية القرن 3م [1]حيث يتكون هذا الحمام من أربعة مداخل كما نجد قاعة كبيرة وهي مستطيلة الشكل مخصصة لنزع الثياب ودليل ذلك وجود على جدارها الغربي باب غرفة وضع الثياب، والقاعة الباردة وهي مربعة الشكل على جانبيها بركتان ماؤهما بارد، وكانت الغرفة مزخرفة بتماثيل الآلهة Génieآلهة الحظ والنصر، أمام هذه القاعة دهليز ضيق يدخلنا إلى قسم الحمام الحار الذي يتكون من أربعة غرف مجهزة بمغاسيل بعضها مستطيل والآخر على شكل نصف دائرة دون أن ننسى مواقد هذا الحمام والمراحيض الخاصة التي كانت بشكل نصف دائري وكانت مفروشة بالفسيفساء بالإضافة إلى وجود غرفة التدليك[2].وفي نفس الجهة نجد حمامات صغيرة جنوب المدينة عثر بها على بلاطتين منقوشتين. ونكمل مسيرتنا نحو الجهة الغربية حتى نجد الحمامات الغربية، وكما نجد حمامات الكابتول التي أخذت تسميتها على اعتبار قربها من معبد الكابتول، ميزتها الوحيدة أنها تحتوي على خزان على شكل حرف **L** حيث يتميز بسماكة جداره من الأسفل على الأعلى لتحمل ضغط المياه[3]. ثم نتجه إلى البوابة الغربية وقبل الوصول إليها نجد حمامات سوق سيرتيوس، توجد غرب هذا السوق، مدخلهما مكوّن من بابين عتبتهما مشكلة بفسيفساء من الأجر، المدخل يؤدي مباشرة إلى الرواق الكبيرة لا تحتوي على بهو، بها غرفة ذات فناء يحتوي حوض سباحة[4].

3-2-6- الأسواق:

في كل مدينة رومانية نجد الأسواق التي كانت عبارة عن أماكن تباع وتشترى منها جميع ما يلزم المواطن الروماني في معيشته، لهذا نجد في تيمقاد السوق الشرقي وسوق سيرتيوس هذا الأخير الذي بناه سيرتيوس العظيم وسمي باسمه وأهداه لفائدة المصلحة

---

[1]- Gsell (St), M.A.A, Tome 1, Anciènne librairie thrin, Paris, 1901, P222.
[2]- Monmarché (M) : Les Guides bleus illustrés «Constantine, Biskra et Kantra, Timgad, Tougourt», Librairie hachette, Paris, 1923, P 38 – 39.
[3]- Birebent (J), Op. Cit, P 333.
[4]- Ibid, P 335.

العامة. وليبين كرامة المواطن الحقيقي الذي يضحي من أجل بلديته[1]؛ يوجد هذا السوق بالقرب من مبنى (كابتول) والشارع الرئيسي وندخل إليه بواسطة باب توجد في الجهة الشمالية وهو عبارة عن فناء مستطيل مكشوف يحيط به رواق ذو أعمدة وفي الوسط توجد نافورة مياه موضوعة بأربعة بلاطات حجرية مركبة عليها أعمدة صغيرة وراء الأعمدة مسطبة على شكل نصف دائرة تحيط به سعة دكاكين ضيقة ومنفصلة عن بعضها بجدار قوي من الأجر كان هذا السوق مخصص لبيع الخضر والفواكه[2]. وغرب سوق سيرتيوس نجد سوق الأقمشة وهو عبارة عن قاعة مستطيلة مبلطة ببلاط حجري جميل وردي وأسود حيث ينتمي من الناحية الجنوبية بصدر يشبه صدر الكنائس وفيه كان تمثال الوفاق مرفوعًا[3] عرف بواسطة نقش وجد جزء مهشم منها، ويتكون من عدة سطور كنيت باللاتينية[4]. كما نذكر السوق الشرقي الذي بني قبل سوق سيرتيوس ويعتبر من أجمل البناءات العامة في تيمقاد وقد بذلت مجهودات ضخمة لإنشائه في إطار هندسي ممتاز. وهو يكون مع دكاكين الساحة العامة السالفة الذكر ويعتبر المركز التجاري الأول لمدينة تيمقاد وظل يحافظ على مكانه إلى أن بني سوق سيرتيوس والدكاكين المجاورة له غرب القوس في بداية القرن الثالث ميلادي، حيث يتكون هذا السوق من ستة دكاكين على الجدار الشمالي للسوق وبه مصطبة عالية وأبواب. كما كان يوجد أعقاب عمودين يقسمان المدخل الشمالي الواسع للسوق يحملان قوسين والباب على شكل شبه نصف دائرة مبلط بالآجر الأحمر ندخل منه إلى وسط السوق الذي يتكون من فناءين على شكل نصف دائري مفروشان بالآجر الأحمر وعلى جانبيهما الهابطين تجري جداول الماء الآتي من العين الموجودة في الكوة الشرقية، وتحيط بالفناءين أروقة معمدة ومسقفة وتحتها اثنتي عشر دكان موزعة على الجدار الشمالي للسوق (4) والأخرى (8) موزعة على الحائط الجنوبي[5].

---

[1]- تغليسية محمد ، المرجع السابق، ص 45.

[2]- مطمر محمد العيد، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية ص ب 193، عين مليلة –الجزائر، 2011، ص 75.

[3]- تغسيلية محمد،المرجع السابق، ص 46.

[4]- مطمر محمد العيد، المرجع السابق، ص ص 75 – 76.

[5]-تغسيلية محمد ،المرجع السابق، ص 35.

3-2-7- مسرح تيمقاد:

بالإضافة إلى المرافق الأساسية، نجد المسرح الذي يعتبر من المرافق الثانوية والذي يعرف على أنه مبنى لتقديم العروض المسرحية والحفلات الموسيقية وحتى المحاضرات العامة[1].

يعتبر المسرح الروماني أهم مظهر من المظاهر الرومانية حيث أنه أخذ الكثير عن المسرح الإغريقي خاصة في الشكل العام[2]. وكذلك له أصل ديني كالمسرح الإغريقي.

تم بناء المسرح في عام 168م في عهد الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" وهو من البناءات ذات الأهمية في مدينة تيمقاد ودليل ذلك وجود الأعمدة والحجارة المنقوشة التي بقيت بنائه ويقال على أنه كان رائع الجمال[3].

حيث يتربع مسرح تيمقاد على مساحة تقدر بـ 65م على 65م طولا وعرضاً، مما يسمح له باستقبال أزيد من 3500 متفرج، وهو عدد ضخم مقارنة بعدد سكان المدينة[4]. يتم الدخول له عبر ممر مقبب مفتوح على شارع ثانوي يفصل بين المسرح والساحة العامة ويؤدي مباشرة إلى الأوركسترا، إضافة إلى هذا الممر توجد مداخل ومنافذ أخرى موزعة على مختلف جهات المبنى، تسهل دخول وخروج المتفرجين. ينقسم المسرح إلى قسمين قسم مخصص للجمهور وقسم مخصص للعرض المسرحي، ويفصل بينهما مساحة نصف دائرية تعرف بالأوركسترا، إذ يرى Ballus أنه يوجد ست أبواب أو منافذ تسهل الدخول والخروج إلى المسرح، منها الرئيسية والثانوية[5] إذ يوجد مدخل رئيسي واحد متموقع في الناحية الشمالية عبره مباشرة إلى الأوركسترا وأطلق عليه الباب الملكي[6] وآخر يوجد في الجهة الجنوبية له نفس مواصفاته، أما الأبواب الثانوية فهي متفرقة وكلها تؤدي إلى الخشبة[7].

بالإضافة إلى خشبة المسرح التي تعد العنصر الأهم في تكوينه مقاساتها حسب Courtois (C) 30م على 50م اندثر هذا العنصر للمسرح حيث لم يبق سوى الأعمدة القليلة

---

[1]- توفيق أحمد عبد الجواد، قاموس العمارة وإنشاء المباني، (عربي، فرنسي، انجليزي، ألماني)، Leipzigi Edition German; ، 1996,ص314.

[2]- عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الاسكندرية، 2005، ص 176.

[3]- تغلبيسة محمد، المرجع السابق، ص 33.

[4]- Courtois (C), Op. Cit , P 35.

[5]- Ballu (A), Les ruines de Timgad, Op. Cit, P 156.

[6]- Coutrois (C), Op. Cit, P 15.

[7]- Ballu (A), Les ruines de Timgad, Op. Cit, P 158.

الارتفاع التي كانت توضع فوقها الخشبة[1]. كما نجد قاعتين على جانبيها يربط بينهما باب صغير كانت هذه الغرف تستعمل كمخازن أو غرف للمثلين، حاليا نجد سوى بقايا أساسات الغرفتين، كما يوجد جدار خلفي به ثلاث أبواب وحنيات مخصصة لوضع التماثيل وأعمدة حيث وجد Milnay (M)في حفرياته ثلاث تيجان كورنتية الطراز. إضافة إلى الرواق المعتمد يتكون من ستة عشر عمود لم يبقى منه سوى القواعد، التي أعيدت إلى مواقعها الأصلية[2] كما يوجد جدار يفصل بين خشبة المسرح والأوركسترا يعلو 1.30م لم يبقى منه إلا الجزء يعلو0.80م يسمح هذا الجدار بإنزال ورفع الستار قبل وبعد العروض المسرحية[3] لإضافة إلى هذه الملحقات نجد الأوركسترا التي تتربع على مساحة صغيرة بشكل نصف دائري وتحتوي على المصاطب أو ما يعرف بالمدرجات أو الدكات به ثلاثة مخصصة عادة للمسؤولين الكبار وذوي الرتبة العليا والبقية تفصل عنها بواسطة جدار يؤدي إلى باقي المدرجات ومن الملاحظ نجد أن بلاطات الأرضية للأوركسترا البيضاء اللون لا تزال في حالة جيدة[4]، وفي الأخير نجد المدرجات التي تم بناؤها في منحدر الربوة التي بني عليها المسرح وتقسم هذه المدرجات إلى قسم سفلي يتكون من ثمنتي صفوف، خمسة منها أصلية، أما الثلاث الباقية فرممت بع استرجاع حجارة المسرح من القلعة البيزنطية، تقطع هذه المدرجات خمسة سلالم مكونة من ست عشر درجة، أما القسم العلوي فهو مكون من إثني عشر صف من المدرجات تقطعها خمس سلالم وهي امتداد للسلالم السابقة الذكر[5]. كما يذكر أنه خلف المدرجات يوجد رواق في أعلى التلة التي بنيت على سفحها المسرح وهو مخصص للعبيد[6].

---

[1]- Courtois (C), Op. Cit, P 35.
[2]- Gsell (S), Les monuments antiques de l'Algérie, Op. Cit, P 199.
[3]-Ballu (A), Les ruines de Timgad, Op. Cit, P 158.
[4]– تغليسية محمد، المرجع السابق، ص 23.
[5]- cagnat(R), Ballu (A), Boeswillwold(E), Op. Cit, P 96.
[6]- Lassus (J), Visite a Timgad, Alger, 1969, P 47.

بالإضافة إلى كل الملاحق الثانوية التي تطرقت إليها نجد ملاحق أخرى تتمثل في الأحياء كالحي الغربي والحي الجنوبي الغربي والحي الصناعي، كما نجد المقبرة المسيحية والوثنية، والكنيسة الشمالية، بالإضافة إلى وجود المكتبة والقلعة البيزنطية.

الفصل الثّاني:

دراسة وصفية معمارية لفوروم تيبيليس وملاحقه

1- الإطار الطبيعي والتاريخي لمدينة تيبيليس:

1-1 تحديد الإطار الطبيعي:

تقع آثار موقع مدينة تيبيليس في بلدية سلاوة عنونة شرقا، والتي تبعد عنها بثلاث (3) كلم، كما تبعد عن مقر ولاية قالمة الإدارية بحوالي 18 كلم شمالا، تحدها العديد من الطرق التي تصل بينها وبين الولايات والبلديات الأخرى فهناك طريق يتجه من تيبيليس إلى سيرتا(قسنطينة) والذي يبعد بحوالي 20 كلم ويضم طريق رأس العقبة، وطريق آخر نحو الشمال الشرقي في اتجاه كالاما (قالمة) حاليا، أما من الناحية الشمالية فنجد طريق في اتجاه إكواي تيبليتاني (حمام دباغ) ، ويرتبط أيضا مع طريق قالمة، ومن الجنوب طريق يمر عبر "فج الديب" والذي يفصل بين جبل عنونة وجبل كرباسة مارا إلى مدينة قاديوفالا أو ما يعرف حاليا بقصر الصبيحي وهذا الطريق يتجه شرقا إلى قلعة بوعطفان (عين العربي حاليا)[1].

كما تطوقها سلاسل جبلية تتنصب حولها، فمن الجنوب والجنوب الشرقي جبل خماجة وعنونة وسلسلة ماونة "Mahouna"، ومن الغرب باتجاه الشمال جب الصادة " El Sada" جبل كرورة "Caroura"، أما من الغرب والشمال فيحدها منخفض ضيق وعميق أين يجري واد عنونة وواد الشارف في نفس الوقت والاتجاه[2].(خريطة رقم:2)

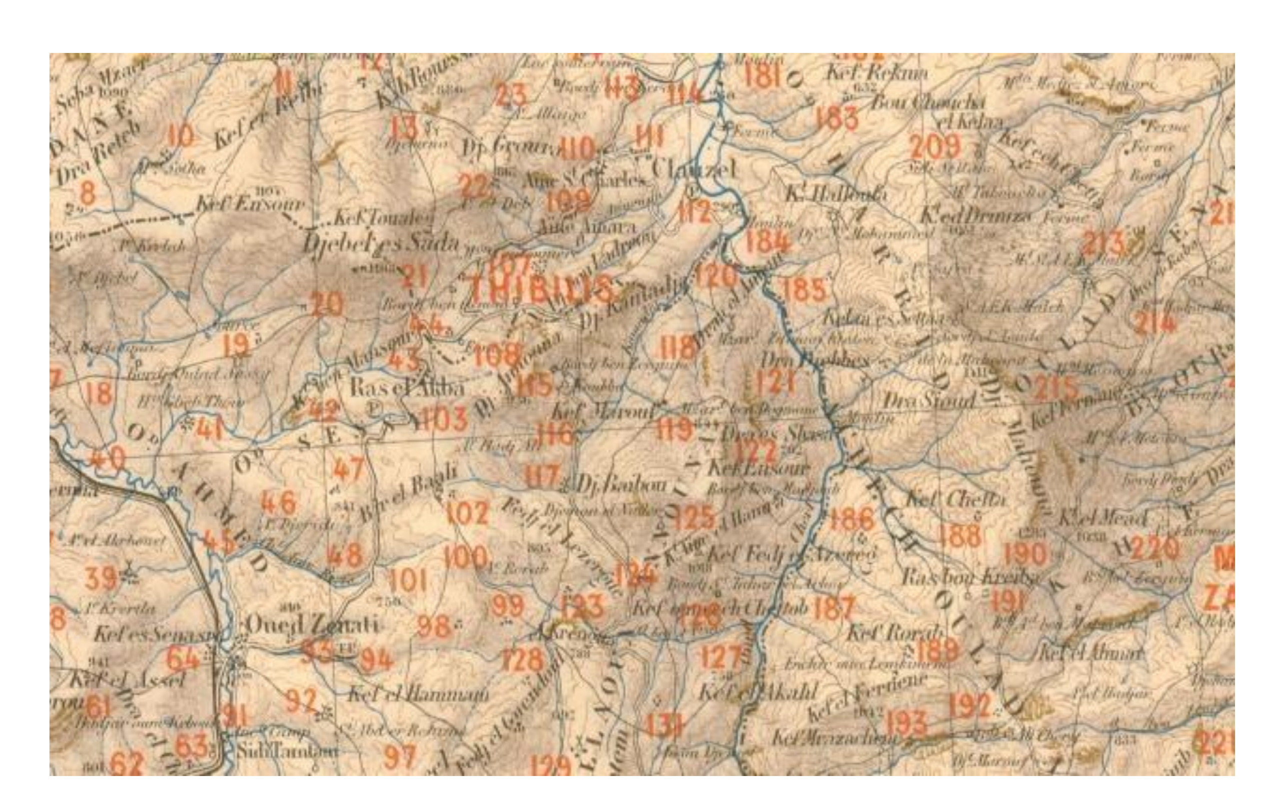
ومن خلال الخصائص التالية نجد أن موقع مدينة تيبيليس كان قديما موقع هام من خلال الطرق الموجودة التي ساهمت في فك العزلة وتوفر الشروط الطبيعية الملائمة كتوفرها بالثروات الزراعية والمواد الطبيعية والمنتوجات الغابية وهذا التنوع في الثروات جعلها منطقة فلاحية هامة دون أن ننسى أنها تزخر بينابيع المياه والمقالع الحجرية كل هذه الظروف لها دور كبير في تواجد الرومان بالمنطقة واستقرار الإنسان بها منذ قرون وأهلَها بأن تحظى بإهتمام الحضارات المتعاقبة كالبزنطيين وكذا بقاء أثارها إلى يومنا هذا دليل واضح على أهمية الموقع وتاريخ المدينة[3].(صورة رقم: 30)

---

[1] بوساحة الطيب، التراث المادي لمدينة تيبيليس الأثرية، مجلة المعالم، العدد10، قالمة، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، 2009، ص12.

[2]-Gsell (S), Atlas Archélogique De L'algérie, TOME 1 Eme Edition, Alger, 1997, F° 18 N°107, P 55.

[3]سامعي اسماعيل، سلاوة عنونة ...تاريخ وآثار، مجلة المعالم ، العدد الأول، قالمة، 1987، ص14.



خريطة رقم (2): الموقع الجغرافي لتيبيليس في الأطلس الأثري

عن: Gsell(St), AAA , fsuillet 27, N255

Echelle : 1/200.000



صورة رقم (30): موقع تيبيليس عبر الساتل

عن:Google Earth

1-2- تحديد الإطار التاريخي:

تأسست مدينة تيبيليس (سلاوة عنونة) في عهود سابقة جدا إذ أنها لم تمر بحضارة واحدة بل بعدة حضارات سبقت الفترة الرومانية والبيزنطية كالبربرية والليبية البونية، ودليل ذلك وجود مجموعة من الأنصاب النذرية وكذا نقود نوميدية بالإضافة إلى الكتابات الليبية.

وهذا نظرا لأهمية موقعها كما ذكرت سابقا بأنها تتوفر على كافة الشروط الملائمة للعيش(كالسهول ووفرة الصخور الجيدة، وتنوع الموارد المائية) فكل هذه العوامل والظروف الطبيعية ساعدت العنصر البشري للاستقرار بها منذ فترات قديمة قد تصل إلى ما قبل التاريخ[1]، حيث أنه من المحتمل أن تيبيليس (Thibilis) قد وجدت كمجمع قبل الاحتلال الروماني لبلاد الشمال الإفريقي[2]عام 46 ق.م، ولكن قبل هذه القرون لم يكن تاريخ المدينة واضح، و من خلال الأدلة المكتشفة اتضح أن المدينة ازدهرت ازدهارا كبيرا في العهد الروماني حيث أنها كانت مقاطعة رومانية تابعة لسيرتا (قسنطينة) وكان سكانها تابعين لقبيلة كورينا(Quiaina)[3]، وفي سنة 46 ق.م قام يوليوس قيصر بحملة في المقاطعة الإفريقية بعد أن انظم إلى سيتيوس قائد المرتزقة المكونة من الايطاليين والإسبان فكافأه سيزار وأهداه سيرتا بأراضيها الواسعة ومن ضمنها كانت مدينة تيبيليس، حيث حكمها حاكمان "Magistra" لها مهام إدارية تتمثل في إدارة مصالح المجمعات Pagi وكذلك مكلفة بالشرطة المحلية والإدارة العامة وهيئة المحلفين والشؤون الريفية العدلية لقضاة الفدرالية لهذا فإنها ترقت من مجمع ريفي(Pagus) إلى مدينة بمعنى الكلمة سنة 246م، أما في عهد الإمبراطور سيبتم سيفر(Siptime Severe) فإن تيبيليس أصبحت راسبوبليكا Respublica التي تعني المدينة التي تملك خزينة عمومية، وهذا دليل وجد في الوثائق النقائيشية[4]، وفي عهد ديوقلايانوس Dioclecien أصبحت مونيسيبيوم (بلدية) وشيدت بها مرافق جد فخمة، ومن تلك الحقيقة بقي تاريخ المدينة غامض حيث أنها أصبحت مستعمرة في القرن الرابع

1- بودربالة مباركة، دراسة الديانة الوثنية في تيبيليس من خلال المخلفات الأثرية في الفترة الرومانية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة،2011، 2012 ، ص 05.

2- أورفلي محمد الخير، محاولة في وضعية التوزيع العمراني في منطقة قالمة خلال العهد النوميدي، المجلة العلمية، العدد الأول، معهد الآثار الجزائر، ص 47.

3- Gsell (S), Joly (A), Khamissa, Mdaourouche, Announa, 3eme partie announa, Alger.1998, P 12.

4 بودربالة مباركة، المرجع السابق، ص 07.

ميلادي وهذا حسب رأي قزال أما لويس لسكي ذكر المدن التي أصبحت مستعمرات والتي كانت تابعة للكونفدرالية السيرتية لكنه لم يذكر تيبيليس إن كانت قد عرفت نفس التحول[1]

1-3- أصل التسمية:

إن مختلف الدراسات والاكتشافات التي تمت بالمنطقة بينت أن اسم مدينة تيبيليس وجد مسجلا على العديد من النقيشات التي عثر عليها في المدينة، كالنقيشة التي وجد عليها إسم"In Thibilis Félix Perpetun" والتي ترجمت إلى أنها تعني " تيبيليس الأبدية المزدهرة" كما قد وجدت هذا الاسم مسجلا بنهايات مختلفة سواء كان ذلك على النقائش مثل"Thibilitani" حيث اختلفت تسمياتها في النصوص الأدبية فقد وجدت تحت إسم"Thibili"و"Thibilitanus" وكذلك "Aquis Thibilitanus" و"Aquas Thibilitanus"[2].

أما عنونة فهي كلمة مشتقة من اللفظة البربرية "تعنونت" وتعني قرصة الخبز (الكسرة)، وعند السكان الأصليين عنونة Announa هو اسم إمرأة مجهولة الأصل وإلى يومنا هذا لم يعرف لماذا أصبح اسم إمرأة يطلق على هذا المكان.

أما حسب قزال يسميها هضبة عنونة"Plateau d’Announa" ومعناها الحرفي " الحصاد"[3].

1-4 تاريخ الأبحاث:

بدأت أولى الاكتشافات الاثرية من طرف الطبيب النفساني جان أندري بيسونال في شهر جانفي 1725 وذلك في إطار زيارة قام بها لدراسة التاريخ الطبيعي لشمال إفريقيا، حيث أنه في طريقه شهد الكنيسة التي تحتوي على أربعة أبواب ومدخلها يعلوه صليب أثناء اكتشافه لهذه الكنيسة قام بتدوين بعض الكتابات الموجودة على جدار الكنيسة وبعدها زارها الرحالة الإنجليزي شو شوبلان (Ch. Chaplain) وذكر عنونة في كتابه الذي أعده أثناء رحلته في المناطق البربرية عام 1738 تحت عنوان:

---

[1]- عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص 117- 118.

[2]- Gsell (S), Joly (A) ,OP. Cit, P 23.

[3]- Ibid, Pp 45, 46.

كتب في هذا "Voyages Dans Plusieurs Provinces De La Barbarie Et Du Levant" الكتاب عن كنيسة سلاوة عنونة وأعاد تسجيل الكتابات التي وجدت على جدرانها[1].

وفي عامي (1836–1837) أثناء الهجوم العسكري الفرنسي على قسنطينة عاصمة بايلك الشرق أمر الجنرال دامرمون (Damremant) الذي كان مهتما بأحوال المدينة في تلك الفترة وكان مقيما بمجاز عمار بوضع المخطط العام للمدينة الرومانية بتيبيليس ونفّذا هذا العمل بمساعدة (النقيب فوي FOY) وجنوده الذين قاموا برسم خريطة للمدينة رغم معارضة ومقاومة السكان لهذه العملية، ومنذ عام 1838 حتى 1894 قامت بها أبحاث عديدة، كانت تتمثل في دراسة الأثار الموجودة تحت التربة كالأقواس الثالث وأقواس الساحة العامة حيث قام بهذه العملية رافوازي في عام 1842م[2]، كما قام دولامار بزيارة عنونة وكتب الكثير عن آثارها وهذا في سنة 1843م. وفي الفترة الأخيرة قام السيد روني بارنات (RENI)ببحث شامل وبمسح أثري للكنيسة والطريق المزدوج حيث تكفلت شركة الابحاث الاثرية بتمويله في قسنطينة.

وفي عام 1903 تم الكشف عن كافة مرافق المدينة ونقل كل ما عثر عليه إلى متحف المسرح الروماني بقالمة وإلى متاحف أخرى بالجزائر وفرنسا، دون أن ننسى أن ستيفان قزال وجولي قاما بحفريات في سنة 1903م حول المنازل والساحة العامة والباب الشرقي وقد وصلت الكتابات عن تيبيليس إلى حوالي (1250) كتابة وصنفت وطنيا ضمن قائمة الممتلكات الثقافية المحمية سنة 1952م في الجريدة الرسمية رقم 7 بتاريخ 1968/01/23[3].

[1]– سامعي اسماعيل، المرجع السابق، ص ص 15، 16.

[2]- Gsell (S), Joly (A), OP. Cit, Pp 7, 8.

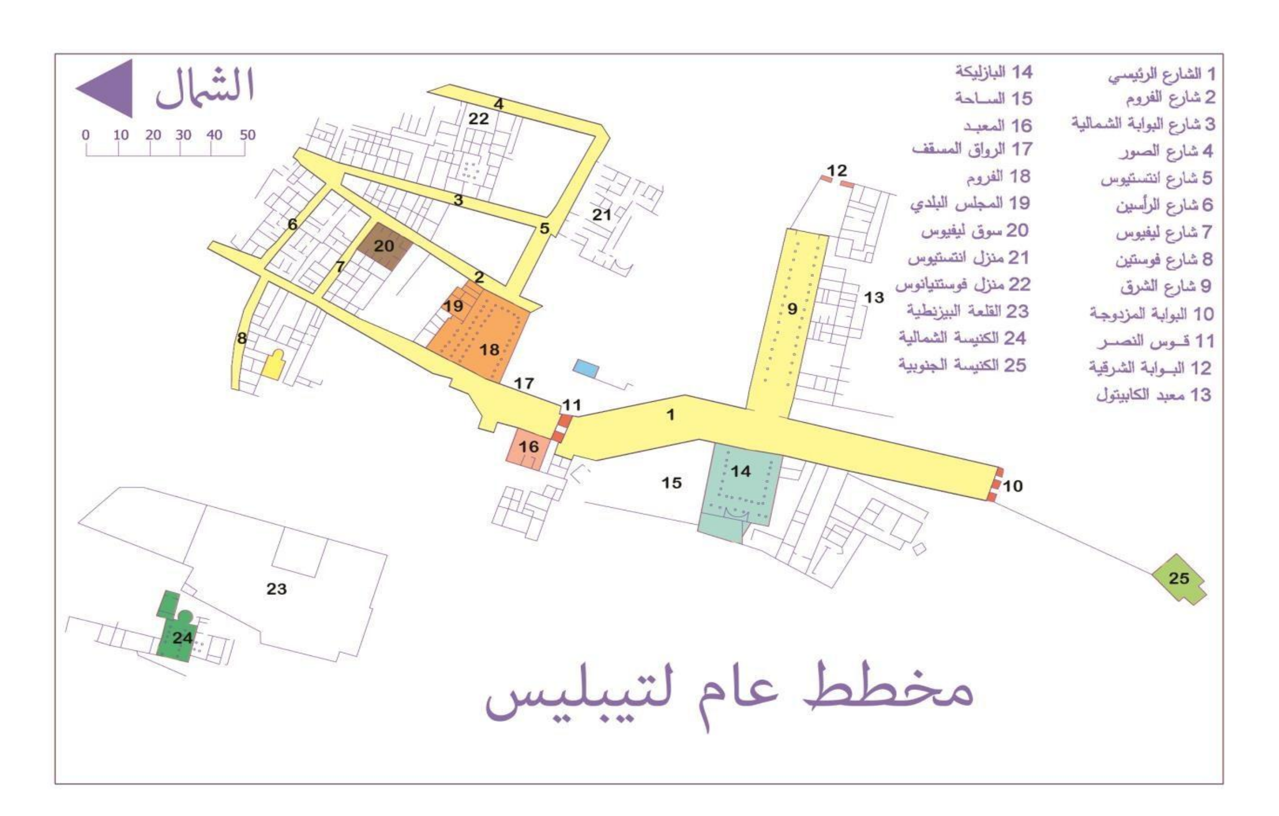
[3]– بودربالة مباركة، المرجع السابق، ص ص 10، 11.

1-5 مخطط تيبيليس:

إن مخطط مدينة تيبيليس الأثرية مختلف على بقية المدن الرومانية من حيث التصميم في شكل المدينة حيث أخذت معظم المدن الرومانية الشكل المربع أو المستطيل، غير أن مخطط مدينة تيبيليس أخذ شكل شبه منحرف، تقدر مساحته خمسة وعشرون هكتار، تتميز بوجود الفوروم التي تتمركز عند إلتقاء الطريقين الرئيسيين CM و DM كما تحتوي على طرق ثانوية مثل باقي المدن الرومانية سواء كانت أفقية أو عمودية تمثل أنسولات (Insulae) تظم كل واحدة العديد من البيوت والمنازل إلى جانب الفوروم والطرق الرئيسية تتوزع أهم المباني العمومية والخاصة التي كان يحتاجها المواطن الروماني. فمدينة تيبيليس تحتوي على جميع المرافق العمومية ما عدا المسرح وبعض المرافق الترفيهية. وتتمثل هذه المرافق فيما يلي: البازيليكة، معبد الكابتول، والسوق، بالإضافة إلى المنازل والحمامات، والقلعة البزنطية، والكنائس التي يعود بناؤها في الفترة البيزنطية، الأقواس والأبواب والمقبرة المسيحية وغيرها من الطرقات المتواجدة بهذه المدينة الأثرية وكل المرافق التي ذكرتها سابقا، سأتطرق إليها في دراسة الملاحق سواء كانت الأساسية أو الثانوية لفوروم مدينة تيبيليس الأثرية[1] (الشكل رقم:3).

---

[1]- Gsell (S), Joly (A), Op, Cit, P 11.



شكل رقم (03): مخطط شامل لمدينة تيبيليس

2- فوروم تيبيليس:

2-1- وصف الفوروم:

قبل أن ندخل إلى الباب المعروف بباب ذو المصرعين أو الفتحتين (Arc à deuxbaies) الذي يعتبر باب فريد من نوعه فهو الذي يزين واجهة المدينة، شيدت هذه البوابة على ثلاث أسس أبعادها 2.20م على 1.80م كما تتوفر في زوايا هذه البوابة دعامات صغيرة مكونة من خدات ينتج منه تيجان كورنتية ومن فوقها تكون عقود يبلغ عرضها حوالي 3م. ومن خلال الدراسة الميدانية نلاحظ أنّ هذه البوابة في حالة جدّ سيئة ومتدهورة حيث لم يبقى منها إلا جزء في الجهة اليمنى. أما الجهة اليسرى فلم يبقى منه إلا الجزء الأرضي الذي لا يتعدى ارتفاعه 1م وبعد هذه البوابة نجد الشارع الرئيسي جنوب شمال (CM) حيث يبدأ هذا الشارع من البوابة الجنوبية المزدوجة (صورة رقم:36)، ويقدر طوله حوالي 34م إلى غاية المنحدر الشمالي أما عرضه فيتراوح ما بين 14م إلى 20م على طول الشارع(صورة رقم:31).

تتميز أرضية هذا الطريق بعدة مستويات حيث تحدث فيها الكثير من الانزلاقات، أرضية مبلطة بأحجار من النوع الجيري والرملي وألوانه تختلف من الرمادي إلى البني إلى الأبيض، وبعدها مباشرة نجد قوس النصر الذي يعتبر من البنايات العظيمة وهو ذو طابع تذكاري شيد لتخليد ذكرى حفلة إنتصار، إذ كان يجب على الإمبراطور المنتصر وجيشه أن يمروا بباب مبنية خصيصا لهذا الظرف[1].

وعادة ما توجد مواقع أقواس النصر عند مدخل المدينة كمدينة تيديس، كما تشيد على طرق رئيسية وكنصب عند مدخل الساحات العمومية ويعتبر هذا النموذج في مدينة تيبيليس والذي يقع قوسه في مكان مرتفع وهو قريب من ساحة السوق، حيث يعتقد غزال أنه من المحتمل أن يكون بوابة الفوروم يأخذ المقاسات التالية: 4.30م عرض بينما ارتفاعه يقدر بحوالي 11م وجد هذا النوع مثله في شمال إفريقيا في منتصف القرن الثاني ميلادي[2](صورة رقم: 32).

ويعد عبورنا على بوابة قوس النصر نجد الرواق المسقف وبعدها مباشرة نجد ساحة سوق الفوروم التي تعتبر من أهم المعالم التي تنطلق منها تشييد المدينة الرومانية فكما قلنا

---

[1]-عزت زكي حامد قادوس ، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، جامعة الاسكندرية ، 2005، ص124.

[2] - Gsell(S), Les Monument Antique, Op. Cit. P 120.

سابقا أنها بدأت بمكان يجتمع فيه سكان المدينة لقضاء مصالحهم العامة، وبعدها أصبحت تضم العديد من الأسواق حيث كل سوق يباع فيه سلعة مختلفة من سلعة السوق الآخر، كما أصبحت أماكن يناقش فيها القضايا السياسية والاجتماعية والدينية، وبتكاثر هذه القضايا تم فصل الأسواق عن الساحة السياسية وأطلقت عليها اسم الساحة العامة (Forum) وفي سياق هذا الحديث نتطرق إلى دراسة فوروم تيبيليس التي تقع في الجهة الشمالية للمدينة شرق الطريق الرئيسي جنوب شمال، شمال شرق قوس النصر(الصورتان رقم: 35، 37).

تتميز فوروم مدينة عنونة بصغر مساحتها حيث أبعادها صغيرة ولا يحيط بها أي مبنى من المباني العمومية الواسعة والفاخرة مثل ما شهدناه في المدن الرومانية المنتشرة في شمال إفريقيا، وتتخذ فوروم تيبيليس شكل مغاير لأشكال الفورومات الرومانية فهي ذات شكل شبه منحرف تتمثل مقاساته حيث نجد طول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالي 28م ومن الشمال إلى الجنوب حوالي 31م وتتربع على مساحة تقدر بـ 204م^2 والأخرى مازالت قائمة حيث تأخذ المقاسات التالية 3.25م عرض البوابة أما ارتفاعها فحوالي 2.30م كما تحتوي هذه البوابة على قوس من الحجارة الكبيرة لتوزيع الثقل وتتكون من 15 بلاطة وبينما نضع أرجلنا على عتبة البوابة نلاحظ أنها تحتوي على عتبة تتكون من ثلاث بلاطات تأخذ القياسات التالية على التوالي (1.30، 0.50، 1.16) وعرضها يتراوح كلها ما بين 65 سم وعند تأملنا للبلاطات نلاحظ وجود 5حزات (ثقب على شكل مربع صغير) تدل على أن البوابة كانت تغلق قديما ووجود الحزات دليل على ذلك[1](الشكل رقم:4).

كما نجد أن فوروم عنونة تحتوي على جهاتها الجنوبية الشرقية والشمالية أروقة يمكن عدها في 25 عمودا دوريا موزع في هاته الجهات، كما نجد خلف الرواق الشمالي رواق آخر مماثلا له ويضم كذلك 11 عمودا يشكل فضاء واسع من المحتمل أنه كان مكان تموقع البازيليكا. كما نجد في الرواق الشمالي ثلاث قاعات أهم واحدة هي التي تقابل مركز الساحة العامة والتي من المفروض أنها تمثل تموقع الكوريا يتم الوصول إليها عن طريق ثلاث درجات تأخذ القياسات التالية على التوالي: (3.80م، 3.17م، 2.40م) كما يوجد في الرواق الشمالي، لفوروم مدينة تيبيليس مجموعة من قواعد تماثيل مقابلة للكوريا تحمل كلها كتابات إهدائية للأباطرة وشخصيات بارزة من المجتمع العنوني.

[1] - Gsell (S), Joly (A), Op, Cit, Pp 63, 64 .

وتوجد قناة على طول ساحة الفوروم من المحتمل أنها قناة تصريف مياه الأمطار في فصل الشتاء.

أما معماريا نجد في هذه الساحة 16 قاعدة من النوع الآتيكي هذه القواعد تحتوي على شكل بسيط مكونة من وطيدة وطوقين تتخللها سْكُوتِيَة ذات فاصلتين، حيث نجد أن قياسات هذه القواعد تقريبا تخضع لنفس الوحدة القياسية، وأن نسبة الاختلاف تتراوح ما بين 1سم و 2سم، لكنّها غير متطابقة مع أسس وقواعد فيْتْرُوفْ وذلك ربما راجع إلى أن هذه القواعد أدخلت عليها تعديلات محلية كي تتلاءم مع العناصر المعمارية الأخرى، وفي هذا الجدول نجد قياسات العناصر المعمارية كالآتي:

جدول رقم(07): قياسات العناصر المعمارية

العناصر	القياسات الميدانية
القطر	47 سم
ارتفاع الوطيدة	15 سم
ارتفاع الطوق 1	10 سم
ارتفاع السكوتيا	9 سم
ارتفاع الطوق 2	8 سم



الصورة رقم (31): الشارع الرئيسي للفروم



الصورة رقم (32): بوابة قوس النصر



الصورة رقم (33): مدخل البوابة الشرقية



الصورة رقم (34):
جانب من النصب والنقيشات الموضوعة على حافة الطريق



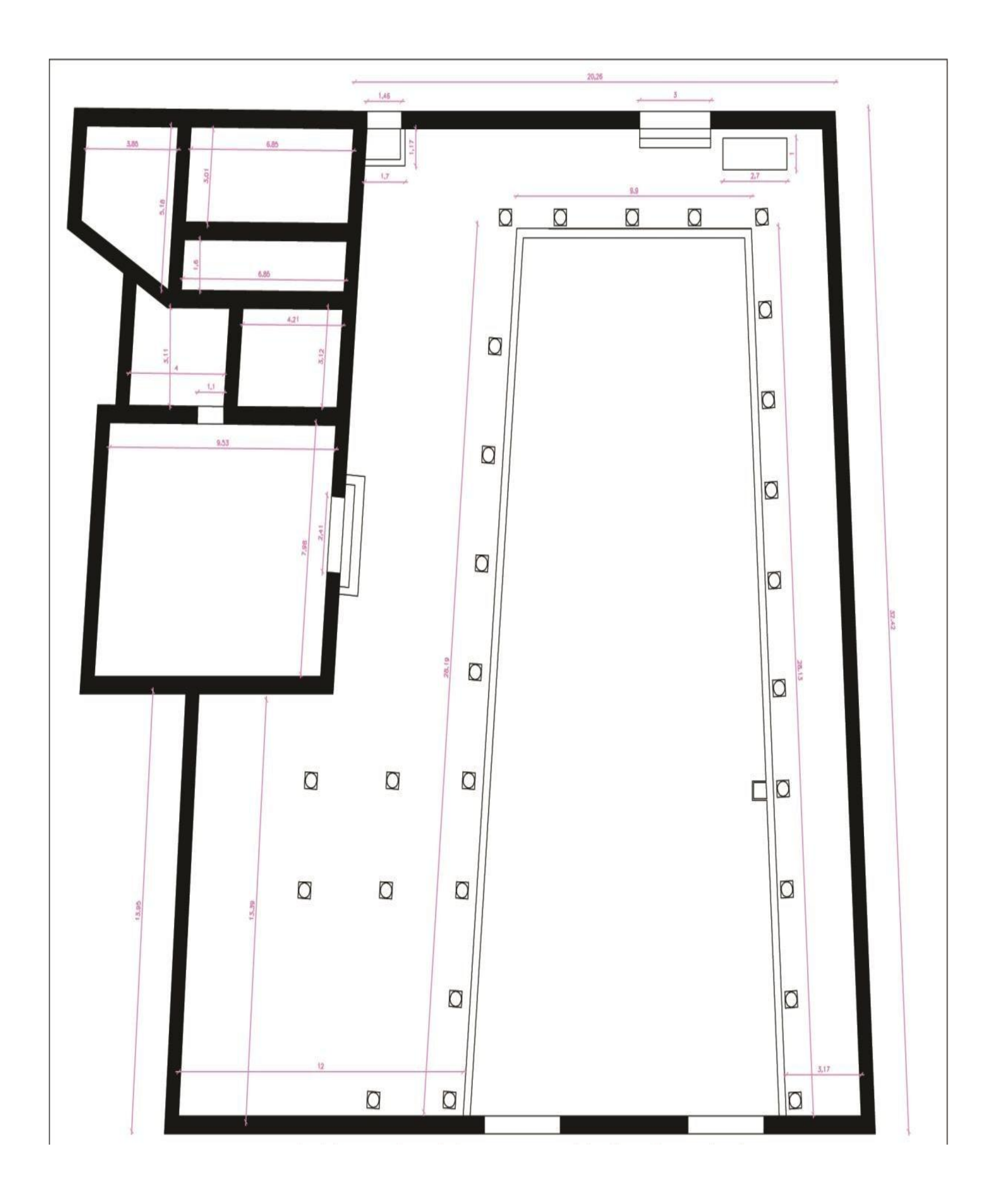
الصورة رقم (35): مدخل ساحة السوق لمدينة عنونة



الصورة رقم (36):
مدخل البوابة الجنوبية



الصورة رقم (37):
منظر من داخل ساحة السوق



الشكل رقم (04): مخطط ساحة سوق والمجلس البلدي

2-2- العناصر التزينية:

وجدت أقدم نقيشة إهدائية لإمبرطورية في ساحة السوق داخل الكوريا والمهداة إلى الإمبرطور، فاسيبيان وتيتي وهي مصنوعة من مادة الرخام ارتفاعها حوالي 0.35م وطولها حوالي 0.95م أما سمكها يقدر بـ 0.30م وتؤرخ هذه النقيشة في 74 بعد الميلاد.

كما توجد نقيشة أخرى تذكر فيها أغسطس وفِيْسْرَيْتْ حيث وجدت في ساحة السوق على نصف عمود من الرخام وهناك أثر للون الأحمر على الحروف فوجد بها اسم تيبيليس بدون أي إضافة مثل رأس بوبليكا وغيرها[1].وهذا هو نص النقيشة :

ET CAESARIB./SALVIS AVGG
IN. PERPETVUM. FELIX. THIBILIS

وتؤرخ هذه النقيشة ما بين سنة 284 ميلادي و 305 ميلادي كما توجد هناك نقيشة مهداة للإمبراطور قلار (Jalère) وتؤرخ بعام 306 ميلادي

كذلك عثر على نقيشة في ساحة السوق مهداة للإله مركور (إله التجارة) تحمل كتابة لاتينية مكونة من تسعة أسطر يرجح أنها استعملت كمذبح خاص بالتضحيات وهي مكرسة للإله مركور وهي من صاحب المنزل مركوس ليفيوس فليكس وهذا هو نص النقيشة ص 151.

شرح النقيشة: هذه النقيشة إلى الإله مركور الأغسطي المقدس من طرف ماركوس ليفيوس الفارح وهو حاكم البلدة وفي نفس الوقت كاهن وهذا على شرف الإمبراطور أغسطس وبماله الخاص لإنجاز هذا العمل وهو موجود حتى الآن في ساحة السوق. (Forum)

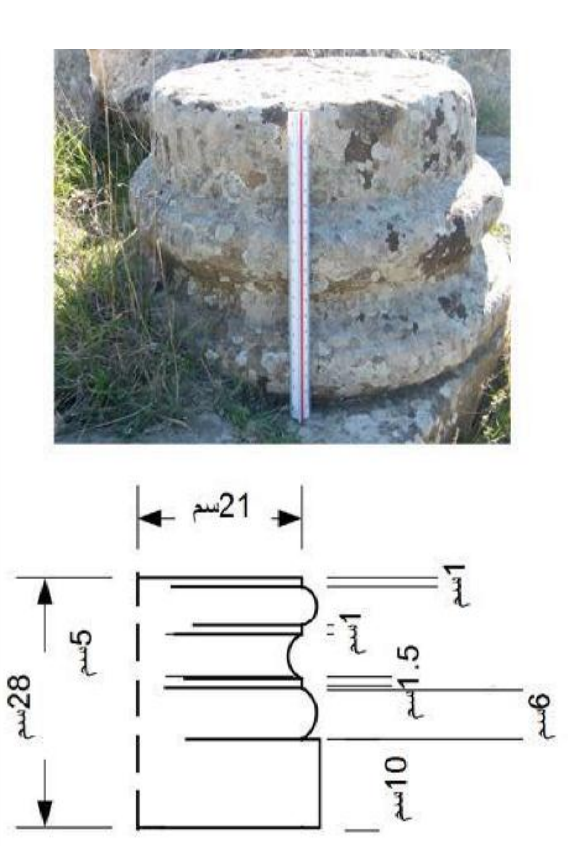
كما يوجد خزان مائي معتبر في ساحة السوق وهو في حالة جيدة بالنسبة للمعالم الأخرى يتموقع هذا الخزان في الزاوية الشرقية الجنوبية لساحة السوق وتبلغ سعته ثلاث آلاف لتر أما مقاسها فتتمثل في 2م طول ارتفاعه 1م والشيء المحير في هذا الخزان هو أنه واقع مستوي مع بلاطات الساحة.

من الملاحظ أن مدينة تيبيليس لا تحتوي على جميع المرافق كالحمامات والمسرح فقد تكون هذه المعالم مازالت مدفونة تحت التربة أو قد تكون لا تحتويها أبدا لأنها لم تكن بلدية قائمة بذاتها، وإضافة إلى مختلف المرافق التي ذكرتها نجد الكنائس والشوارع المنتشرة في

---

[1]- Gsell (S), Joly (A), Op, Cit, P 52.

كافة المدينة لتسهيل عملية السير كذلك نجد المنشآت المائية المتمثلة في الخزانات والآبار كعين عنونة[1](الصورتان رقم: 38،39).



الصورة رقم (38):إحدى القواعد الاوتيكية الموجودة بالفوروم



الصورة رقم(39): حامل التمثال من الرخام الأبيض الموجود في وسط ساحة السوق

[1]- Gsell (S), Les Monuments Antiques, Op. Cit, P 173.

3- الملاحق الرئيسية والثانوية لفوروم تيبيليس:

3-1الملاحق الرئيسية:

إن الحياة الدينية في عنونة (تيبيليس) تختلف كثيرا عن باقي مواقع شمال افريقيا، ودليل ذلك توفر الشواهد الأثرية التي وجدها الباحثون في هذه المدينة، حيث تنوعت المعبودات فمنها الرومانية التي كانت متأثرة بمعبودات الإغريقية ومنها المحلية فإلى جانب عبادة الثلاثي الكابتول (جينون، جوبيتر، مينرفا) نجد الآلهة فينوس (آلهة الحب الجمال، والإله مركور إله التجارة) إضافة إلى المعبودات المحلية كالآلهة تَانِيْتْ (آلهة الخصوبة) الآلهة كايليستيس (إلهة السماء)، كل هذه المعبودات كانت لها أماكن مخصصة لعبادتها حيث نجد في مدينة تيبيليس وجود مبنيين من المباني والمتمثلة في:

3-1- 1 المعبد:(صورة رقم: 44)

حيث يعتبر من أهم المعالم التي نجدها في أي مدينة رومانية ويعرف على أنه مكان مخصص للتجمعات وأداء الطقوس وكان له في بداية الأمر تأثير معمارياْو أتروسكي بالإضافة إلى أنه يجب أن يتموقع في مكان مهم وأن يُرى من جميع نواحي المدينة وأن يوجه عادة نحو الشرق وذلك لأن مصدر الضوء قادم من هناك[1] حيث نجد معبد تيبيليس يتواجد بقرب من قوس النصر ويأخذ من الناحية المعمارية شكلا مربعا ويحتوي على مدخل واحد يطل على الجهة الشرقية من الطريق الكبير و مقاسه حوالي 2م وتوجد به أربع عتبات مازالت آثارها إلى يومنا هذا أمام المدخل، يتكون المعبد من قاعة تسمى سيلا وهي مستطيلة الشكل إذ يبلغ طولها 3.50م وعرضها 2.90م. ومن المحتمل أن أرضيتها كانت مبلطة بالفسيفساء. ودليل ذلك وجود عتبة أمام هذه القاعة توجد بها قطع من الفسيفساء[2]. ومن خلال الدراسة الميدانية فإن جدران المعبد لم يبقى بها آثار وحتى قاعة سيلا التي بقيت فيها إلا بعض الأعمدة. وبعض العتبات وهذا راجع للظروف سواء كانت طبيعية أو بشرية أو غيرها التي أدت إلى تلاشي هذا المبنى أو أن مواده قد أعيدا استعمالها لبناء مباني أخرى في فترات لاحقة. والشيء المحير في هذا المبنى أنه لم يوجد فيه أي معبود مكرس له.

[1]- Ballu (A), Les ruines de Timgad, IntiqueThamugadi, Paris, 1897, Pp 189 – 191.
[2]- Gsell (S) et Joly (Ch-A), Op. Cit, Pp 72.

فالشيء المؤكد أن هذا المبنى وظيفته تبقى دينية ودليل ذلك وجود نقيشة في مدينة تيبيليس على باب المدخل تدل على أنه معبد.[1]

بالإضافة إلى المعبد نجد الكابتول المتوقع في الجهة الجنوبية لمدينة تيبيليس حيث يقع جنوب الشارع الرئيسي شرق غرب وهو يطل على البوابة الشرقية. يعود بناؤه من المحتمل في عهد ديوكلسيان أي في فترة متأخرة(صورة رقم:43).

أما من الناحية المعمارية فقد صمم الكابتول على شكل مستطيل لم نتمكن من معرفته لولا مخططات القديمة لأنه يعاني من الاندثار وهو في حالة سيئة حيث لم يبقى منه سوى ملامح بعض الجدران وبعض التيجان وحتى الحيز أصبح كومة من الحجارة المختلفة الشكل والحجمال (شكل: رقم 5).

كما نجد بعض القواعد معظمها مطمور في الأرض لا يظهر منها سوى الجزء القليل والجدران المتبقية لا ترتفع كثيرا عن الأرض[2]. وتقدر مقاسات هذا الكابتول بحوالي 24م طول و16م عرض، أما الجهة الغربية أو ما يعرف بالجهة فتقدر بـ 13م[3] ويتم الدخول إليها عن طريق عتبات صغيرة تتمثل في 11 درجات ثمانية منها متمركزة في الجهة اليمنى وثلاثة في الجهة اليسرى.[4]

وتقدر مساحة المبنى بـ 377م^2، كما نجد الكابتول يحتوي على العديد من الحجرات منها أربع حجرات في الوسط وخمس حجرات في الشرق وستة حجرات في الغرب و حجرة واحدة موجودة تحت الدرج أو السلم علما أن هذه الحجرات تتموقع في الأسفل ويوجد الطابق العلوي الذي يحتوي على ثلاث غرف رئيسية تقسيماتها تختلف عن الجزء السفلي طول الغرفة الوسطى والشرقية حوالي 7.65م وعرضها 7.45م أما بالنسبة للغرفة الغربية فطولها 7.45م وعرضها 7.40 بالإضافة إلى ما يحتويه المعبد نجده يحتوي على أبواب تفتح الحجرة رقم "3" والحجرة رقم "8" كما تم العثور على مذبح من الحجر الكلسي. وجدت عتبة ليست في مكانها الأصلي يرجح أن تكون عتبة الدخول إلى الكابتول حيث مقاساتها 2.85م طول على 2.10م عرض (صورة رقم: 42) وكل هذه المعلومات مأخوذة من الدراسات والمؤرخات التي قاموا بها الباحثون وعلى رأسهم قزال حيث أن الوضعية الحالية لهذا المبنى

---

[1]- Cagnat (E), Ballu (A), Op. Cit, Pp 155 – 156.
[2]- Ballu (A), Rapport sur les feuilleséxécutés en 1909, bultin de comité, P 75.
[3]- Gsell (S) , Joly (Ch.A), Op. Cit, P 70.
[4]- Ballu (A), Op. Cit, P75.

في حالة سيئة (صورة رقم: 41) إذ لم نتمكن من معرفة الأجزاء الأساسية للمبنى مثل المذبح وبعض البقايا المعمارية، كما يذكر غزال أن هناك سلسلة من الأعمدة كانت تعلو الجدار الخلفي للجزء السفلي للعمارة والذي يرتفع عن العتبات حوالي 6م من اليمين واليسار وقد عثر على جدار مطابق مقاسه أربعة أمتار كان يحمل الجدار الواقف والرواق والقاعات الثلاث. أما العتبات ذكر بأنها من الرخام وأن الأعمدة كان ارتفاعها عشرة أمتار حسب القواعد والتيجان، أما مادة التيجان كانت جيدة ولكن تقنية الصنع كانت رديئة.





الصورة رقم(40): بعض الاجزاء المعمارية لمبنى الكابتول



الصورة رقم(41): حالة مبنى الكابتول



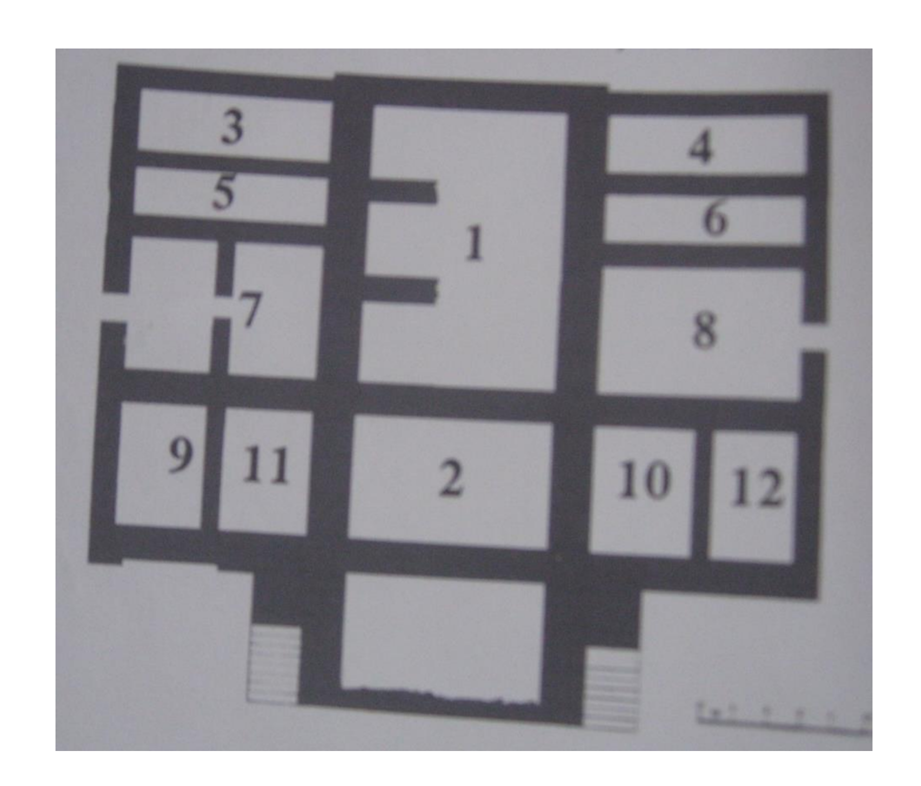
الصورة رقم(42): عتبة مدخل الكابتول



الصورة رقم(43): مدخل مبنى الكابتول



الصورة رقم(44): منظر عام لمعبد تيبيليس



الشكل رقم(05): مخطط الكابتول لمدينة عنونة

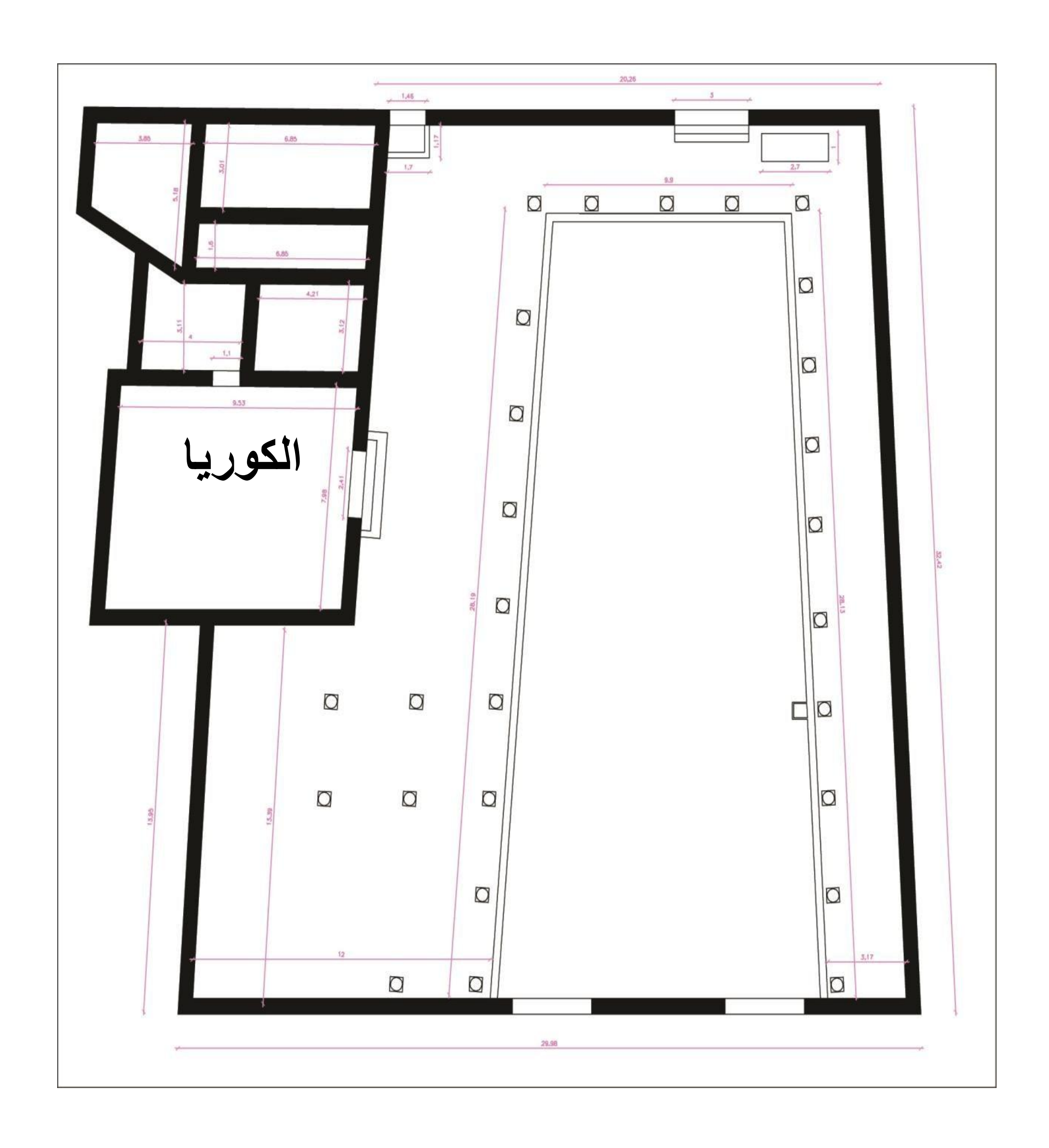
3-1-2 مجلس الشيوخ:

يعتبر مجلس الشيوخ ملحقا من ملحقات الفوروم حيث نجد فيتروف يقول في كتابه، أن يكون شكله مستطيلا أو مربعا[1] ولكنه يختلف شكله من مدينة إلى أخرى سواء كان في الشكل أو المساحة وحسب الدراسات التاريخية، أشارت إلى أن نشأته تعود إلى الفترة الملكية الثالثة حيث يعتبر مكان يجتمع فيه أعضاء المجلس لمعالجة الأمور المتعلقة بشؤون المدينة الرومانية وكان يطلق عليه قديما اسم الكوريا(صورة رقم:45). ونجد نموذج هذا المجلس في المدينة الرومانية تيبيليس الذي يقع في شرق الفوروم يتم الوصول إليه عبر ثلاث درجات مبنية بالرخام الأبيض كما نجده يتكون من ثلاث قاعات حيث كانت إحدى هذه القاعات تقابل مركز ساحة السوق العامة الذي كان يبلغ طولها حوالي 7.75م وعرضها 7.25م وارتفاعها حوالي 9م، وهي مبلطة بالرخام ويوجد بها قاعدتان لتمثالان في آخر القاعة كتب على القاعة اهداء إلى الإمبراطور هادريان وعلى يمين هذه القاعة تتموقع القاعتان اللتان يتميزان بصغر مساحتهما بالنسبة للقاعة الأولى وحسب الدراسات والأبحاث يعتقد أنها مكاتب إدارية وبين آخر هذا المبنى الشارع الرئيسي الذي يجاور الفوروم توجد أربع قاعات أخرى في حالة سيئة وحسب دراسات قزال يشير أن لا علاقة لهذه القاعات بالفوروم.[2](مخطط رقم:05)



الصورة رقم(45): سلالم لمدخل الكوريا

[1]- Vitruve, Les dix livres d'architectures devitruve corrigé et ,traduits Claude Prault, Paris, 1673, revues corrigé sur les textes latins et présenté André Dalmas, P 175.
[2]- Gsell (S) Joly (A), OP, Cit, P 64.



مخطط رقم (05): المجلس البلدي وبعض من ملحقاته

3-1-3 البازيليكة القضائية:

تعتبر البازيليكة من المرافق الرئيسية للفوروم وعادة تبنى في أحد الجهات المجاورة للفوروم لكن البازيليكة الموجودة في مدينة تيبيليس لم تراعي هذا التخطيط حيث تقع في الجهة الشمالية للمدينة وبالتحديد جنوب غرب القلعة البيزنطية[1] بنيت على سفح الهضبة تأخذ شكل مستطيل تتراوح قياساته ما بين (14) إلى (20) متر طول و15م عرض ومن خلال الدراسة الميدانية نلاحظ أن جدرانها من الجهتين الغربية والشمالية لم يبقى منهم حتى أثر أما من الناحية الشرقية بقيت بعض البقايا التي تدل على ذلك حيث كان سمك الجدار حوالي نصف متر وكانت هذه الجدران مبنية بحجارة ذات تقنية البناء الإفريقية[2](مخطط رقم: 6) .

يتكون هذا المبنى من عناصر معمارية متمثلة في المدخل الذي يعتبر المدخل الرئيسي للبازيليكا ولا يوجد أثر يدل على وجود مداخل أخرى ثانوية، إذ يفتح هذا المدخل على الجناح الأوسط المقابل للحنية(صورة رقم:48) ويبلغ عرضه حوالي 1م أما ارتفاعه فهو غير معروف نظرا لعدم وجود أثر للجدران كما نجده يتكون من حيز العبادة هذا الأخير بدوره يتكون على ثلاث أجنحة الجناح الأيمن والجناح الأيسر والجناح الأوسط الذي يبلغ عرض كل من الجناح الأيمن والجناح الأيسر 3م أما الأوسط يبلغ حوالي 6م وتقدر أبعاد هذا الحيز بحوالي 14.55م طول و13.55م [3]عرض كما توجد هناك الأعمدة التي تفصل بين الأجنحة وعددها 6 دعائم متموضعة في كل صفين وهي مصنوعة من الرخام ونوعها من الطراز الأوتيكي أما الجذوع فنجدها مصنوعة من الرخام ومن الحجر الكلسي، يوجد بالقرب من الأجنحة جزء صغير من التبليط يحتمل أن يكون مكان "الكيبوريوم" إضافة إلى ذلك نجد بيت التعميد المتخصص لإدارة الطقوس المتواجدة بالقرب من البازيليكا، الذي يحتوي على حوض التعميد التي كانت تقام فيه الطقوس الخاصة بالديانة المسيحية مرتين في السنة[4]، حيث كانت أبعاد تقدر بحوالي 12.50 طول على 6.50 عرض وهذا من الخارج أما من الداخل فمازالت عتبة الباب في مكانها الأصلي حيث يتراوح طولها 1.60م

---

[1]- Gsell (S) Joly (A), OP, Cit, P 95.
[2]-Ibid, P 96.

[3]- عصماني العمري، المرجع السابق، ص 216.

[4]-Gsell (S) Joly (A), Op. Cit, P 97.

أما عرضها يبلغ 37سم ونجد الحوض يتمركز في الغرفة وكان يغطي بالبيكيبوريوم ومحمول فوق ستة أعمدة وهي الآن لا أثر لها حيث بقيت في هذه الغرفة سوى قاعدتين غير موضوعتين في مكانهما الأصلي، ويتم النزول إلى هذا الحوض عن طريق سلم داخلي يتكون من ثلاث درجات، أما العناصر المعمارية لهذا الحوض لا أثر له، وكل هذه المعلومات ذكرها قزال وجولي أثناء الحفريات التي قاما بها.[1]

كما وجدت جنوب هذه البازيليكة ثلاث فضاءات متلاصقة مع بعضها البعض لم يوجد أي مدخل بينهما حيث كان الفضاء الأول مبلط كليا ذو أبعاد 9م على 6م عرض، والفضاء الثاني 7.30م طول على 4.30م عرض وهو يتصل بالمدخل الأول ودليل ذلك وجود عتبة تفصل بين الفضاء الأول والفضاء الثاني وقد كان هذا الفضاء مزين بالعديد من الأعمدة على طول جدرانه الجانبية من الشمال والجنوب أي وجود أريحة من كل جهة[2]، أما الفضاء الثالث فقد وصفه الباحث قزال على أنه فضاء أرضية مبلطة وعرضه حوالي 3م لكنه لم يكن يتصل بالفضاء الثاني حيث كان له مدخل رئيسي من الجهة الغربية أما من الجهة الشرقية فقد عثر على مدخل صغير به سلم يؤدي نحو الخارج والذي يتجه نحو قمة الهضبة ويحتمل أن يكون له مدخل نحو الجنوب[3](الصورتان رقم 47،46) .

[1]-Gsell (S) Joly (A), Op. Cit, P 99.
[2]- Ibid, P98.
[3]- Ibid, P 99.



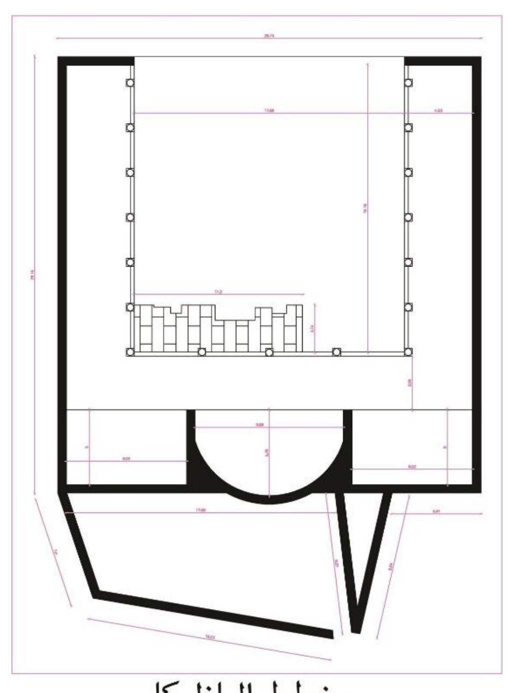
الصورة رقم(46):
حامل تمثال من الرخام الموجود في البازيليكا



الصورة رقم (47):
العمود الوحيد المتبقي في البازيليكا



الصورة رقم (48):
جانب من حنية البازيليكا



المخطط رقم (06):
المخطط التفصيلي للبازيليكا

3-2 الملاحق الثانوية:

3-2-1- الدكاكين:

يعود إنشاء هذه الدكاكين في الفترة الملكية حيث كان مكانها في الساحة العامة وتموقعت لأول مرة في الجهة المقابلة للكوميتوم، والتي لقبت بالدكاكين القديمة Tabrense Veters، وبعد تهديم الكوميتوم ومجلس الشيوخ، لقبت تحت اسم الدكاكين الجديدة Tabernse Novse،وقد شملت عدة تخصصات وحرف وصناعات وكما قلنا سابقا فإن تراكم المتطلبات في ساحة الفوروم، اضطر إلى نقلها إلى أماكن قريبة من الفوروم وهذا ما نجده في مدينة تيبيليس حيث أصبحت في الأسواق والتي نجدها تتكون من 7 دكاكين متمركزة في الجهتين الشرقية والغربية وهي كالآتي:

- **الدكان الأول:** والذي يقع في الزاوية الشمالية للسوق يطل على الرواق (ج4) ويقابله الدكان الرابع ويوجد جدار مشترك بين الدكان الأول والدكان الثاني، أرضيته غير مبلطة مبني بتقنية الغير منتظمة شكله مستطيل يبلغ طوله 2.20م وعرضه 2م، ويتربع على مساحة 40.4م^{2}ويبعد عن البهو بـ 2.60م وهو في حالة الحفظ جد سيئة وجدرانه مهدمة يرجح أنه أعيد استعماله.

- **الدكان الثاني:** يقع في الجهة الشرقية، يتوسط الدكان الأول والدكان الثالث يطل على فضاء (ج) يقابله البهو أرضية غير مبلطة وهو أيضا ذو شكل مستطيل إذ يبلغ نفس مقاسات الدكان الأول وهو في حالة حفظ سيئة أيضا إذ لم يبقى من جدرانه إلا الدعائم المتكونة من الحجر الرملي مع بقاء جزء من الجدار الخلفي وهو مبني بتقنية غير منتظمة.[1]

- **الدكان الثالث:** يقع في الجهة الشرقية يجاور الدكان الثاني، يتميز بأن جداره ملتصق بعتبة المدخل الثانوي وكذلك بالرواق (ج3) أرضية غير مبلطة وهو يحتوي على نفس شكل الدكاكين الأول والثاني ويتربع على نفس المساحة وهو في حالة حفظ سيئة بقيت به بعض الدعائم وأكوام من الحجارة بالإضافة إلى تواجد طاولة البيع عند مدخله.

- **الدكان الرابع:** يقع في الزاوية الشمالية من مجمل السوق يطل على الرواق (ج2) وهو يقابل الدكان الأول في الجهة الشرقية. يشترك في الجدار مع الدكان الخامس أرضيته غير مبلطة، يحتوي على نفس قياسات الدكاكين الأخرى إلى انه يختلف في بعده عن البهو حيث

[1]- عصماني العمري، المرجع السابق، ص ص 261 – 363.

يقدر بـ 1.40م وهو في حالة حفظ سيئة أيضا لم يبقى منه إلا بعض الدعائم المكونة للجدران كذلك توجد عند مدخله طاولة البيع.

- **الدكان الخامس:** نجد هذا الدكان في الجهة الغربية للسوق وهو يتوسط دكانين الرابع والسادس ويقابله البهو يحتوي على نفس قياس الدكان الرابع، أرضيته غير مبلطة وهو في حالة حفظ جد سيئة والآن يمثل كتلة تتكون من مجموعة من الأحجار.

- **الدكان السادس:** يتموقع هذا الدكان في الناحية الغربية للسوق وهو يتوسط الدكان الخامس والدكان السابع، يطل على الرواق (ج2) يحتوي على نفس قياسات الدكاكين الرابع والخامس وهو في حالة حفظ جد سيئة إذ لم تبقى منه سوى بعض الدعائم.

- **الدكان السابع:** يتموقع هذا الدكان في الناحية الغربية للسوق وهو يتوسط الدكان السادس وفي الجهة الأخرى نجد الفضاء (و) وكذلك يطل على الفضاء (ج3) ويقابله المدخل الثانوي يحتوي على نفس قياسات الدكاكين الرابع والخامس والسادس أما حالة حفظه فهو في حالة سيئة مكانه يحتوي على كومة من الحجارة.[1]

3-2-2- المنازل:

ترجع أولى بوادر ظهور المنزل الروماني إلى حوالي القرن 4 و 3 ق.م حيث عثر على أقدم منزل روماني في مدينة بومبي (Pompié) [2] وتنحدر أصل هذه المنازل من الحفارة الأوتريسكية والحفارة الإغريقية حيث أخذت شكلها من نماذج المقابر وكان المنزل الروماني البدائي شكله مستطيل مسقف يتكون من غرفة رئيسية وحيدة تدعى بالأتريوم (Atirum).[3]

توجد المنازل في أي مدينة رومانية وعلى غرارها نجد مدينة تيبيليس حيث أن التنقيبات والحفريات التي أجريت بالمدينة برزت لنا العديد من المنازل وهي تحتل الجانب الأكبر من حيزها وهذا نسبة للمخطط فهي تحتل نسيج عمراني معتبر[4]أجريت على هذه المنازل الكثير من التغيرات وهذا حسب ما جاء في المراجع التاريخية من خلال الحفريات التي قاموا بها الباحثون حيث وجدت بعض الأجزاء المعمارية قد أعيد استعمالها في فترات

---

[1]-عصماني العمري، المرجع السابق، ص ص 262 – 263.

[2]- عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، جامعة الاسكندرية، 2004، ص 204.

[3]- Cagnant (R), Chapot (V), Manuel D'archéologie Romaine, Op. Cit, P 237.

[4]- Ballu (A), Rapport Sur Les Traveaux De Feuilles Opérés En 1904, Ball De BCTH, 1905, P 81.

لاحقة إضافة إلى وجود مباني لم تحافظ على شكلها العام وطبيعة بنائها في فترة بنائها ضف إلى أنها مع مرور الزمن تدهورت وسقطت معظم أسوارها مما غير شكلها والآن أصبحت عبارة عن كومة من الحجارة المتكدسة يصعب علينا معرفتها ومعرفة نهاية وبداية المبنى وتفاصيله. وكذا لا يوجد ما يدل على ذلك كوجود نقائش أو رموز تدل على ذلك[1] لكن من خلال مخطط المدينة نجد من بين المنازل الأكثر أهمية ويحتوي على بعض الشواهد والكتابات والزخارف المعمارية التي أمكنت من دراسته هو منزل الأنتيستي الذي يقع بالحي الشرقي لمدينة تيبيليس على طول الطريق الذي يؤدي إلى ساحة السوق (Forum)[2] يحده من الشمال الشارع القادم من الفوروم والذي يعرف باسم صاحب المنزل، شارع الأنتيستي، أما الجهات الأخرى فهي غير معروفة. ولقد سمي باسم الأنتيستي نسبة إلى الكتابة المعثور عليها في وسط البناية حيث كتبت على أحد جوانب المذبح كتابة لاتينية يقرأ من خلالها مايلي: كوينتوس " أدفنتوس، بوستوميوس، أكليلينيوس".

وبالنسبة لمساحته الإجمالية فتقدر بـ 1129م حيث نجد قياسات أطواله كالتالي[3]:

جدول رقم :08 قياسات منزل الأنتيستي

الضلع	اتجاهه حسب المخطط	الطول
(A et B)	طول الواجهة الجنوبية	39م
(C et D)	طول الواجهة الشمالية	37م
(B et D)	طول الواجهة الشرقية	31م
(A et C)	طول الوجهة الغربية	35م

وعرف هذا المنزل عن طريق وجود نقيشة عثر عليها بالداخل وهو مختلف عن المنازل المعروفة في شمال إفريقيا ذات الفناءين، ونجد هذا الاختلاف من الناحية المعمارية فهو مكون من شكلين شكل مستطيل وشكل شبه منحرف يتميز بانعدام التناظر كما هو معروف في العمارة الرومانية إضافة إلى توزيع المداخل، يطل منزل الأنتيستي على أربعة واجهات المتمثلة في:

[1]- Gsell (S) Joly (A), Op. Cit, P 81.
[2]- Poulle R.S.A.C. Announa (Thibilis), 1890, Pp 330 – 354.
[3]– عصمان العمري، المرجع السابق، ص ص 280 – 281.

الواجهة الشمالية التي تطل على الشارع الذي يوصل إلى الفوروم والمعروف بشارع الأنتيستي، أما المدخل الرئيسي في الزاوية الغربية إضافة أن هذا الأخير يحتوي على مدخل ثانوي كما نجد به ثلاث عتبات في الخارج وواحدة في الداخل وهو مفتوح على الحيز وفي الواجهة الجنوبية نجدها غير محدودة وتختلف عن الواجهات الأخرى فهي تعتبر أكبر الواجهات للمنزل وتأخذ شكل منحنيا نوعا ما وهي مبنية بالحجارة الغير منتظمة. وبالنسبة للواجهة الشرقية التي نجدها تطل على طريق ثانوي وتحتوي هذه الواجهة على أربعة مداخل فهذا حسب مخطط الذي قام به غزال إثنان من المداخل مازلتا يحتويان على عتبات حجرية مسبوقتان بسلالم في الزاوية الجنوبية يحتمل أن يكونا محلات أو دكاكين ومن الملاحظ نجد أن جدار هذه الواجهة لم يبق غير أحجار متناثرة[1].

وفي الواجهة الغربية نجدها تطل على بناية مجهولة وظيفتها لحد الساعة به عتبة كبيرة ويبلغ طولها 2م والعتبة مازالت تتواجد بها ثقب، دليل على أن هناك باب خشبي كان يغلق في هذه الواجهة، كما نلاحظ أن معالم هذا المنزل تلاشت ربما لكثرة استعماله في الفترات المتتالية وهذا ما تحدث عنه غزال وبعض الباحثين أثناء قيامهم بالبحوث علىمصدر وتاريخ هذا المنزل.[2]

كما نجد في هذا المنزل 6 مداخل، المدخل الرئيسي يتواجد في الزاوية الشمالية الغربية وعرض المدخل 2م وهذا يبين قيمة المنزل.

كما وجد في هذا المنزل في وسط مساحة مربعة الشكل مذبح مصنوع من مادة الرخام والآن هو محفوظ في متحف قالمة وكانت هذه الساحة محاطة بأربع أعمدة مصنوعة من الرخام الأبيض، والقواعد التي وجدت في هذا المنزل هي قواعد أوتيكية الطراز والتيجان محلية الصنع وكل هذا حسب ما جاء في دراسات غزال.

إن هذا المنزل يبين ولو بصورة مختصرة التباين الحاصل مع مستوى المنازل الأخرى التي هي جد بسيطة في بنائها وفي مواد المستعملة فيها والملاحظ في هذا المنزل وجود بلاطة على شكل نقيشة جنائزية تم دمجها في عملية التبليط وكذا نلاحظأن جل جدارن

---

[1]– عصمان العمري، المرجع السابق، ص ص 282 – 284.

[2]- Ballu (A) Bull, du comité, 1903, P 81.

هذاالمنزل تعرضت للهدم نتيجة العوامل الطبيعية وهو في حالة حفظ سيئة حيث نجد به العديد من أكوام الحجارة في وسط مساحته.[1]

3-2-3- الحمامات:

عرفت الحضارات السابقة استعمال الحمامات منذ عهد طويل ولكن أصبحت استعمالها في الفترة الرومانية أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنها حيث لا توجد مدينة رومانية إلا واحتوت على وجود هذه المرافق سواء كانت حمامات خاصة أو حمامات عمومية.

وكانت معظمها موجهة إلى الشمال من ناحية تخطيطاتها[2]. كما أن بنائها يتم عبر شروط وتصاميم تتحكم فيها مجموعة من العوامل كالمساحة وكذلك العوامل المناخية[3] بالإضافة إلى أنها تتكون من الناحية المعمارية على وجود قاعات تتمثل في القاعة الباردة تليها اقاعة الدافئة تليها القاعة الساخنة، كما توجد أحواض للسباحة ومراكز للتسلية وهذا دليل عل أن الرومان كان شعب مثقف[4] لكن الشيء المحير يمكن في أن مدينة تيبيليس مدينة قائمة بذاتها تتكون على جل المرافق كقوس النصر وساحة السوق، وطرق في منتهى التشييد فكيف لا يمكن أن تكون لها حمامات هذا السؤال المطروح يمكن أن تجيب عليه سوى الحفريات مستقبلا فقد يفترض أنه مازال تحت الأتربة كما يفترض الباحث غزال على أن هناك حمامات بالقرب من معبد الكابتول لكن لا يوجد دليل يبرهن صحة قوله، حيث لا توجده مادة الآجر التي تعتبر كدليل يستعمل بكثرة في الحمامات كحمامات جميلة وحمامات تيمقاد وهناك فرضية أخرى تكمن في أن حمام المسخوطين (حمام دباغ) حاليا هو قريب جدا بحيث لا يبعد سوى 9كلم كما أنه حمام ساخن طبيعي فلا يمكننا القول أن مدينة تيبيليس لا تحتوي على حمامات فهي تتميز بوفرة المياه بالإضافة إلى أنها قدمت شخصيات مرموقة وصلت إلى أعلى المراتب في دواليب الحكم على سبيل المثال نذكر عائلة الأنتيستي[5] وأنها كانت جد غنية بالثروات الطبيعية كل هذا ذكر في المصادر الأدبية والشواهد الأثرية.

1- Gsell (S) Joly (A), Op. Cit, P 81.
2- Grenier (A), Op. Cit, P 239.
3- Gagnant (R) Chapot (V) Manuel D'archéologie romaine, T1, Paris, 1916, P 239.
4- Gagnant (R), Carthage, Timgad, Tebessa, les villes antiques de l'Afrique du nord, Paris, 1929, P 96.
5- Poulle (M), Op. Cit, Pp 101-109.

3-2-4- الأسواق:

يعتبر السوق كذلك من المرافق التي تتوفر في أي مدينة رومانية حيث أنه مشتق من الكلمة اللاتينية الإغريقية ماكيوم ومن مصدر (Meracatus) الذي يقصد به الحيز المخصص للإلتقاء يين التجار والمواطنون من أجل التعامل التجاري والاقتصادي[1] فقد كان السوق غير موجود عند الرومان حيث كانت الساحة العامة (Forum) تتموقع في وسط المدينة وكانت تؤدي مجموعة من الوظائف ومنها التجارية و الاقتصادية وبعد أن استقر الإنسان إزدهرت المدن وتوسع نسيجها العمراني أصبح الفوروم عاجزا على تلبية حاجيات الناس فحتم على التجار مغادرته والاستقرار في أماكن قريبة من ساحة السوق وهذا لتسهيل الخدمات وتلبية حاجيات المواطن الروماني[2] ومن هنا بدأت تظهر البوادر الأولية لانتشار هذا المبنى. وكان كل سوق مختص في بيع شيء ما مثل ما وجد في الدراسات والأبحاث سوق السمك (Forum Pisicarium) وسوق النبيذ (Forum Vinarium) أما من ناحية شكل هذه الأسواق فهي تختلف من سوق إلى آخر فيوجد السوق المربع والمستطيل، كما يوجد السوق الدائري[3] ومدينة تيبيليس كغيرها من المدن فهي تحتوي على السوق الذي كان في بداية الأمر يحتل الساحة العامة ثم أصبح بالقرب منها، بحيث يقع سوق تيبيليس في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة، شمال الفوروم يحده من الشرق شارع (CM) وهو شارع الفوروم أما من الشمال يحده شارع ليفيوس ومن الجنوب يحده شارع (DM)أما غربا تحده معالم لكنها مجهولة الأصل يتموقع هذا السوق في مكان استراتيجي محاط بثلاث شوارع مما يسهل الوصول والتنقل إليه[4] أما من الناحية المعمارية فقد شيد هذا السوق على شكل مستطيل طوله حوالي 16م وعرضه 13م أما مساحته فتقدر بـ 204م^2 بنيت جدرانه الداخلية والخارجية لهذا المبنى بالحجارة المصقولة يحتوي السوق على مدخلين:

مدخل رئيسي موجود في الجهة الشمالية ويفتح الباب على شارع ليفيوس ويحتل مساحة مربعة الشكل مبلطة بالحجر الرملي به عتبة حجرية في وسطها ثقب وهو المحور الدائري التي توضع فيه دعامة الباب وعلى جانبيه نحت على شكل شريط طول هذه الأخيرة تتراوح

[1]- ناصر بن مسعود، أسواق المقاطعة النوميدية، دراسة معمارية، مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول (جميلة).

[2]- شارل أندري جوليان،المرجع السابق، ص 244.

[3]- Gsell (S) Joly (A). Op. Cit, P85.

[4] -عصماني العمري، المرجع اتلسابق، ص 257.

أبعادها حوالي 1.55م وعرضها[1] حوالي 1م أما إرتفاعها فيبلغ 0.25م ويبعد عن البهو 2.20م .

هذا المدخل كان يغلق خارج أوقات العمل ودليل ذلك وجود حزات وثقب على العتبة تؤكد غلق الباب

جدول رقم (9): قياسات بوابة السوق

الأبعاد	/
الطول	**1.55م**
العرض	**1م**
الارتفاع	**0.25م**

أما المدخل الثاني فهو مدخل ثانوي، يوجد في الجهة الشرقية للسوق به باب تنفتح على الشارع القادم من الفوروم، توجد به درجة قبل العتبة ويبلغ طولها حوالي 110م ومن هذا المدخل يمكننا الوصول إلى جميع الدكاكين وخاصة في الناحية الغربية والجنوبية للسوق، كما نلاحظ أن هذا المدخل ضيق عن المدخل الرئيسي وكلا من المدخلين يوازيان شارعين، شارع ليفوس الذي يوازي المدخل الرئيسي، أما الشارع الرئيسي شمال جنوب الكاردو يوازي المدخل الثانوي، ونجد أيضا من مكونات هذا المبنى البهو (Vestibulum) الذي يعد وسط السوق مستطيل الشكل به 6 أعمدة موضوعةمن الحجر الرملي وقواعد من الطراز الأوتيكي مازالت في مكانها الأصلي لحد الساعة تتراوح مقاسات هذا البهو 5.10م طول على 3م عرض، كما يوجد به مجموعة من الدكاكين وأربعة أروقة نجدها مطابقة لقياسات غزال وهي مبلطة ببلاطات متباينة المقاسات ومازالت في حالة جيدة لحد الآن. كما نجدها ترتفع عن الفناء وذلك لكي لا تتأثر بمياه الأمطار نظرا لعدم وجود قنوات المياه أو نافورة تتوسطه مثل ما وجد في الأسواق الأخرى.

[1]-عصماني العمري، المرجع السابق، ص ص 258 – 259.

الجدول رقم (10): مقاسات الأروقة لسوق ليفيوس[1]

الأروقة	مقاسات الأروقة			مقاسات البلاطات	
	الطول	العرض	ارتفاعها بالنسبة للفناء	طولها	عرضها
الرواق 1	7.73م	3.80م	10سم	1.15م	51سم
الرواق 2	10.55م	3.53م	25سم	1.40	50سم
الرواق 3	9.90م	3.30م	20سم	1.35م	47سم
الرواق 4	10.57م	3.30م	25سم	0.90م	30سم

كما يحتوي هذا السوق على ثلاث فضاءات متجاورة فضاء (و) وفضاء (ن) وفضاء (ي)وطاولة القياس[2]التي وجدت به والتي تشبه الطاولة التي وجدت في سوق تيمقاد وسوق جميلة حيث صنعت من نفس المادة والمتمثل في الحجر الجيري الأزرق و هي مخصصة على العموم لمراقبة الأسواق وقياسات الوزن وكل ما يتعلق بالسوق من طرف القضاة المكلفون بذلك وجاء النص المكتوب على الطاولة كما يلي:

M.MRIVS MENSURAS

AIMILIANVS STRUCTOR ET

[3]AIDILIS FABRIL CVRA

بالإضافة إلى القاعدة الشرقية التي وجدت في وسط البهو وهي مصنوعة من مادة الرخام يبلغ طولها 1.12م وعرضا 0.50م تحمل كتابة لاتينية مهداة للإله ماركور (Mercure) كان يوضع هذا الإله على القاعدة حسب ما جاء في دراسات فيترفيوس[4] وهذا النص الذي جاء في النقيشة:

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 260 – 261.

[2]- Ballu (A) Bull du comité, Op. Cit, P163.

[3]- Gsell (S) et Joly (A), Op. Cit, P 78.

[4]- Vitruve, les dix livres, O P. Cit, P 27.

MRCVR(io)

AVG(osto)

SACRVM

M(arcus)LIVIVS

FLIX MAG(istri)

PAG(i) FLAM(en)

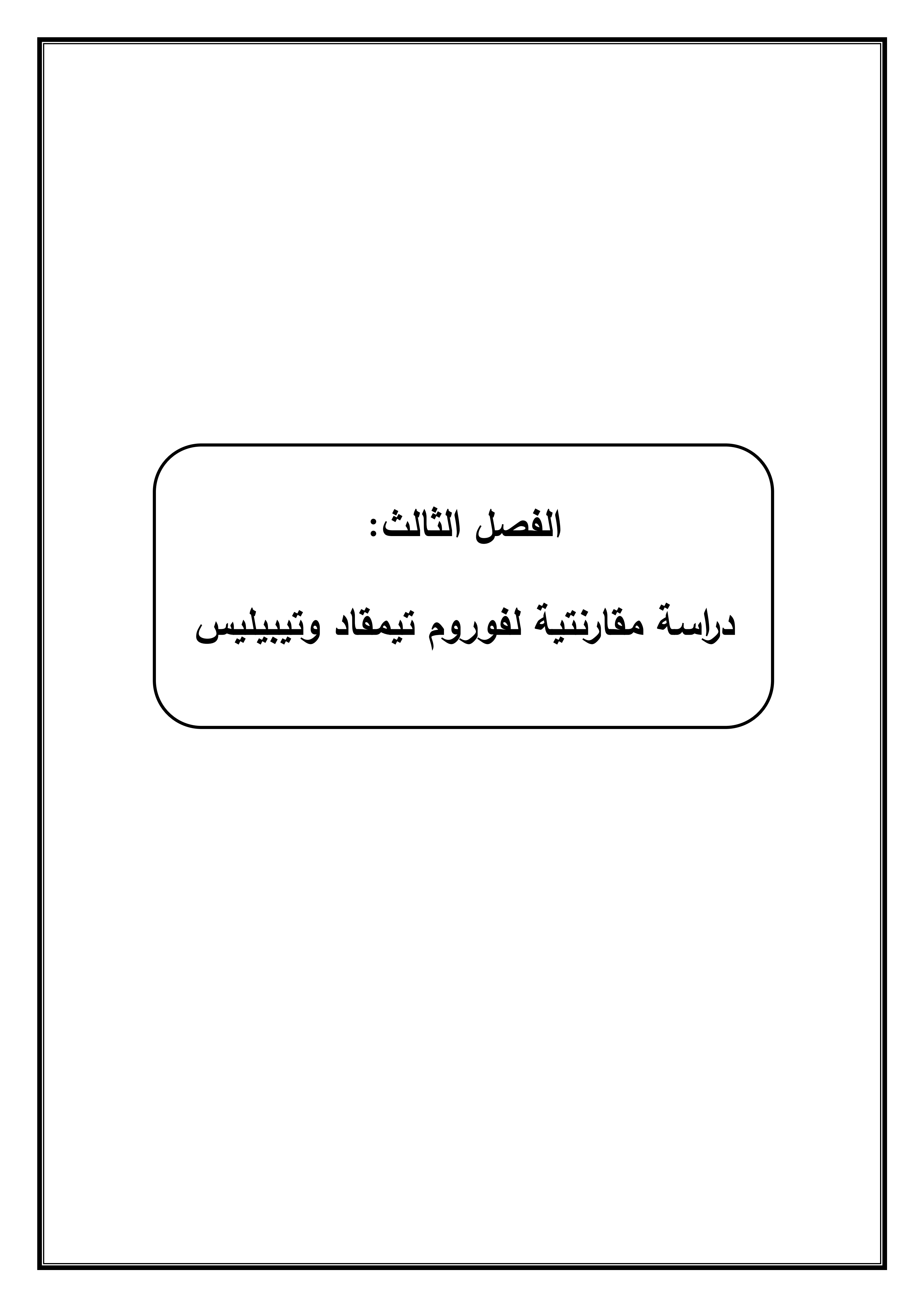
AVG OB HO

NORIBUS

D (e) S (ua) P(ecunia) D (edit)

إضافة إلى ذلك وجود المذبح الذي يقع في وسط الفناء وهو مصنوع أيضا من مادة الرخام والشيء الذي يميز هذا السوق هو مساحته حيث يعتبر أصغر الأسواق في المقاطعة النوميدية ويفترض وجود سوق آخر أكبر منه، أو ربما كان سوق يتميز ببيع المنتجات الخاصة كسوق الأقمشة مثل ما نجده في جميلة وتيمقاد أو ربما وضع لتخفيف الضغط في بداية الأمر عن ساحة السوق علما أن صغره يمكن أن يلبي طلبات سكان تيبيليس لأنها في بداية الأمر كانت عبارة عن باغوس إلى أن أصبحت برتبة مدينة رومانية[1].

[1]- عصماني العمري، المرجع السابق، ص 299 – 267.



الفصل الثالث:

دراسة مقارنتية لفوروم تيمقاد وتيبيليس

1- نظريات فتروف حول الفوروم :

من خلال الدراسة الوصفية والمعمارية لفوروم مدينتي تاموقادي وتيبيليس اتضح لنا أنّ هناك شروط وقواعد يتبعها المعماري في بناء هذا المعلم إضافة إلى الملاحق الأساسية لهذا فقد وضع فيتروف قوانين يتبعها المعماري في كل ما يخص فن العمارة والذي تحدث عنه و وضع شروط بناء الساحة العامة وملاحقها والمتمثلة فيما يلي :

1-1-الساحة العامة:

حسب ما جاء في ابحاث فيتروف فإن الساحة العامة تبني على شكل مربع محاط و مزين بصفين واسعين من الأعمدة متقاربة لحد ما مسبوقة بسطح من الحجر أو المرمر، و تبنى ممرات المشاة في الطّابق العلوي حيث لا تتبع هذه الطّريقة في المدن الإيطالية لضرورة إجراء عروض المصارعة في الساحة العامة، كما ورد إلينا من أسلافنا، ولهذا السبب يجب أن تكون المسافات واسعة بما يكفي بين الأعمدة حول مكان العرض وترتب الشرفات في الطابق العلوي بشكل مناسب وسليم لتحقيق بعض العائدات.

وعموما يكون حجم الساحة العامة متناسبا مع عدد السّكان حتى لا تكون عديمة الفائدة، فيما لو كانت صغيرة جدًا، كما يجب ألاّ تظهر كالصحراء القاحلة لقلة السكان، ولتحديد عرضها، قام بتقسيم الطول إلى ثلاثة أجزاء، وخصص اثنين منها للعرض،حيث يكون شكلها مستطيلاً، كما سيكون مخططها الأرضي مناسبًا بشكل ملائم لشروط وأحوال العروض.

يجب أن تكون أعمدة الصف العلوي أصغر بمقدار الربع عن الصفوف السفلية من أجل حمل الوزن (فالموجود في الأسفل يجب أن يكون أمتن مما هو موجود في الأعلى)[1].

[1] Vitruve, Les dix livres d’architectures devitruve corrigé et , Op. Cit. P225.

1-2 - المعبد:

يعتبر المعبد أول المعالم التي عرفتها المجتمعات القديمة حيث كانت تتعدم المباني العمومية بالمدينة، فحسب فتروف يجب أن يتموقع في أحد جهات الساحة العامة ومخططه يكون مستطيل طوله يساوي ضعف عرضه والجهة الطولية لقاعدة الصلاة cella تعادل خمسة أرباع الجهة العرضية أما إتجاهه فعادة ما يكون نحو الشرق.

1-3- مجلس الشيوخ ،الخزينة، السجن،:

يجب أن تكون الخزينة، السجن، مجلس الشيوخ، ملاصق للساحة العامة بأبعاد متناسبة مع الساحة ويبنى مجلس الشيوخ بشكل خاص مع الأخذ بعين الإعتبار أهمية المدينة فإذا كان البناء مربعا يكون لإرتفاعه ثابتا بمقدار مرة ونصف عرضه، أما إذا كان مستطيل، قام بجمع الطول والعرض وأخذ نصف مجموعهما، وخصصه للارتفاع وتزين جدرانها الداخلية بكورنيشات من العمل الخشبي أو من الجص كون هذه الأخيرة تساعد في وصول الصوت للأذن.

1-4- البازيليكة:

تبنى البازيلكة حسب ما ذكره فتروف في موقع مجاور للساحة العامة وفي الأماكن الأكثر دفئا بحيث يتمكن رجال الأعمال من الاجتماع ضمنها في فصل الشتاء دون أن يعانوا سوء الطقس ويكون عرضها أكثر من ثلث طولها ولا يزيد عن نصفه. يجب أن تكون أعمدة البازيليكة مرتفعة والممرات الجانبية عريضة كما يجب أن تكون الأعمدة في الصف العلوي اصغر من تلك الموجودة في الأسفل.

و نجد طول السقف الرئيسي بين الأعمدة 120 قدم والعرض 60 قدم، وعرض الممر حول الباحة وتحت السقف الرئيسي وبين الجدران 20 قدم.

وفي الخلف أعمدة من قطعة واحدة يبلغ طولها 50 قدم مع التاج وسمكها 5 أقدام.

وتتموضع الأعمدة أربعة منها على عرض السقف الرئيسي من كل طرف بما في ذلك الأعمدة في الزوايا على اليمين واليسار، كما تتموقع ثمانية أعمدة بما في ذلك أعمدة الزوايا نفسها على الضلع الطويل المجاور للساحة العامة أما الضلع الطويل الآخر تتموضع ستة (6) أعمدة مع أعمدة الزوايا.

2-مقارنة بين معلمي فوروم مدينة تاموقادي و تيبيليس :

جدول رقم (11): مقارنة بين معلمي فوروم مدينة تيمقاد وتيبيليس

	فوروم تيمقاد	**فوروم تيبيليس**
الموقع	يتمركز فوروم تيمقاد على هضبة مستوية تعلوا الطريق الدوكمانوس ماكسموس بحوالي 2م	يتمركز فوروم تيبيليس في منطقة منخفظة في الجهة الشمالية للمدينة شرق الطّريق الرئيسي
الشكل	مستطيل	شبه منحرف
التاريخ	ما بين 143م و146م	
المساحة الإجمالية للمدينة	حوالي 84 هكتار	حوالي 20 هكتار
مساحة الفوروم	6000م^2/ 3000م^2	204 م^2
طول الفوروم	100م/ طول الساحة60م	حوالي 31م/ 21م
عرض الفوروم	60م/ عرض الساحة 50م	حوالي 28م/ 33م
عرض الرواق	يتراوح ما بين 4.30م و4.50م على كل الجوانب	يتراوح ما بين 3م إلى 4.40م على كل الجوانب
العناصر التزيينية	يحتوي على أكثر من 30 تمثالا	وجود 25 عمود دوريا،

والمتواجدة بالساحة	ونقيشة مهداة للآلهة والأباطرة وشخصيات من المدينة بالإضافة إلى وجود توابت كبيرة وصغيرة. كما نجد في هذه الساحة النافورات والرسومات والساحة الشمسية دون أن ننسى الأعمدة والتيجان.	مجموعة من قواعد تماثيل مقابلة للكورياو، قاعدة من النوع الأتيكي، نقيشات إهدائية للأباطرة والشخصيات البارزة في المجتمع العتّوني. – وجود خزان مائي بالساحة إضافة إلى قناة في الساحة من المحتمل أنها قناة تصريف مياه الأمطار في فصل الشتاء
توافق بناء الساحة في موقعها	يوجد توافق بناء الساحة العامة في موقعها عند إلتقاء الطريقين (CM) و(DM)	عدم توافق بناء الساحة العامة في موقعها وذلك لوجود العديد من الافتراضات التي سندركها فيما بعد.
مواد وتقنيات البناء	بنت الساحة العامة لتيمقاد بحجارة مبلطة من النوع الجيري وألوانه تختلف من الأزرق الى الرمادي بتقنية النظام الكبير.	بنيت الساحة العامة لتيبيليس بحجارة مبلطة من النوع الجيري الرملي والوانه تختلف من الرمادي إلى البني و بتقنية النظام الكبير و التقنية الإفريقية.
الطراز المعماري الغالب في الساحة العامة	الطراز الكورنتي.	الطراز الكورنتي.

من خلال ما جاء في نظريات فتروف والجدول المتمثل في المقارنة بين معلم فوروم مدينتي تيمقاد وتيبيليس الذي سبق ذكره استطعنا استنباط أوجه الشبه وأوجه الاختلاف الموجود بين المعلمين حيث نجد:

2-1- أوجه الشبه:

نجد معلمي فوروم تيمقاد وتيبيليس يتشابهان في بعض الجوانب أهمها:

إن مدينة تيمقاد ومدينة تيبيليس تعتبران مدينتان رومانيتان قامت عليهما حضارات سابقة وذلك من خلال الدراسات والأبحاث التي قام بها الباحثون أثناء الحفريات التي خلفت وراءها الكثير من الشواهد والآثار والمتمثلة في الكتابات والمسكوكات والفخار وغيرها من الشواهد الأثرية.

كما تعتبران نموذجان للعمارة الرومانية من حيث التخطيط والبناء وكذا طريقة عيش السكان المدينتان وخضوعهما لنفس القوانين الرومانية.

و تتشابهان في كونهما موقعين هامين من خلال الطرق الموجودة فيهما وكذا توفرهما على الثروات الزراعية والمواد الطبيعية والمنتوجات الغابية إضافة إلى ذلك وجود ينابيع المياه والمقالع الحجرية كل هذه الظروف ساعدت في تواجد الرومان بالمنطقة والتوسع فيها ودليل ذلك بقاء أثارها إلى يومنا هذا.

كما نجدهما يحتويان في تخطيط المدينتين على عناصر مشتركة في وجود مختلف المعالم وعلى أساسها نجد الفوروم التي تعتبر جوهر كل مدينة رومانية فهما يشتركان في وجود هذا المعلم إضافة إلى كل ما يحتويه من عناصر تزيينية كالنقيشات والتماثيل والأعمدة والتيجان دون أن ننسى أنهما يشتركان في تقنيات ومواد البناء التي بنيت به هاتين الساحتين ونجد أن فوروم مدينتي تيمقاد وتيبيليس تحتويان على نفس المرافق الرئيسية سواء كانت دينية أو سياسية أو قضائية والمتمثلة في المعبد ومجلس الشيوخ والبازيليكة التي منحت لمواطنيها كل خدمات الحياة اليومية.

كما نجد تموقع الساحتين في تقاطع الشارعين الكاردو ماكسيموس والدكمانوس ماكسموس، وكلاهما تحتويان على طرق ثانوية تؤدي إلى مختلف المرافق التي تجاور الساحتين، ويوجد بهاتين الساحتين رواقين يحتويان على أعمدة من الطراز الكورنتي وعناصر تزيينية أخري و بالتالي فإنهما يتشابهان في نوع الطراز المعماري الغالب و مختلف العناصر التزينية الموجودة في الساحتين.

بالإضافة إلى أنهما يشتركان في كون معبد الكابتول لم يبني في الساحة العامة وذلك راجع ربما لصغر مساحة الفوروم أو طبوغرافية الموقع لا تسمح بذلك وعموما يحتويان على نفس أقسام المعبد.

2-2- أوجه الإختلاف:

كما إتضح لنا أن فوروم مدينة تيمقاد وتيبيليس لا يتشابهان في الكثير من الجوانب سواء كانت في تخطيط الساحة العامة وكذا الملاحق الموزعة على هذه الساحة إضافة إلى أهمية المدينة حيث نجد أنهما يختلفان في مايلي:

- تعتبر تيمقاد نموذجًا للعمارة الرومانية وهي مستعمرة ذات نشاط اقتصادي هام ،بينما مدينة تيبيليس فهي كانت مجرد باغوس (pagus) وبعد مرور الزمن ارتقت إلى بلدة مونيكيوم (municipuim).

بدأت مدينة تيمقاد بمركز عسكري مكلّف بحراسة الطريق السهلي الشمالي لجبال الأوراس الرابط بين لمباز وتيفاست وما بين 100 و 103م أصبحت مستعمرة رومانية بأمر من الإمبراطور تراجانوس، أما مدينة تيبيليس فهي بدأت بمجمع ريفي ثم إرتقت إلى أن أصبحت مستعمرة في القرن الرابع ميلادي وهذا حسب ما جاء في دراسات غزال ويعود سبب ذلك ربما للموقع الجغرافي التي تتواجد فيه المنطقة لأنها غنية جدا بالثروات الطبيعية وخاصة الجانب الزراعي .

تعتبر مدينة تيمقاد مدينة قائمة بذاتها فهي نموذج لمخططات المدن الرومانية ويظهر دليل ذلك في فخامة المباني التي احتوتها ومازالت أثارها في الموقع إلى يومنا هذا.

أما مدينة تيبيليس فهي مدينة صغيرة وهذا راجع ربما لقلة الدّراسات فيها والبحوث التي تتوالى من الحفريات التي يقوموا بها الباحثون فقد يكون جزء كبير من المدينة مازال تحت الأتربة.

أجريت الحفريات في مدينة تاموقادي من طرف باحثين ومختصين في هذا المجال لاكتشاف معالم هذه المدينة لكن في مدينة تيبيليس كان هدفهم سرعة الحفر والمساحة المكتشفة وتمت العملية في غياب المختصين، مما أدى إلى فقدان صفحات هامة من مدينة تيبيليس.

كما نجدهما يختلفان في كون أن مدينة تيمقاد من المدن الدّاخلية التي بنيت بفضل الدور العسكري، أما تيبيليس فهي من المدن الداخلية التي بنيت بفضل الدور التجاري.

إضافة إلى ذلك نجد أن مدينة تيمقاد تحتوي على جميع المعالم والمرافق التي تعتبر كما قلنا سابقا النموذج المثالي للمدينة الرومانية.

أما تيبيليس فهي لا تحتوي على معلمي المسرح والحمامات إلى جانب نقص المعالم الترفيهية وبذلك فهي من المحتمل أنها لم تصل إلى رتبة مستعمرة، وهذا حسب ما ورد في أبحاث لويس لسكي فقد ذكر المدن التي اصبحت مستعمرات التي كانت تابعة للكنفدرالية السيرتية لكنه لم يذكر مدينة تيبيليس إن شهدت هذا التحول.

ومن بين المعالم المميزة في المدينتين نجد الساحة العامة التي تعتبر قلب ومنطلق المدينة الرومانية حيث:

- يتمركز فوروم تاموقادي على هضبة مستوية تعلو الطريق DM بحوالي 2م أما فوروم تيبيليس فهي تتواجد في منطقة منخفضة.

تتموقع فوروم تيبيليس في الجهة الشمالية للمدينة أما فوروم تيمقاد تتواجد في قلب المدينة.
و بالنسبة للشكل المعماري نجد أن فوروم تيمقاد مستطيل الشكل طوله 100م وعرضه 60 م و مساحتها فتقدر بـ 6000 $م^2$.

أما فوروم تيبيليس فأخذت الشكل شبه منحرف تتمثل مقاساته بـ 28م، 31م، 21م، و مساحته تقدر بحوالي 204 $م^2$، وبالتالي فإن فوروم تيمقاد من الفورومات الكبيرة المساحة في شمال إفريقيا ويعتبر النمط الكامل والكلاسيكي للفوروم الرومان، أما فوروم تيبيليس فهو ذو مساحة صغيرة، كما نجد أن عرض رواق تيمقاد أكبر من عرض رواق تيبيليس حيث نجد رواق تيمقاد يتراوح ما بين 4.30 م و4.50 م أما رواق تيبيليس فهو يتراوح ما بين 3م و4.40م على كل جوانب الساحتين.

فوروم تيمقاد بنيت عند إلتقاء الطريقين الرئيسيين الكاردو ماكسيموس (CM) والدوكمانوس ماكسيموس (DM) اللذان يعتبران أهم شرطين أساسيين في إنجاز الفوروم إلا أنه يعلو على الطريق (DM)بحوالي 2م وذلك راجع لعوامل طبوغرافية محضة او لأغراض مقصودة حيث تم إنعزاله عن حركة العربات وهكذا تكون الساحة العامة أكثر هدوءا و راحة .

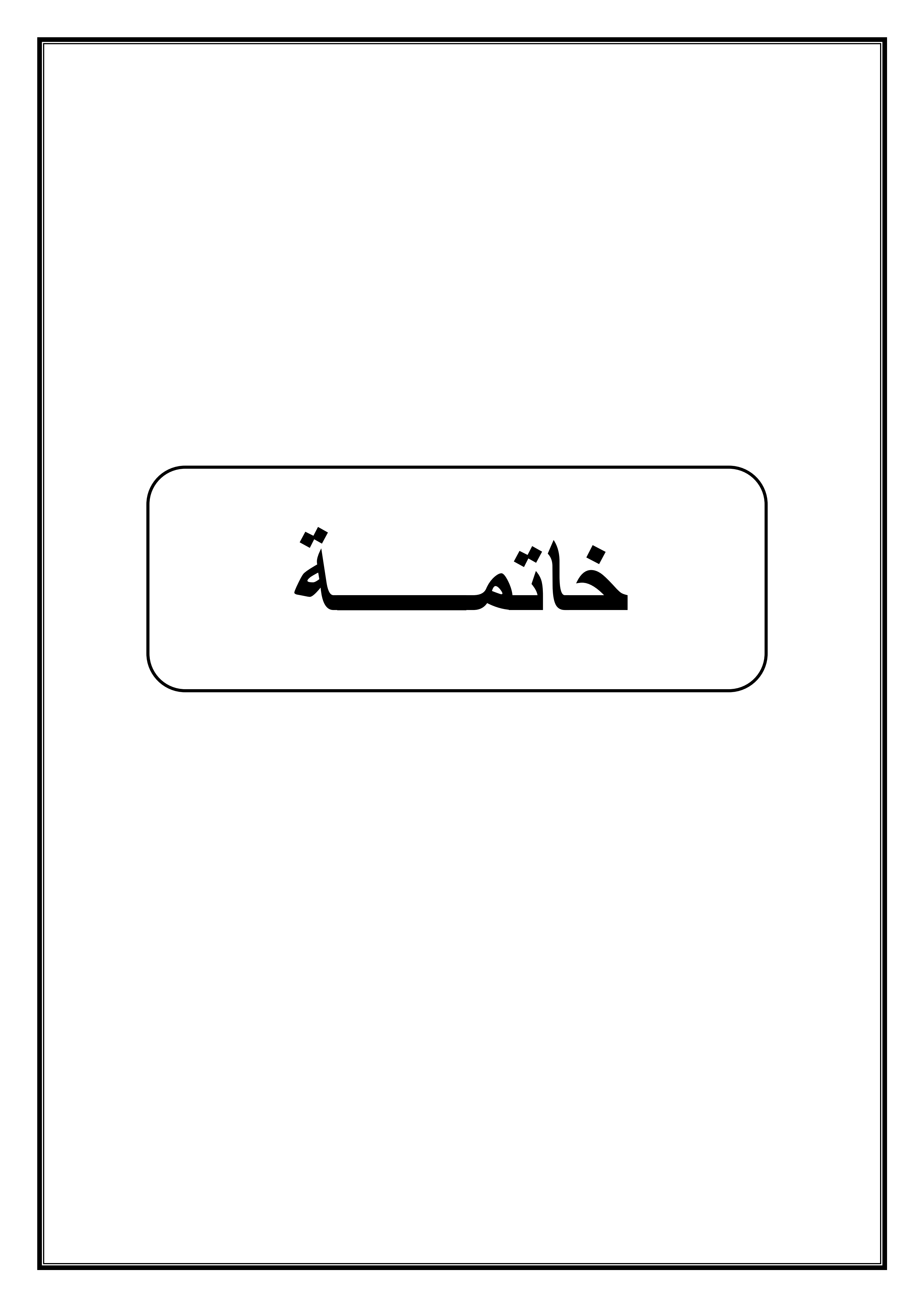
– أما فوروم تيبيليس نجدها غير ذلك فهي خارج عن هذه القاعدة والسبب في ذلك راجع إلى جغرافية وطبوغرافية المكان نجد الشارع الرئيسي الكاردو ماكسيموس (CM) يتوافق مع أسس و قواعد فيتروف فهو يقطع المدينة من الجنوب الى الشمال أما بالنسبة للشارع الرئيسي الأخر المتمثل في الدوكمانوس ماكسيموس(DM) فعادة نجده يتجه نحو شرق، غرب أما في مدينة تيبيليس فإن هذا الأخير لم يتوافق مع هذه القاعدة حيث نلاحظ أنه لا يتجه نحو الغرب وذلك لوجود مبنى في طريقه والمتمثل في البازيليكة وحسب الدراسات يفترض أن وجود البازيليكة كانت قبل إنشاء الطريقين ولهذا نجد الشارع الرئيسي شرق غرب يغاير مساره.

تحتل كل من فوروم تيمقاد وتيبيليس ساحتين تعتبر أنها مركز الفوروم ونلاحظ أن ساحة تيمقاد أكبر من ساحة تيبيليس في الأطوال وكذا في المساحة كما يختلفان في الشكل.بالإضافة الى العناصر التزيينية المتواجدة في الساحتين فهما يختلفان في أنواع وعدد هذه العناصر، حيث نجد الساحة لفوروم تيمقاد تحتوي على العديد من العناصر التزيينية و المتمثلة في النافورات و قواعد التماثيل المقسمة إلى (تماثيل الأباطرة، تماثيل الميتولوجية، تماثيل شخصية) إضافة إلى الرسومات التي وجدت في الساحة العامة والساعة الشمسية العمومية دون أن ننسى الأعمدة والتيجان، أما ساحة الفوروم لتيبيليس نجدها تحتوي على بعض العناصر فقط.

أمّا بالنّسبة إلى الملاحق الرئيسية لفووروم مدينتي تاموقادي وتيبيليس المتمثلة في المعبد، مجلس الشيوخ، والبازيليكة، فعادة ما نجد المعبد في إحدى جهات الساحة العامة لكن كما هو معلوم في مدينة تيمقاد تموقع الكابتول خارج المدينة وهذا ينفي إحتمال تطبيق العبادة الثلاثية في الفوروم وهو على العموم في حالة حفظ جيدة لكنه يتطابق من ناحية الشكل و الأبعاد أمّا المعبد المتواجد في تيبيليس فهو كذلك بني خارج الفوروم وهو في حالة جد متدهورة حيث لم يبقى منه سوى الأساسات وبعض العناصر المعمارية كالتيجان وبعض الأعمدة.

ومن هنا نستنتج أن فوروم مدينتي تاموقادي وتيبيليس لم يوفقا في النّظريات التي وضعها فيتروف وبالنسبة لمجلس الشيوخ فهو من المفروض يلحق بالبازيليكة على شكل منصة وهذا يتوافق مع مجلس الشيوخ الموجود بتيمقاد، كما نعتبر أن مجلس الشيوخ في مدينة تيبيليس يتوافق مع ذلك إلاّ أنهما يختلفان في المساحة.

وفي الأخير نجد البازيليكة القضائية التي من المفروض أنها تقابل المعبد ومجلس الشيوخ وهذا ما نجده يتوافق مع البازيليكة القضائية لتيمقاد ولكن البازيليكة القضائية لتيبيليس لا تتوافق مع هذه النّظرية حيث نجدها توجد خارج الساحة العامة (أي أنها لا تتموقع في مكانها الأصلي).


خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة إستطعنا معرفة أصل الفوروم وتطوره وكذا معرفة خصائص فورومات مدينتي "تاموقادي" و "تيبيليس"، إضافة إلى مميزات هذين المعلمين. فمن خلالهما تمكنا من معرفة الفترات التي تزامنت على هذه المناطق، وإستنباط خصائص المجتمع من خلال الآثار الموجودة بهما. وكذاعرفنا مدى تناسق تخطيط الساحة مع المرافق التي تحتويها كل من المدينتين، إضافة إلى إستخراج مواطن التداخل والتشابه والاختلاف بين المعلمين معتمدين في ذلك الأبحاث والدراسات وكذا المخططات التي قام بها الباحثون.

فإن الفورومات الرومانية تحمل مزايا فريدة من نوعها والتي ضلت فترة إزدهار المجتمع في جميع أنحاء الإمبراطوريات من خلال البناء وكذا العناصر التزينية التي مازالت آثارها قائمة إلى يومنا هذا.

لكن نلاحظ من خلال ما تتميز به فورومات المدينتين، أن فوروم مدينة تاموقادي مازالت قائمة إلى حد ما، أما فورومات مدينة تيبيليس فهي في حالة حفظ سيئة، لذا وجب أخذ الموقعين بعين الاعتبار، وذلك من خلال طلب المساعدات من المختصين في الترميم لإعادة ما سقط من مكانه، فالبعض من المعالم لا يمكن معرفتها إلا من خلال المخططات أو الكتابات التي تخبئ لنا تاريخ هذه الحضارة العريقة، والتي كانت السبب في عدم تقديم صورة واضحة وحسنة للمعلمين وليس هذا فقط فالحالة المزرية التي آلت بها مختلف المعالم والتي شكلت أمامنا عائقا، لذا وجب القيام بعملية التنظيف من الأعشاب الضارة والنفايات الأخرى ووضع خطة محكمة لتوعية المجتمع البشري لمدى أهمية هاته المواقع وحماية ما تبقى من الآثار لأنه من الضروري للإنسان أن يحتفظ على تاريخ أجداده. فهذه الحضارة تمثل مرآة عاكسة لتطور وإزدهار الأجيال اللاحقة.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا ولو نسبيا في بحثنا هذا و أن يفيد كل من تطلع على هذه المذكرة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المراجع باللغة العربية**

1 – الكتب العلمية

- بوشناقي منير، المدن القديمة في الجزائر، ط2، الجزائر، 1982، ص38.
- شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: إمزابي والبشير بن سلامة، ج1، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1994.
- صالح لمعي، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، 1997.
- عزت زكي حامد قادوس: مدخل إلى علم الآثار اليونانية الرومانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
- عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الاسكندرية، 2005.
- عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، جامعة الاسكندرية، 2004.
- عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008.
- محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر.
- محمد تغليسية، دليل آثار ومتحف تيمقاد، مديرية الآثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية، الجزائر، 1982.
- مطمر محمد العيد، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية ص ب 193، عين مليلة –الجزائر، 2011.

2 – الرسائل الجامعية :

- بودربالة مباركة، دراسة الديانة الوثنية في تيبيليس من خلال المخلفات الأثرية في الفترة الرومانية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة،2011، 2012.

- صديقي عز الدين، دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2006-2007.
- عصماني العمري، مدينة تيبيليس " سلاوة عنونة" دراسة تاريخية وأثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.
- ناصر بن مسعود، أسواق المقاطعة النوميدية، دراسة معمارية، مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول (جميلة).

3- المجلات العلمية :

- أورفلي محمد الخير، محاولة في وضعية التوزيع العمراني في منطقة قالمة خلال العهد النوميدي، المجلة العلمية، العدد الأول، معهد الآثار الجزائر.
- بوساحة الطيب، التراث المادي لمدينة تيبيليس الأثرية، مجلة المعالم، العدد10، قالمة، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، 2009.
- سامعي اسماعيل، سلاوة عنونة ... تاريخ وآثار، مجلة المعالم ، العدد الأول، قالمة.1987.

4 – القواميس :

- توفيق أحمد عبد الجواد، قاموس العمارة وإنشاء المباني، (عربي، فرنسي، انجليزي، ألماني)، Leipzigi Edition German، 1996.

❖ المراجع باللغة الفرنسية

1 – الكتب العلمية :

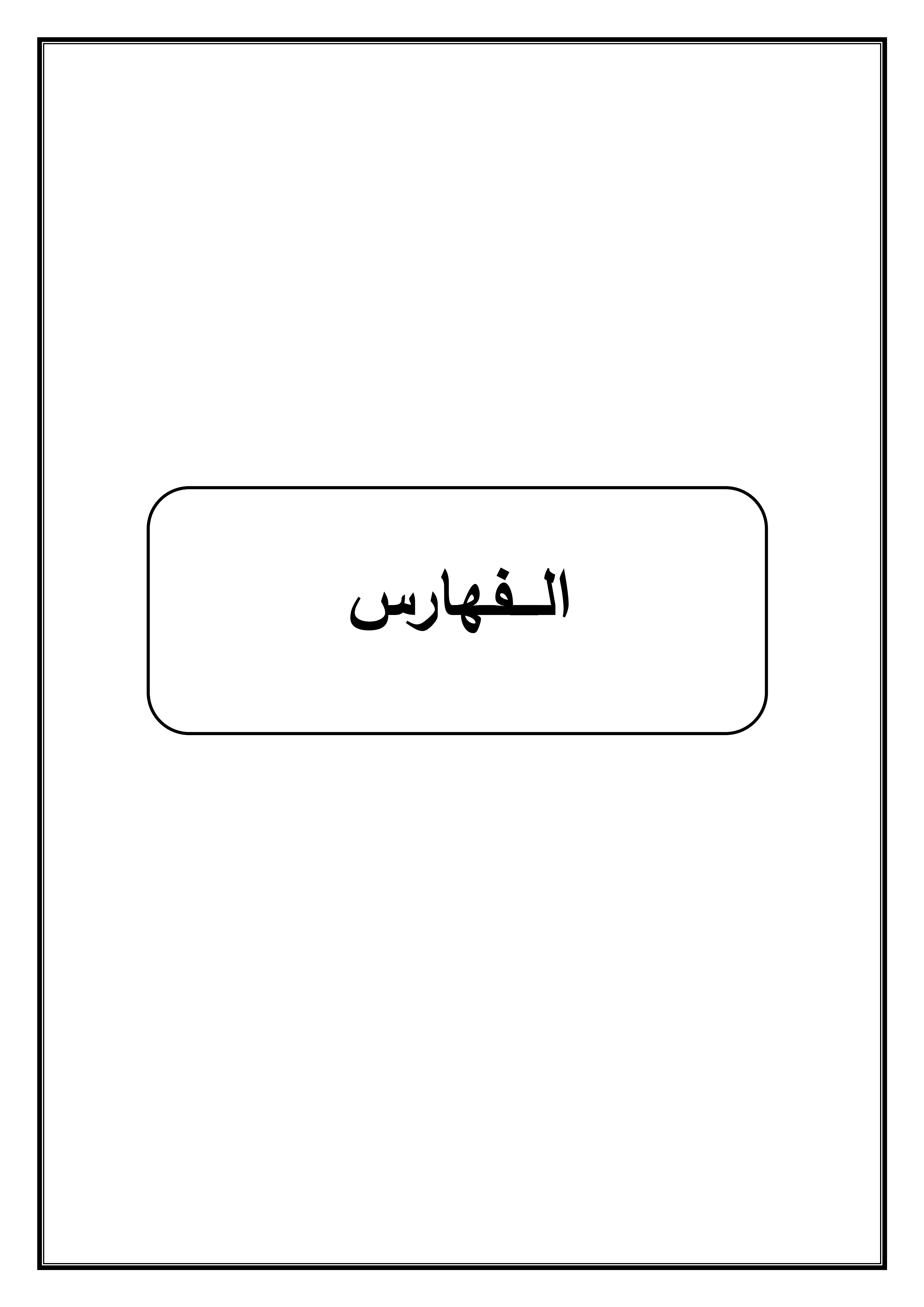
- AnchonyRich, Dictionnaire des Antiquités Romaines et Grecques, Lettre T3ème Edition, 1883.
- Balas(J-M) ; Derobles, Sintes (C), Sites Et Monument Antiques DE L'Algérie, UE, 2003.
- Ballu (A) Bull, du comité, 1903.
- Ballu (A), Les Ruines De Timgad, Intique Thamugadi, Paris, 1897.
- Ballu (A), Rapport Des Fouilles Exécutées A Timgad En 1904, In Bcth, 1907.
- Ballu (A), Rapport sur les feuilleséxécutés en 1909, bultin de comité.
- Ballu (A), Rapport Sur Les Traveaux De Feuilles Opérés En 1904, Ball De BCTH, 1905.
- Birebent (J), Aquae Romaine, recherche d'hydraulique romaine dans l'est algérien 1962.
- Cagnant (R), Lescique Des Antiiquit2s Romaines, Paris, 1895.
- Cagnant(R), Chapot(V) Manuel D'archéologie Romaine , T1 Paris, 1916.
- Carroyer (E), L'architecture Romain, Paris, 1888.
- Chastagnol (A), l'album de Timgad, 1978.
- Choisy(A), Les livres d'Architecture Romaine, Paris, 1990.
- Darembrg (C), Saglio (E) Dictionnaire Des Antiquité Grecque Et Romaines, Paris, 1919, T5, V1.
- Darenmbe(C) Solglio, Edictionnaire Des Antiquités Grecques Etromaines Paris, 1908, Ct2, Vi.
- Fevrier (P-A), Aproche Du Maghreb Romain, T1, Aix En Provence, 1989.
- Gagnant (R) Chapot (V) Manuel D'archéologie romaine, T1, Paris, 1916
- Gagnant (R), Carthage, Timgad, Tebessa, les villes antiques de l'Afrique du nord, Paris, 1929.
- Grenier (A), Manuel D'archéologie Gallo-Romain, Paris, 1960.
- Gros (P), Larchitecture Romain, T1, Paris, 1996.
- Gros (P), Les Forums de Cuicul et de Thamugadi, In BCTH, N°23, 1992.
- Gsell (S), Atlas Archélogique De L'algérie, TOME 1 Eme Edition, Alger, 1997, F° 18 N°107.
- Gsell (S), Atlas : Archéologique De L'Algérie, Fsuillet, N(27), Article (225), 2eme Edition, Alger, 1997.
- Gsell (S), Joly (A), Khamissa, Mdaourouche, Announa, 3emepartie announa, Alger.1998.

- Gsell (S), Les Monuments Antiques De L'Algérie, T.L, A. Fontemoinged, Paris, 1901Procope De Césarée, La Guerre Contre Les Vandales, Paris, 1990, Liv.II, 13, 20.
- Gsell (St), M.A.A, Tome 1, Anciènne librairie thrin, Paris.
- Guerbabi (A), Chronometrie Et Architecture Antiques : Le Gnomen, Du Forum De Thamugadi.
- Guerbabi (A), Le gnomon de forum de Timgad, In Africa Romana, N°10, 1992.
- Hammutene (A), Inventaire Du Musée De Timgad : Th7se De Doctorat, De 3 Eme Guide Aix Province, 1983.
- Jouffroy (H), La Construction Publique En Italie Et Dans L'Afrique Romain, T2, Strasbourg, 1986.
- Lassus (J), L'Archéoologie Algérienne, In Lybica (Archéologie – Epigraphie), T.8, 2°S, 1960.
- Lassus (J), La Forterzsse, Byzantine De Thamugadi, Fauilles A Timgad, 1938-1956, Cnrs, Paris, 1981.
- Lassus (J), Visite a Timgad, Alger, 1969.
- Marcot, Guide D'Algérie, Alger, 1996.
- Martial (D), Forums et basiliques de l'Algérie romaine, Paris, 1930.
- Masqueray (M), Inscriptions trouvées a Thamgad, In RSAC, V 17, 1875.
- Masqueray(E), Voyage Dans L'aouras , Etude Historique, In Bsgp.T.12.1876.
- Maufras(C),Vitruve : De L'architecture, Panckouck, 1847, LIV. I-7-1.
- Mausqueray (M), RDC, N°18.
- Meunier (M), Voyage en Algérie, 5ème série, Imprimerie Alaid . Picard Editeur, Paris, 1889.
- Milvoy (M),Ville De Thamugadi, Amien, 1890 .
- Monmarché (M) : Les Guides bleus illustrés «Constantine, Biskra et Kantra, Timgad, Tougourt», Librairie hachette, Paris, 1923.
- Morizot (P), A rchéologie Aérienne De L'aurés, CTHS Editions, Paris, 1997.
- Perate (A), Basilique La Grande Encyclopédie Inventaire Raisonné Des Sciences Des Lettre Et Des Arts, T5.
- Poulle R.S.A.C. Announa (Thibilis), 1890.
- Rinn(L), Géographie Ancienne De L'Algérie , In. R.A,37eme année, N°211, 1893.
- Roland (M) , "Agora Et Forum" IN Me.Fra. T84. 1972-2 .
- Salama (P), Entrée Et Circulation Dans Timgad (Etu De Préliminaire), IN Africa .Romane. N°X, U- 13 Décembre, 1992, Sassari.

- Savagner (M.A), Gramaticus De La Signification Des Mots PancKouck L1V5.
- Thépenier(E), Le département de constatine «Archéologique et touristique», Imprimerie D.Braham, Constantine, 1927.
- Tourrenc (S), Inscription de Timgad, In libyca, T.8, 1960.
- Vitruve, L'aruchitecture De Vitruve, Tome 1, Paris, 1847.
- Vitruve, Les dix livres d'architectures devitruve corrigé et ,traduits Claude Prault, Paris, 1673, revues corrigé sur les textes latins et présenté André Dalmas.

2 - المواقع الإلكترونية :

- Http:// Whc.Unesco. Org/ Fr/ List/194.
- www.chiohist.net/antique/auxil/timgad/jpg.



الـفهارس

فهرس الجداول

فهرس الخرائط

فهرس المخططات

فهرس الأشكال

فهرس الصور


فهرس الموضوعــات

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث: دراسة مقارنتية لفوروم تيمقاد وتيبيليس